

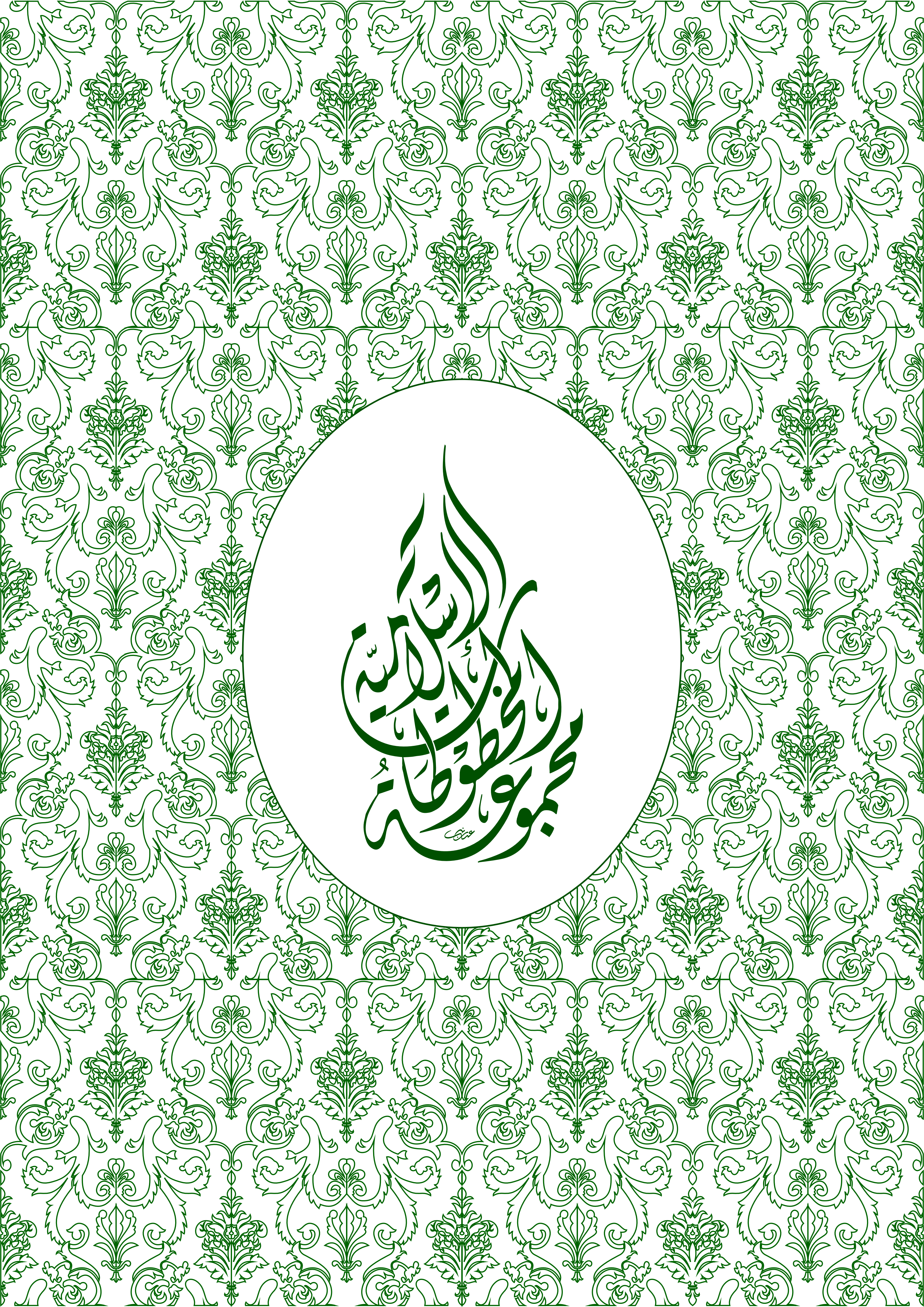
الجزء الاول من كتاب العلل ومعرفة الرجال

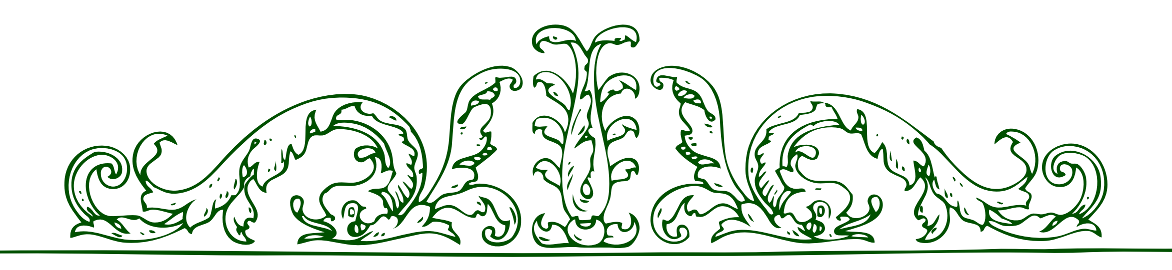
آيا صوفيا ٣٣٨٠

كتاب: «العلل ومعرفة الرجال»

للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)

في أوائل الأجزاء قيود سماع وتملك، منها سنة (٤١٢هـ)


مجموعة المخطوطات الإسلامية





الإشراف

عادل بن عبد الرحيم العوضي

التحرير والتنسيق

عبد الله بن سالم باوزير

أبو معاوية البيروتي

نواف بن محمد الموصلي

أحمد بن محمد الجنيدي



نشرة شهرية تصدر عن

مجموعة المخطوطات الإسلامية

تنبيه:

النشرة لا تخضع لقواعد المجلات
و المقالات التي تذكر فيها
إنما تعبر عن آراء أصحابها

Facebook.com ‹ almakhtutat

Twitter.com ‹ almaktutat

Telegram.me ‹ almaktutat

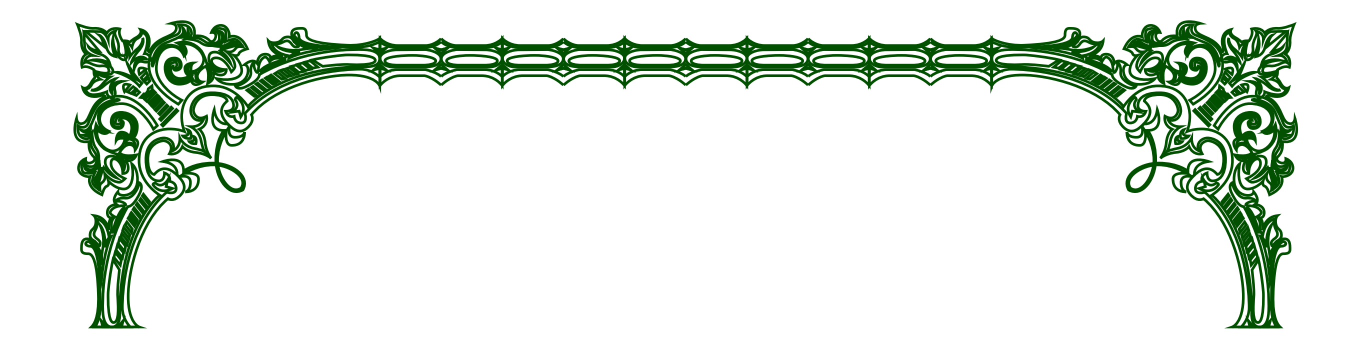
للمراسلة عبر البريد الإلكتروني:

almaktutat@gmail.com

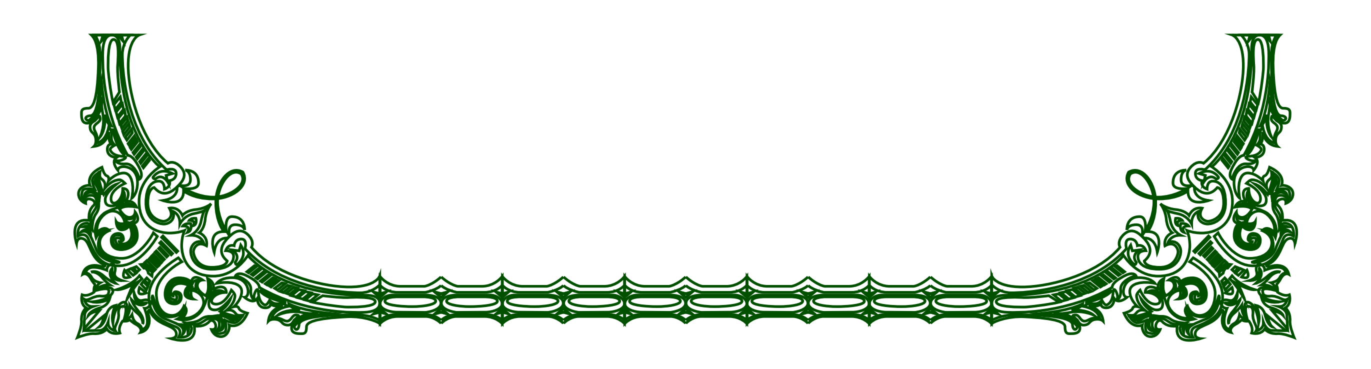



بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات



المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والصَّلاة والسَّلام عَلى نبيِّنا محمَّد وعَلى آله وصحْبه.

الحمْد لله الذي علَّم بالقَلم، علَّم الإنْسان ما لم يعْلم، خاطب نبيَّه الكريم بقوله: ﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴾، والصَّلاةُ والسَّلام على نبيِّنا محمَّد الموْصُوف بأجمَل الصِّفات، صَلاة واضحة السُّطور، فائِحة من أدراج الصُّدور، ما نَقلت صحف البحار غَواديها، وكَتبت أقْلام النُّور على مَهارق الدَّياجي حكْمة بَاريها.

أمَّا بعد؛

فمن المعْلوم بداهةً أن الحَضارة (Civilisation) لها رَافدان أساسيَّان لا ينْفك أحدُهما عَن الآخر، رَافد مَادي صِرف يتمثَّل في: الطَّفرة التكنُولوجيَّة الضَّخمة، والعِمارة والبِناء، والتِّقنيات... الخ، ورَافد معْنوي يتمثل في: الثَّقافة بِمفهومها الكَوني الواسِع مِن: لُغة، وإبْداع، وفُنون، وأفْكار، ومنَاهج، واعْتناء بالكُتب، والمكْتبات، والتُّراث ... الخ.

وتَحتل العِناية بالتُّراث المَخْطوط حيِّزا مهمًّا فِي هَذه الثَّقافة الكونية، إذْ هُو الوِعَاء الحَقيقي الذِي يحْفَظ ذَاكرة الأُمَّة منَ الضَّياع والاسْتِلاب، والمقْياس الذِي تُقاس بِه الحَضَارات قُوّةً أوْ ضعْفًا.

وَإنَّ الأُمَّة الإسْلامية قَد حَباها الله تَعالى بتُراث زَاخرٍ نفِيسٍ يتمَيز: بضَخامتِه، وتَنوعِه، وَغِنَاه، بحَيث لمْ تُخلِّف أُمَّة من الأُمَم مَا خَلَّفه المُسْلمون مِن تَواليف، مَلأت خَزائن الخَافقين في: بلاد الحَرمين الشَّريفين، وبغْداد، ودمشْق، وحلَب، والقَاهرة، وقُرطبة، وغرْناطة، واشْبيلية، والقَيروان، وفَاس، وتلمْسان، وإفريقْيا جنُوب الصَّحراء، والأَنَاضُول، والبَلْقان، وبِلاد فَارس، ومَا ورَاء النَّهر، وغيْرها مِن بقَاع العَالم، والتي يبْلغ عَددها وِفقًا لتَقْدير العُلماء ثَلاثة مَلايين مخْطُوط، بَينها نُسخ مُكَررة وأُخْرى حَديثة، فِي حين تقدّر النُّسخ القَيِّمة وَالنَّادرة بحَوالي نِصْف

ملْيُون مَخْطُوط، وَمَا كُشف، وَفُهرس، وَصُوِّر، وَحُقِّق، ونُشِر من هَذا التُّراث الإسْلامي الضَّخم لا يُمثل إلا أقَل القَليل ممَّا هُو مَخْبوءٌ في خَزائن الدُّنيا، مُنزو في دَهاليز زَواياه وتَكاياه؛ ممَّا يدْعو إلى مُضاعفة الجُهود للعَمل عَلى تكْشيف نَوادر هَذا التُّراث النَّفيس، وتشْجيع البَاحثين على تحْقِيقه ونشْره.

ومِن هَذا المُنْطلق قَامت **مَجْموعة المخطُوطات الإسْلامية** ببَعض الوَاجب في التَّعريف بهَذا التُّراث، وتقْريبه إلى العُلماء وطَلبة العِلم، تتَوخَّى فِي ذَلك وجْه الله تَعالى وَبذْل العِلم، جَاعِلةً نُصْب عَيْنيها قَوْل المَولى سُبْحانه وَتعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ [المزمل: ٢٠]، وَهِي في ذَلك تَمْشي بِخُطى ثَابِتةٍ مُتَأنية، تجُود بِثمارها اليَانعة، وظِلالها الوَارفة عَلى المَنْهُومين بتُراث الأسْلاف، والمُهتمِّين بِدقائق التُّراث، منْ خِلال أقْلام شَابَّة، وعُقول فذَّة، وَبُحَّاثٍ مَهرة أَثْروا طُروسَها بمِداد العِلم والمعْرفة الحَقَّة، فَهي كَشُعلة مُتَّقدة، ونِبْراس خيْر تُضِيء الطَّريق لأهْل التَّحقيق حتَّى يَسِيروا عَلى هُدى وَثَبات، وَهي تُقول بلسَان حَالها: «هَذا إرْث نبِيِّكم فَدُونكُموه».

وَبناءً عَلى هَذا النَّهج القَويم جَاء هَذا الإصْدار الجَديد بهَذه الحُلَّة القَشِيبة مِن العَددين الخَامس عَشر، والسَّادس عَشر مُحرَّم – صَفر ١٤٤٠هـ مِن النَّشرة الشَّهْرية لمَجْموعة المخْطُوطات الإسْلامية الذي سَيجِد فِيه العُلماء وَمُحبو التُّراث أبْحاثًا قيِّمة عن المخْطُوطات العَربية فِي كُل مكْتبة منْ مكْتبات العَالم، وأبْحاثًا فِي التَّعْريف بالمخْطُوطات، ومقَالات، وبِبليُوغرافيات، ونُصوصًا مُحققة، وأبْحاثًا كُوديكولوجية، وبَيانًا لخُطوط العُلماء، وصُورًا لسَماعات، وقِراءات، وإجَازات العُلماء للكُتب المُسندة، مع جَديد إصْدارات أَعضاء المَجْموعة المُباركة... الخ، بمَا مجْمُوعه تِسْعة وثَلاثين بحثًا، ومقَالا، ومُشاركةً.

ومِن نَفَائس الأَبْحاث فِي هَذه النَّشْرة الجَديدة بحْث: «نَوادر المخْطوطات المَغربية الأَنْدلسية فِي خزَائن المَحفوظات التُّونسية: دِراسة بِبليُوغرافية» للدُّكتور

عَلي بن أحمد العلايمي التُّونسي الذي جَاء في اثْنتين وخَمْسين صفْحة ضَمَّنه صورًا وبيانَات عَن النُّسخ النَّفيسة، النَّادرة من المَصاحف القُرآنية، وكُتب عُلوم القُرآن، والتَّفسير، والحَديث، وَالسِّيرة، والتَّاريخ، والمَناقب، والفِقه، واللُّغة والأَدب... مع الإشَارة إلى أن بَاقي البُحوث المُشاركة لهَا أَهمِّيتها وقِيمتها التي لا تَخْفى على كُلِّ ذِي عَينيْن.

وَإذ أَزفُّ إلى القُراء والمهتمِّين هذه النَّشرة الجَديدة بهَذا الإخْراج الفَني البَارع؛ فَإنَّه لا يفُوتني هُنا أنْ أُوجِّه الشُّكر الجَزيل إلى رَئيس تَحْريرها فَضيلة الشَّيخ أبَي عُمر عَادل بن عبْد الرَّحيم العَوضي حفِظه الله، والشُّكر موصُول إلى لَجْنة التَّحْرير والتَّنْسيق التي يُشرف عليْها ثُلة مبَاركة من السَّادة المشَايخ الأفَاضل: عبْد الله بن سَالم بَاوْزير، ومَازن البحصلي البيْرُوتي، ونوَّاف بن محمد المَوْصِلي، وأَحمد بن مُحمد الجُنيْدي، كمَا لا يَفُوتني هُنا التَّنويه بالسَّادة المَشَايخ الأَجلَّة المُشاركين ببحُوثهم القَيِّمة فِي هَذه النَّشرة.

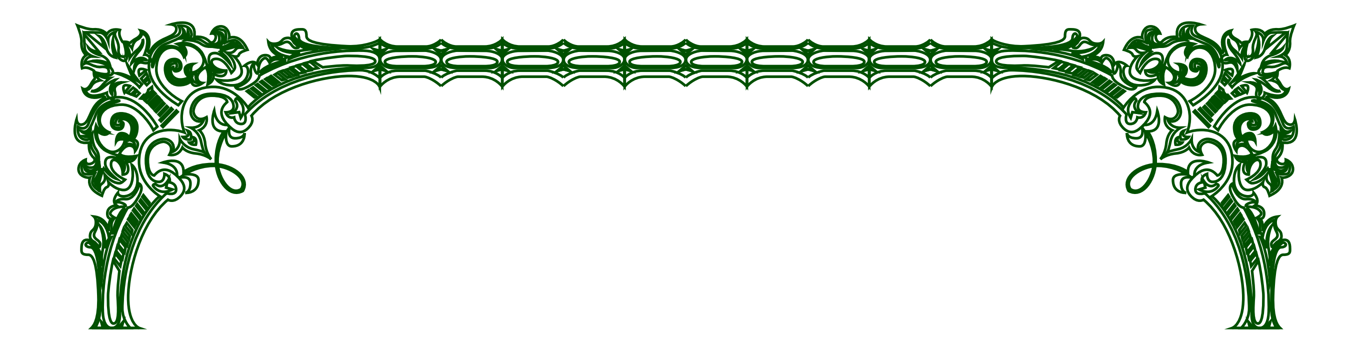
والله أَسْأل أَنْ ينْفع بمضَامين هذه النشرة، وَأن يَجْزي خيْرًا جمِيع مَن كَان عوْنًا عَلى إخْراجِها، وأنْ يجْعَله فِي موَازين حَسنَاتِهم آمين.

والله المُوفق والهَادي إلى سَواء السَّبيل.

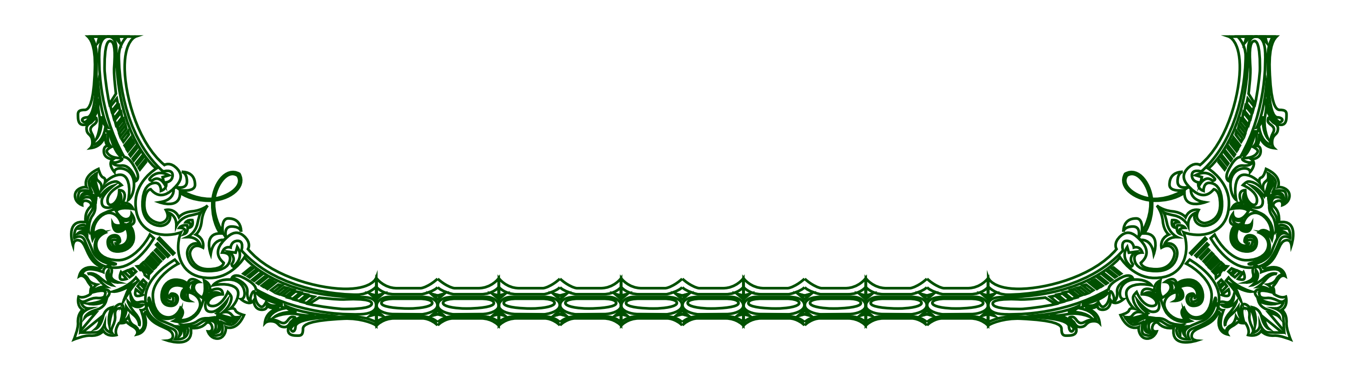
وكَتبه عُبيد ربِّه وأفْقرهم إلى رحمته:

د. محمَّد بن عَلي إِليُولو الجَزُولي

الإثنين ٢٦ ربيع الأول ١٤٤٠هـ، الموافق لـ: ٣ دجنبر ٢٠١٨م.



الأبحاث





المنتقى من
«معجم مصطلحات المخطوط العربي»
قاموس كوديكولوجي

تأليف

أحمد شوقي بنبين - مصطفى طوبي

انتقاء

عبد الله بن علي السليمان

الخزانة الحسنية

الرباط

معجم مصطلحات المخطوط العربي

(قاموس كوديكولوجي)

أحمد شوقي بنبين	مصطفى طوبي

الطبعة الثالثة

مزيدة ومنقحة





المنتقى من
«معجم مصطلحات المخطوط العربي»
قاموس كوديكولوجي

انتقاء: عبد الله بن علي السليمان

التحقيق [ص٧٤]:

إخراج نص معين في شكل أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه اعتمادًا على المقارنة بين كل النسخ التي بقيت من الكتاب وهو مصطلح حديث، وأول من استعمله أحمد زكي باشا الذي حقق كتابي»الأنساب والأصنام لابن الكلبي» وكتاب «التاج» المنسوب للجاحظ عام ١٩١٤م، وهذه الكتب هي الكتب الأولى التي كتب في صدورها كلمة «بتحقيق».

المعارضة [ص٣٤٠]:

المقابلة وهي أن يقابل الناسخ نسخته بأصل موثوق وإصلاح ما يوجد فيها من خطأ.

المقابلة [ص٣٤٤]:

هي مقابلة المخطوط بعد نسخه بالأصل وهو أهم عناصر النساخة في التراث العربي.

وقد تحدث عنها كل من أبي الهلال العسكري في كتاب التلخيص والقاضي عياض والعلموي في كتابي الإلماع والمعيد.

وهي المعارضة وقد جعل ابن الصلاح المقابلة والمعارضة في مفهوم واحد، وأصله القِبَال، وهو زمام النّعل لأنه مقابل للنعل.

الإعجام [ص٤٢]:

هو تمييز الحروف المتشابهة بوضع نقط لمنع العجمة أو اللبس.

الإهمال [ص٥٠]:

ضبط المهملات غير المعجمة بعلامة الإهمال لتدل على عدم إعجامها.

من هاته العلامات قلب النقط فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين، ومنها علامة كقلامة الظفر فوق الحروف المهملة ... إلخ.

ضبط المهمل [ص٢٢٥]:

هناك أوجه كثيرة في ضبطه، فمنهم من يضع النقط التي فوق المعجمات من الحروف تحت ما يشاكلها من المهملات سوى الحاء فينقط تحت الراء والصاد والطاء والعين ونحوها من المهملات (..) ومنهم من يكتب تحت الحرف المهمل حرفًا مثله صغيرًا، ومنهم من يجعل فوق المهمل صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها، ومنهم من يجعل تحت المهمل مثل الهمزة.

معا [ص٣٤٠]:

توضع فوق الكلمة وتدل على أن لها قراءتين.

البياض [ص٦٣]:

الكاغد.

الفراغ الذي يترك في هوامش الصحيفة.

السقط [ص٢٠١]:

ما ينقص من النسخة كلمة كانت أو جملة أو سطرًا كاملًا أو أكثر من ذلك، ينتبه إليه المحقق عن طريق المقابلة.

الانخرام [ص٤٩]:

انخرم الكتاب أي أصابه بتر في بعض أوراقه.

الطمس [ص٢٣٤]:

تعمية الخط، يقال: طمست الكتاب أطمسه إذا عمّيتُ خطه حتى لا يقرأ.

الضرب [ص٢٢٦]:

هي عملية إبطال الكلام بخط فوق المضروب عليه أو يحوق عليه بقوسين أو يجعل دائرة في أول الزيادة وآخرها، إلى غير ذلك من الرموز التي يتم بها الضرب.

الكشط [ص٢٩٩]:

سلخ الورق بسكين ونحوه ويرادفها البشر والحك.

انتقال النظر [ص٤٨]:

هو الانتقال من حرف في كلمة أو سطر إلى حرف مشابه في كلمة أخرى أو سطر آخر.

الإلحاق٠اللحق [ص٤٥٠ص٣٠٥]:

تخريج الساقط من الكتاب في الحواشي، وهو أن يخط الكاتب من موضع سقوطه من السطر خطًا صاعدًا إلى فوق، ثم يعطفه بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التي يكتب فيها اللحق، ويبدأ في الحاشية بكتابة اللحق مقابلًا للخط المنعطف.

التخريج [ص٧٦]:

إرجاع كل نص نقله المؤلف ولم يذكر مصدره وأصله ويشار في الحاشية

إلى ما فيه من زيادة أو نقص.

أ- تخريج الحواشي:

طريقة وضعها في الصفحة، وإذا تعلق الأمر بشرح أو بيان غلط فيستحب التخريج من وسط الكلمة المخرج لأجلها.

ب- تخريج الساقط:

اللحق، والمختار فيه أن يخط من موضع سقوطه في السفر خطًا صاعدًا معطوفًا بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة اللحق.

وتتم الكتابة من أعلى الورقة، ويكتب في انتهاء اللحق «صح».

صح [ص٢١٨]:

تأتي بمعنى التصحيح، تأتي آخر اللحق.

صح رجع [ص٢١٨]:

يكتب هذا اللفظ بعد الانتهاء من اللحق.

التضبيب [ص٩١]:

التمريض، وهو تمييز الخطأ بكتابة «صاد» عليه ممتدة بخط.

الضبة [ص٢٢٥]:

هي رأس صاد متصل بخط فوق الكلام.

التصحيح [ص٨٩]:

هو كتابة «صح» على الحرف فهو استثبات لصحة معناه وروايته.

التصحيف [ص٨٩]:

هو تغيير لفظ الكلمة الناشئ عن تشابه حروفها.

ويقول حمزة الأصفهاني في «التنبيه على حدوث التصحيف»: «إن سر التصحيف هو تشابه هذه الأحرف بالعربية الباء والتاء والثاء والياء والنون».

القرمطة [ص٢٧٣]:

هو أسلوب الدقة في الكتابة، والتقريب بين الحروف الذي اتخذه العثمانيون للكتابة السريعة في الوثائق العثمانية، وهناك من كتب القرمظة بالظاد المعجمة.

وقيل: القرمدة بالدال المهملة.

والمقرمط: قلم مختزل رقيق الحروف متراص تسهل معه مقاربة ما بين السطور وتوفير الورق والرق.

بداية المخطوط [ص٥٤]:

الكلمات الأولى منه، وهي فكرة اهتدى إليها العالم اليوناني كاليماخوس محافظ خزانة الإسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد، لأن الكتب في القديم كانت تكتب عناوينها في نهاية المخطوط، وذلك أدعى لصيانتها.

وكانت اللفائف تميز فيما بينها ببيان مؤلفها وأول كلمة من نص الكتاب.

وقد اهتدى كذلك لهذه الفكرة حاجي خليفة في «كشف الظنون».

بداية النص الأصلي [ص٥٥]:

الكلمات الأولى من متن الكتاب.

التقييدة [ص٩٩]:

أن يضع الناسخ أول كلمة من الصفحة في أسفل الصفحة التي تسبقها، وذلك للمحافظة على تسلسل الصفحات فلا تتقدم صفحة على أخرى، ومن مترادفاتها

الوصلة والرقاص والتعقيبة.

التعقيبة [ص٩٣]:

هي نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب مؤلفاتهم وتسمى الرقاص والوصلة، وهي أن يثبت الناسخ في نهاية الصفحة تحت آخر كلمة من السطر الأخير أول كلمة في الصفحة الموالية.

التعقيبة المضادة [ص٩٣]:

هي أن يثبت الناسخ في بداية الصفحة الكلمات الأخيرة من الصفحة السابقة.

قيد الفراغ [ص٢٨٥]:

ما يسجل في آخر الكتاب لحظة الانتهاء من كتابة النسخة.

قيد المطالعة [ص٢٨٥]:

إشارة إلى أن النسخة طالعها أحد وانتقى من مادتها، أو نظر فيها مستفيدًا منها.

حرد المتن [ص١٢٨]:

تقييد الفراغ.

ولفظة حرد نبطية الأصل معربة جاءت من الحردية وهي حياصة (حزام) الحظيرة تشد على حائط من قصب عرضًا. تقول حرّدناه تحريدًا.

وكأن حرد المتن بمثابة حزام واقٍ جعل في آخر الأصل ليحميه ويشعر بحدوده ونهايته وقال فرنكل: إنه من الآرامية.

وهو الهامش الموجود في آخر النص والمتعلق بالنساخة وبياناتها، ويذهب «عصام الشنطي» إلى أن حرد المتن هو تاريخ النسخ من النسخة بعد تمام مادة

المؤلف.

خوارج النص [ص١٥٥]:

البيانات التي تساعد على معرفة تأريخ المخطوط من مثل التجليد، والكتابة، والورق والرق والتذهيب والتملك، والوقف، والتوقيعات، والتصحيحات.

المخطوط الخزائني [ص٣٢١]:

كتاب مخطوط بخط جميل وورق ثمين وغلاف مزدان بالذهب برسم خزانة خاصة كخزانة وزير أو سلطان.

المخطوط الدعي [ص٣٢١]:

هو المخطوط النكرة الذي لم يقابل على أصل الشيخ أو المؤلف أو على نسخة موثقة.

النسخة [ص٣٥٩، ٣٦٠]:

بضم النون الكتاب المنسوخ وكل ما ينسخ منه غيره من كتب.

وتطلق عمومًا على الكتاب أو السفر كما تطلق على الإبرازة.

والنسخة عند المحدثين ما اشتمل على حديث فأكثر وينتظمها إسناد واحد.

والنسخة كلمة سامية؛ لأنها موجودة في العبرية والسريانية.

والنسخة بفتح النون الطبعة وهي من اقتراح رمضان عبد التواب - رحمه الله -.

١ - النسخة الأساس:

هي التي تمثل أقدم شكل للمخطوط بعد إخضاع نسخه المتعددة لتاريخ النص.

٢- النسخة الأصل:

هي النسخة المنسوخ منها سواء كانت بخط المؤلف أو متفرعة عن نسخته ويمكن أن يكون للمخطوط أصول عدة.

٣- النسخة الأصلية:

هي التي حررها المؤلف بيده أو أشرف على نسخها وتصحيحها.

مصطلح حديث مأخوذ من اللغة الأعجمية.

٤- النسخة الأم:

هي نسخة المؤلف أو هي النسخة التي تحصل بعد إخضاع كل نسخ المخطوط لما يسمى بتاريخ النص عند علماء الفيلولوجيا، يعني النسخة التي انحدرت منها أو انطلقت منها كل النسخ، وإذا تم الحصول على نسخ مختلفة بعد القيام بتاريخ النص فتعتبر كلها نسخًا أمهات.

الجزء [ص١١٣]:

جاء هذا المصطلح مرادفًا في القديم لكلمة مخطوط ونسخة ومجلد وكتاب.

وفي علم الحديث أريد به تأليف صغير يشتمل على مطلب معين.

أما عدد أوراقه، فمنهم من جعله عشر ورقات، ومنهم من جعله اثنتي عشرة ورقة.

وقد يقسم البعض الكتاب كله إلى أجزاء.

ومنهم من جعله عشرين ورقة.

واعتبر المنوني الجزء بضعة كراريس.

واعتبره ابن خير الإشبيلي في فهرسته ثلاثين ورقة.

المجموع [ص٣١٦]:

عدد من الأوراق أو الأجزاء أو الرسائل يضمها كتاب واحد وتخضع لفهرسة موحدة.

الدشت [ص١٦١]:

الصحائف المتفرقة أو الخروم وهناك من جعلها مقدارًا من الورق(١).

(فارسية).

القطعة [ص٢٧٨]:

جزء أو قسم من المخطوط ضاعت أقسامه الأخرى.

القُصَاصة [ص٢٧٤]:

قطعة صغيرة من الرق أو الورق تتبقى لحظة تقطيع الورقة.

الجذاذة [ص١١١]:

مقطوعة من الورق ذات حجم صغير تعمل لجمع مادة البحث.

العصفور [ص٢٤٥]:

هي الأوراق الملحقة.

كراسة (كراس) [ص٢٩٨]:

كتاب جلدي تقليدي.

سميت كراسة لتكرسها.

---

(١) في الحاشية: «البدر العيني: عقد الجمان (الدشت من الورق الشامي هو خمس وعشرون فرخة إلى ستة عشر درهمًا والدشت الحموي إلى عشرين درهمًا)، ص١٥٤٣».اهـ.

والتكرس: التجمع.

وقد عرفها القدماء بأنها مجموعة من الأوراق قريبة من الملزمة.

ووردت بمعنى الفهرسة كما جاء في خزانة المستنصر: في كل فهرسة عشرون ورقة.

وقد تسمى الكراسة جلدًا.

وتتركب غالبًا من عشر ورقات، وقد تزيد أو تقل عن هذا العدد.

ويعتقد أن أصل الكلمة لاتيني.

كناش (كناشة) [ص٣٠١]:

دفتر تقيد فيه الفوائد والشوارد للضبط.

وقد يسجل فيه أصحابه مختارات ما يقرؤون أو يسمعون وأحيانًا يضيفون لذلك إنتاجاتهم ومشاهداتهم وما جرى مجرى ذلك.

وقد جاءت بمعنى الترجمة الذاتية ككناش أحمد زروق البرنسي الفاسي (ت٨٩٩هـ).

وهي التذكرة عند بعض المشارقة.

اختص المغاربة باستعمالها في القرون الأخيرة.

والكناش: لفظ سامي الأصل استعمل كثيرًا في اللغة السريانية بصيغة كوناش وكوناشة، كما ورد في اللغة الآرامية بالسين والشين وورد في اللغة العبرية والأثيوبية الجعزية بالسين فقط.

الفرخة [ص٢٦٢]:

الورقة الكاملة قبل الطي.



المسودة [ص٣٣٥]:

الشكل الأولي للكتاب المليء بالمحو والتشطيب والاضطراب وما إلى ذلك.

تبييض الكتاب [ص٧٠]:

إخراجه من المسودة إلى الصورة الأصل.

المبيضة [ص٣١٣]:

هي نسخة المؤلف التي صححها ونقحها وهذبها وارتضاها وأذاعها في الناس.

المتن [ص٣١٤]:

هو ما انتهى إليه السند في الكلام.

أو هو النص ودونه الحواشي.

أو هو صلب الكلام.

الهامش [ص٣٧١]:

الفراغ والمساحة الموجودة في آخر الصفحة.

والغاية منه تجريد المتن من الاستطراد.

ولم تشع الهوامش عند المؤلفين إلا بعد مضي قرنين من الزمن لظهور الطباعة.

ولا نجد أثرًا للهوامش في عصر المخطوطات، بل كانوا يستعملون كلمة حاشية.

الحاشية [ص١٢١]:

جانب الكتاب وطرفه.

كان المؤلف أو الناسخ يترك لها فراغًا على جانبي صفحة المخطوطة ليتمكن

القارئ من التعليق والتحشية.

أما المؤلف عندما يريد إضافةً أو تفسيرًا أو استطرادًا فإنه يدرجه في المتن ويميزه بقوله: تنبيه، فائدة، تعليق، بيان، حاشية، إشارة لطيفة، أو مبحث وما ماثل هذه الألفاظ.

وقد ظهر هذا في التأليف العربي في القرن السابع الهجري.

الطرة [ص٢٣٢]:

١- الفراغ الموجود على جانبي الصفحة.

٢- الهامش الذي يترك في أعلى الكتاب في المكاتبات العثمانية.

الأطراف [ص٤١]:

تبيين عين الحديث بلفظة منه لا بإيراده على وجهه، وبعبارة أخرى هو نوع من الفهارس المعهودة اليوم، وهي أن يكتب العالم المحدث جملة بارزة من الحديث في أوراق مستقلة، بحيث يعرف من النظر فيها بقية الحديث، ويتذكره من تلك الجملة التي هي طرف من الحديث.

وقد بدأ الاهتمام بالأطراف في نهاية القرن الأول الهجري.

التقميش (القمش) [ص٩٨]:

الجمع من كل مكان، ويطلق على المخطوط الذي يجمع المعلومات من مصادر مختلفة.

ويراد به في علم الحديث أن يكتب المحدث كل ما وجد دون تمحيص.

الطبق [ص٢٣١]:

كتابة أهل العلم أسماءهم وأسماء من يحضر مجالس قراءة الكتاب في آخر

الكتاب أو أوله وتسمى السماعات.

والطبق أيضًا هو مقدار من الورق وهي أوراق القطع الكبير.

حاء التحويل [ص١٢١]:

تكتب هكذا (ح) مفردة مهملة مقصورة عند الانتقال من سند إلى غيره وهي مختزلة من تحويل أي من سند لسند آخر.

التأطير [ص٦٧]:

رسم جدول محيط بالمساحة المكتوبة.

التحبيس [ص٧٢]:

هو الوقف، وهو المصطلح الذي استعمل في الغرب الإسلامي للتعبير عن الوقف.

كبيكج [ص٢٨٩]:

ذهب أيمن فؤاد سيد إلى أن من معاني هاته اللفظة نبتة برية، وأيضًا نوع من الجن يعتقد الناس أن التوسل به يحمي الكتاب من الأرضة والتسوس والحشرات، وتكون دائمًا مسبوقة بحرف نداء «يا كبيكج يا كبيكج»، ووردت كذلك بالألف كابكاج.

الرقم [ص١٧٩]:

إشارة معينة إلى الترتيب.

- الرقم الروماني:

وهو ما صورته I-II-III-IV-V ... إلخ وتكتب العشرة X والمائة L والألف M.

- الرقم العربي:

هو المتداول في المغرب وصورته ٠-١-٢-٣ ... إلخ.

- الرقم الغباري:

هو ٤،٣،٢،١... إلخ.

شاع استعماله في أقطار المغرب العربي.

- الرقم الهندي:

هو الرقم التالي ١، ٢، ٣، ٤ ... إلخ.

وهو الرقم المستعمل في المغرب العربي، وهو عربي كما يسمى في الغرب.

علم الاكتناه [ص٢٤٩]:

مصطلح وظفه قاسم السامرائي، ويشتمل فنين معروفين في اللغات الأوربية؛ أولهما باليوغرافي وهو الفن الذي يعنى بفك الخطوط القديمة، ورموز الكتابات الأثرية والنقوش والمسكوكات، وثانيهما كوديكولوجي وهو علم دراسة الكتاب المخطوط أو صناعته.





ما ألف في ذي الحجة

جمع وإعداد

د. محمد بن علي اليولو الجزولي



ما ألف في ذي الحجة

د. محمد بن علي اليولو الجزولي

تمهيد:

لقد اعتنى العلماء بالتأليف في فضائل الأيام والشهور، وجمع وإيراد ما ذُكر حولها من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ما بين مُوسِّع في ذلك مطول، ومختصر فيه.

ومن الأيام التي خصت فضائلها بالتأليف: العشر الأول من شهر ذي الحجة.

ولأهمية الموضوع أفردته بهذا المقال، وذكرت فيه ما وقفت عليه من مؤلفات في فضله، ورتبتها حسب نظام الحوليات، ذاكرا اسم الكتاب، ومؤلفه، وسنة وفاته، وأماكن وجوده إن كان مخطوطا، أو بيانات الطبع والنشر إن نشر، وبالنسبة للكتب التي لم أتمكن من معرفة هل هي مطبوعة أو مخطوطة، سأكتفي فيها بذكر من نسبها للمؤلف.

وهذا أوان الشروع في المقصود، فأقول وبالله التوفيق:

المُؤلَّفَات فِي شَهْر ذِي الحِجَّة:

١- جزء فيه فضل عشر ذي الحجة: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (٢٨١هـ)[١].

٢- تفضيل شهر ذي الحجة: لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان الأموي الكاتب البغدادي المعروف بابن الفرج الأصبهاني (٣٥٦هـ)[٢].

٣- فضل عشر ذي الحجة: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)[٣].

٤- فضائل الأوقات: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ)[٤].

٥- إملاء في فضل عشر ذي الحجة: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الغازي (٤٨٧هـ)[٥].

٦- جزء فضل عشر ذي الحجة: لأبي محمد تقي الدين عبد الغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي (٦٠٠هـ)[٦].

---

(١) المعجم المفهرس لابن حجر (١/ ٦٩). منه نسخة في مكتبة جامعة ليدن بهولندا (قسم مخطوطات مكتبة المدينة المنورة) رقم: ٢٤٣١، الناسخ الطائي في عام ١١٨٩هـ وعدد الصفحات سبع. (١ - ٤/ ب) رقم ٩٩٨/ ١، ٧ ورقات سنة ١١٨٩ هج رقم: ٢٤٣١. وهو مطبوع بعناية مشعل الجبرين، دارابن حزم.

(٢) هدية العارفين (١/ ٣٦١).

(٣) نشر بعناية الأستاذ عمار بن سعيد تمالت الجزائري، مكتبة العمرين العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٤) طبع بعناية: عدنان عبد الرحمن القيسي، صدر عن مكتبة المنارة بمكة المكرمة، سنة ١٤١٠هـ، وبعناية: خلاف محمود عبد السميع، صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت، سنة ١٤١٧هـ.

(٥) المعجم المؤسس لابن حجر (٢/ ٦٨).

(٦) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٧)، هدية العارفين (١/ ٣١٠).

٧- فضل عشر ذي الحجة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي المرسي الإشبيلي دارا التلمساني وفاة (٦١٠هـ)[(١)].

٨- فضل عشر ذي الحجة: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٦٢٠هـ)[(٢)].

٩- فضائل العشر: لأبي عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (٦٤٣هـ)[(٣)].

١٠- ذخر العابدين في فضائل الأيام والشهور: لمحمد بن عبد اللطيف بن عبدالعزيز بن ملك التيره وي القرماني بن فرشته التركي الحنفي (٨٤٥هـ)[(٤)].

أوله: الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأكرم علينا بأنواع الأفضال والأنعام، وأولانا بفضله شرائف الشهور والأيام...

أما بعد؛ فإن العبد الضعيف محمد بن عبد اللطيف بن فرشته، عفى اللّه عنه، يقول: التمس مني بعض إخواني أن أكتب لهم رسالة في فضائل شهر رجب، وشعبان، وشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وفضيلة يوم العيد يوم المغفرة للصائمين من رب الأنام، وفضيلة الأيام العشر من ذي الحجة، والحج إلى بيت الحرام، وفضيلة يوم عاشوراء، ويوم الجمعة.

آخره: وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه القديم: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من

---

(١) هدية العارفين (١/ ٣٦١).

(٢) المصدر السابق (٢٢/ ١٦٨).

(٣) ذكره الحافظ ابن رجب في: صفات رب العالمين (ق ١٣٢/ أ).

(٤) قدمه للسلطان بايزيد الأول، منه نسخ بمكتبات عدة: مخطوط في مكتبة آماسيا: ١٥٤١/ ٥، وإبراهيم أفندي: ١٣٦، ومحمود الثاني: ٨٦٥/ ٢، ووهبي أفندي: ٢٠٧٢، والقاهرة ملحق: ٢٢٠٦١/ ب، ودار الكتب الوطنية بتونس: ٤٢٦٦، ١٣٣٨٧، ونسخة بمكتبة الباروني بجربة، تونس رقم: ٢٩، م: شرقي، م: ٢٠.ق: ١٥، ق: ١٢١ صفحة، س: ٢١، (٢٩٩_٢٣٢/ ٢).

خير تجدوه عند الله)[1].

١١- الطراز المعلم في فضائل الأشهر الحرم والمحرم: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (٩١١هـ)[2].

أوله: الحمد لله رب العالمين... أما بعد؛ فإن أحسن الحديث كتاب الله... كلامنا الآن على قول ربنا... أن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله... منها أربعة حرم قال قتيبة: وهم رجب، وشعبان، ورمضان، وهم متتابعون، ثم ذو الحجة.

آخره: إن الذي يشتهون المعاصي ولا يعملون بها أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى.

١٢- فصل في فضل ذي الحجَّة: لمحمد الدَّاؤودي (كان حيا ١١٣٦هـ)[3].

أوله:... فصل في فضل ذي الحجَّة وفضل العشر الأول منه... إلخ.

١٣- أمور تتعلق بشهر ذي الحجة والأضحية: لجعفر بن إدريس الكتاني (١٣٢٣هـ)[4].

١٤- رسالة فيما يفعل في العشر الأوائل من ذي الحجة من السنن وأحكام الأضحية: لجعفر بن إدريس الكتاني (١٣٢٣هـ)[5].

---

(١) البقرة: ١١٠.

(٢) منه نسخة بمركز جمعة الماجد، رقم المادة: ٢٤١٨٠١ الخط: نسخ. عدد الأوراق: ٣١ ق عدد الأسطر: ١٣.

(٣) منه نسخة في خزانة برنستون (مجموعة يهودا جاريت) الرقم: ١٨٤٥، رمز الحفظ: ٣٧٩٤. عدد الأوراق: ٩٨أ - ١٠٦أ.

(٤) ذكره المحقق د. محمد بن عزوز في تقديمه لفهرسة جعفر بن إدريس الكتاني المسماة: بإعلام أئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها: (ص: ١٣٦).

(٥) المصدر السابق (ص: ١٣٧).

١٥- فضائل العشر الأولى من ذي الحجة ويوم عرفة: لمجهول[1].

الخاتمة:

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي وفقني في هذا المقال للحديث عن ما ألف في فضل شهر ذي الحجة، وإبراز جهود العلماء في ذلك.

فأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع، وأن ينفع به، راجيا منه كذلك أن يذخر لي أجره يوم لقائه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



(١) منه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط رقم: ١٣٩٠٧.

جريدة المصادر والمراجع:

١- سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٠٥هـ.

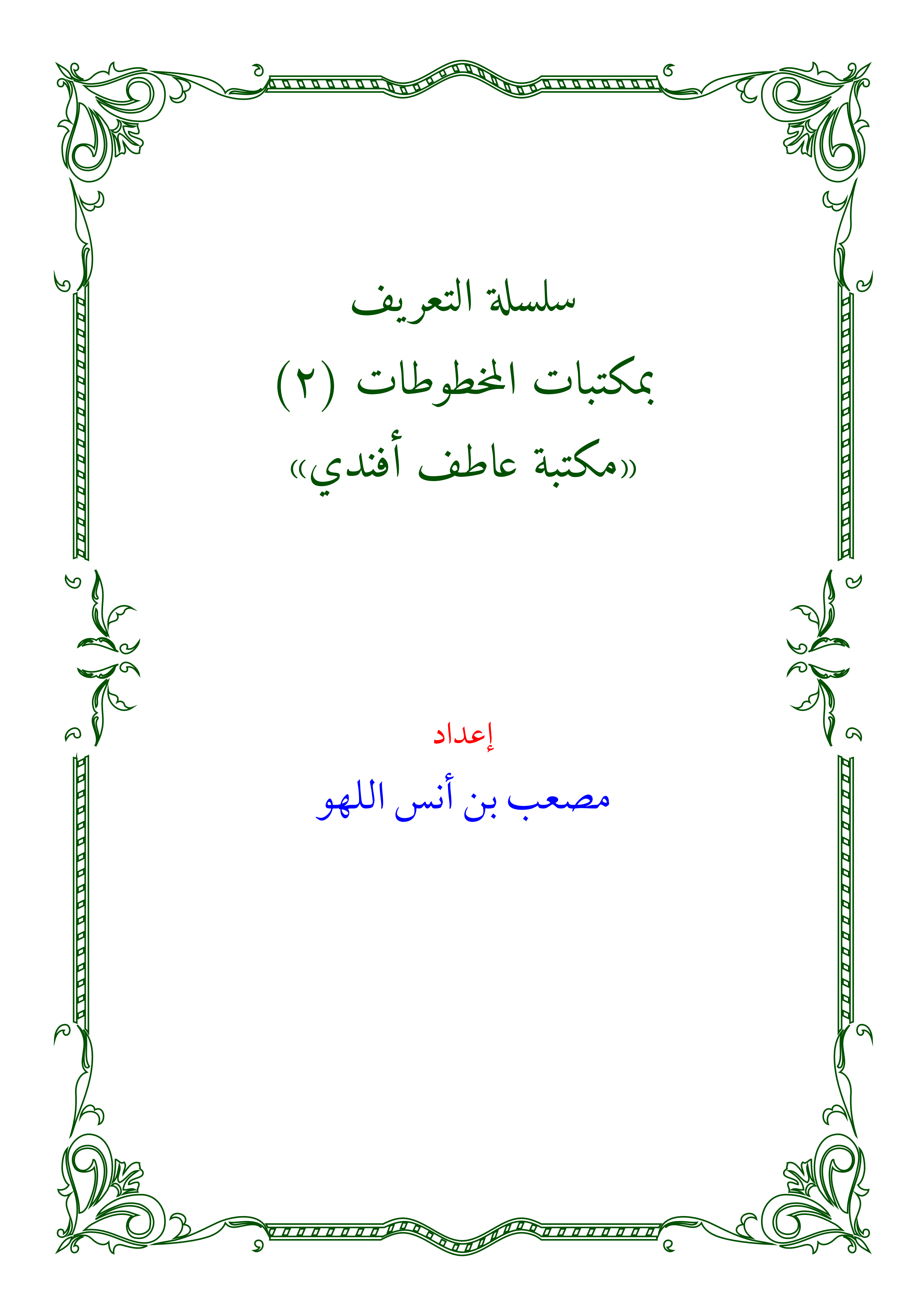
٢- فضل عشر ذي الحجة: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، نشر بعناية الأستاذ عمار بن سعيد تمالت الجزائري، مكتبة العمرين العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣- فهرس مخطوطات مكتبة الباروني بجربة: إعداد: سعيد بن يوسف الباروني تونس ١٩٩٨.

٤- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، ت: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٥- المعجم المفهرس: لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، ت: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٦- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.تا.



سلسلة التعريف
بمكتبات المخطوطات (٢)
«مكتبة عاطف أفندي»

إعداد

مصعب بن أنس اللهو

سلسلة التعريف بمكتبات المخطوطات (2)

مكتبة عاطف أفندي

مصعب بن أنس اللهو[١]



الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه..

وبعد..

فإني قد بدأت هذه السلسلة بالتعريف بمكتبات الموصل إجمالاً و نضيف للسلسلة مكتبة عاطف أفندي ثم نضيف لها تباعاً التعريف بمكتبات المخطوطات الأخرى بإذن الله.

تأسيسها:

أسسها الشاعر عاطف أفندي الذي كان في زمن الخليفة محمود الأول سنة (١٧٤١م). وتعتبر المكتبة ثاني مكتبة ذات مبنى مستقل في العهد العثماني بعد مكتبة محمد كوبريلي باشا[٢].

---

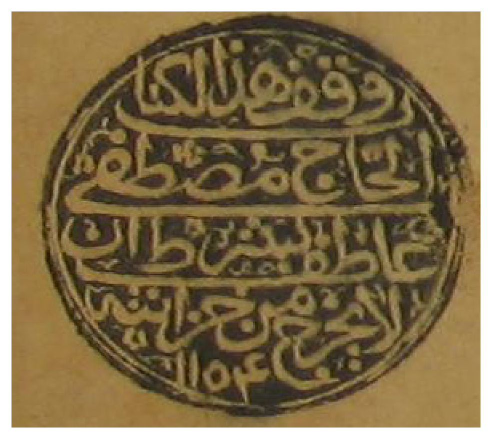
(١) ١٧ / صفر / ١٤٣٩هـ.

(٢) سوف نكتب عنها لاحقًا بإذن الله.

وقد شغل عاطف أفندي العديد من الوظائف الحكومية، منها وظيفة «دفتر دار» أي وزير المالية.

وقد توفي في اسطنبول، ودفن قرب مكتبته العامرة.[١] وفي كثير من الأختام مكتوب: «الحاج مصطفى عاطف أفندي». وهذه ألقاب تطلق كثيراً زمن الدولة العثمانية قبل الأسماء، كما في كثير من أسماء مشايخ الإسلام في الدولة العثمانية وغيرهم، وسوف نتكلم عن مكتباتهم لاحقا بإذن الله، والله أعلم.

ومن المخطوطات المضافة الى المكتبة بعض كتب حفيده عمر حسام الدين، وله نموذج ختم.



نموذج من ختم المكتبة



نموذج من ختم حفيد الحاج مصطفى عاطف أفندي

(١) مقابلة مع أمين مكتبة عاطف أفندي، أجراها محمد السيد الدغيم عام (١٤٠٤هـ)، نشرت في مجلة الميثاق التركية.

مكتبة عاطف أفندي:

مما لا شك فيه أن مكتبة عاطف أفندي من المكتبات المهمة في تركيا، [حيث] تضم بين أروقتها مخطوطات نفيسة، بعضها بخط مؤلفيها، وهناك قسم الكتب المطبوعة، وفيها عدد لا بأس به.

يقول د. الطناحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لعل هذا التنافس في جمع المخطوطات وإنشاء المكتبات بهذا الحشد الكبير في استانبول كان مبعثه رغبة سلاطين آل عثمان والوزراء ومشايخ الإسلام والوجهاء، أن يكون لاستانبول تلك المكانة التي كانت لدمشق عاصمة الأمويين، وبغداد عاصمة العباسيين، ومصر عاصمة الفاطميين، والأيوبيين، والمماليك. هكذا يقول بعض الدارسين والمحللين، أما أنا فإني أرى أن هذا كله من تسخير الله بعض عباده لحفظ العلم وبقاء الكتب، ولعل كثيرًا من الذين جمعوا المخطوطات وأنشأوا لها الخزائن والمكتبات؛ لم يخطر ببالهم عاصمة كذا وعاصمة كذا، وهل نظن أن امرأة تركية من الفضليات اللائي جمعن المخطوطات وأنشأن المكتبات؛ كانت تفكر في مثل هذا الذي يذكره المحللون؟ إنها عناية اللّه وتسخير الله، وكلٌّ ميسَر لما خلق له. ألست ترى بعض الكتاب الآن يكتبون في موضوعات غاية في الخصوصية، ويعكفون على تحقيقات وبحوث، لا تحقق شهرة، ولا تجلب مالاً، ولكنه التسخير الإلهي، ولله في خلقه شؤون[(١)].

يقول د. رمضان شَشَنْ: تأسست هذه المكتبة عام (١٧٤١م)، وتضم ٢٨٢٦ مجلداً من المخطوطات، بالإضافة إلى المخطوطات التي أهداها الأستاذ محمد زكي باك آلين. وتعتبر هذه المكتبة من المكتبات التي تحتوي على المخطوطات القديمة القيمة.

وقد طُبع فهرسٌ مختصر لهذه المكتبة عام (١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م). كما

(١) مقالات العلامة الدكتور محمود الطناحي - طبعة البشائر - ١/ ٣٢٥ .

نظمت بطاقات المخطوطات لاستفادة القراء الباحثين[1].

عدد ما فيها من المخطوطات:

كما في الفهرس المطبوع للمكتبة يبلغ العدد الإجمالي من غير حساب تفاصيل المجاميع (٢٨٥٧) مخطوطا، لكن تم إدخال بعد ذلك ٧ مخطوطات، ويدل على ذلك تتابع أرقامها على كل مجلد في ترتيب المكتبة، فيكون العدد الاجمالي: (٢٨٦٤) مخطوطاً[2] وأغلب المخطوطات الجديدة: الحصن الحصين، و أوردة أذكار، ومخطوطتان في الفقه الحنفي، وفهرس لأحد المكتبات الخاصة.



رقم آخر مجلد من مكتبة عاطف أفندي

إحصائية أقسام المكتبة حسب الفهرس المطبوع:

٣- المصاحف.

٧١- كتب العقائد والكلام.

١٠٦- كتب التواريخ.

٥- كتب سماوية.

٨١- كتب التصوف.

٢٩- كتب الطب.

٢- كتب القراءات.

٨٩- كتب الأذكار والأدعية.

---

(١) مجموعات المخطوطات في تركيا، نشر فهارسها أ.د. رمضان شَشَنْ صفحة ١٤.

(٢) حسب الذي اطلعت عليه.

١١٦- كتب العروض.

٥- كتب التفاسير.

٩٠- كتب مواعظ ومجالس.

١١٧- كتب الأدبيات.

١٨-كتب حواشي التفاسير.

٩٢- كتب الحكميات.

١٣٤- كتب المعاني والبيان.

٢٣- كتب أصول الحديث.

٢٤- كتب الأحاديث.

٩٤- كتب المنطق.

١٤١- كتب النحو.

١٥٢- كتب الصرف.

١٥٦- كتب لغة فارسية وعربية.

٣٩- كتب الأصول.

١٠١- كتب الأخلاق.

١٦١- مجاميع فنون.

٤٣- كتب الفقه.

١٠٢- كتب سير.

٦٤- كتب الفتاوى.

١٠٥- كتب تواريخ طبيعية.



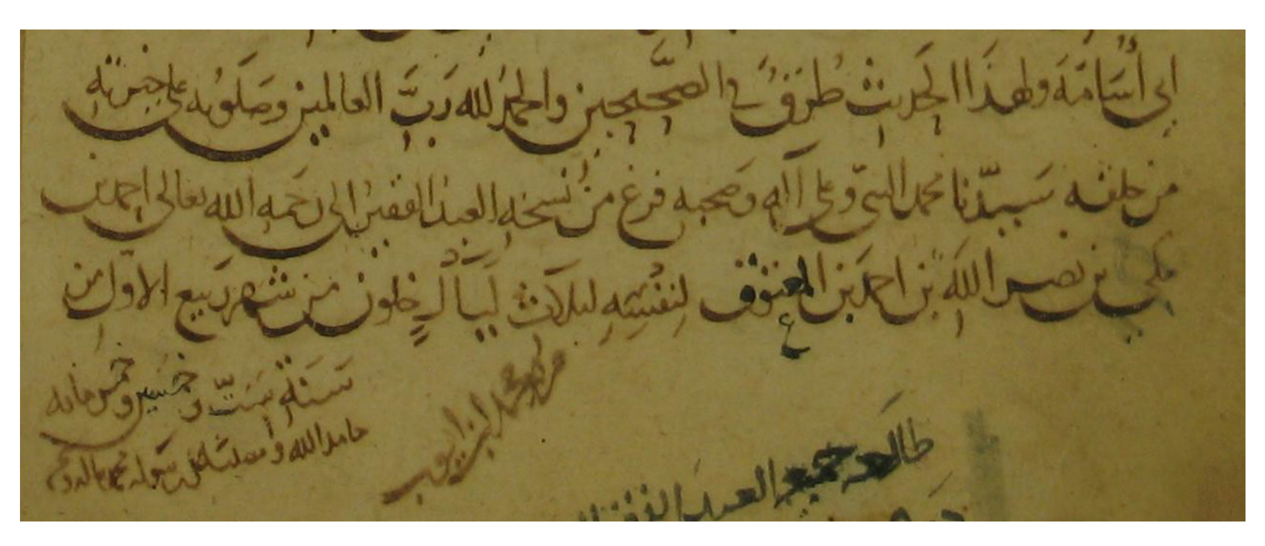
٧٠- كتب الفرائض.

٤٣٨- كتب الآداب والوضع والاستعارة.

٩٨- كتب هيئة النجوم والحساب والجغرافيا.

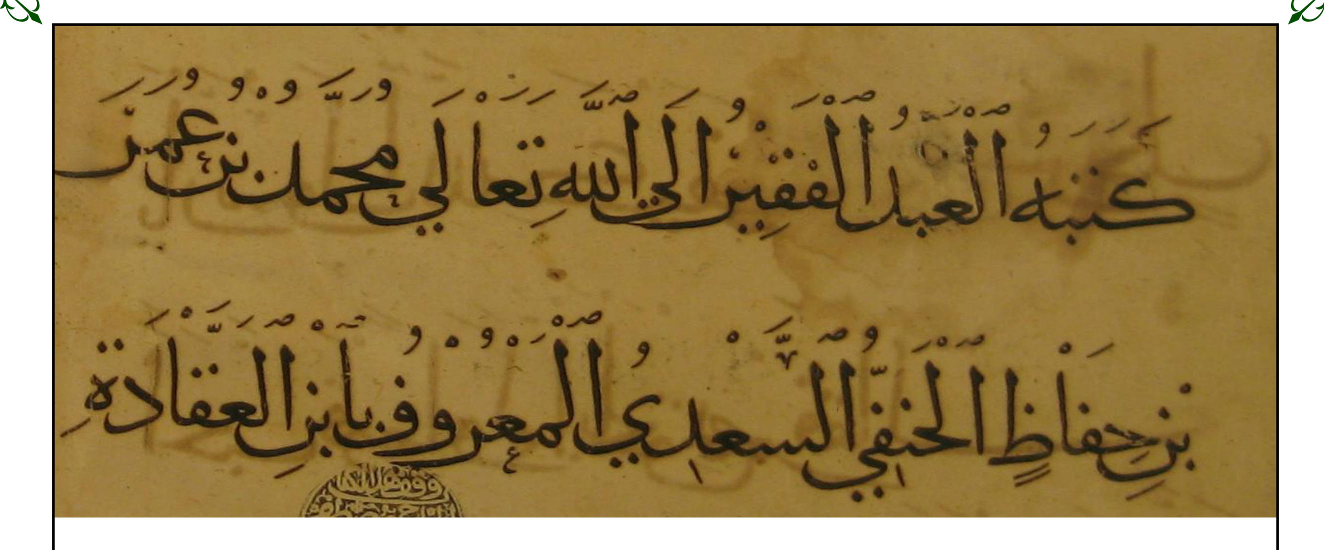
هناك نسخ للكتاب الواحد في بعض الأقسام:

نماذج من مخطوطات المكتبة:

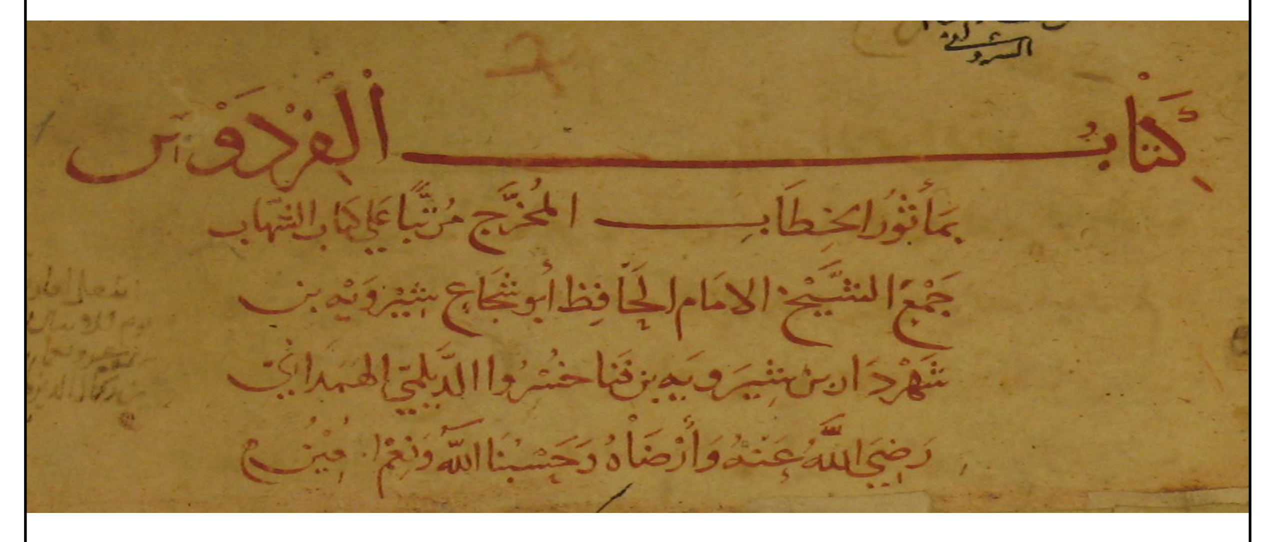


أسباب نزول القرآن – الواحدي – نسخه نفيسة عام ٥٥٦هـ

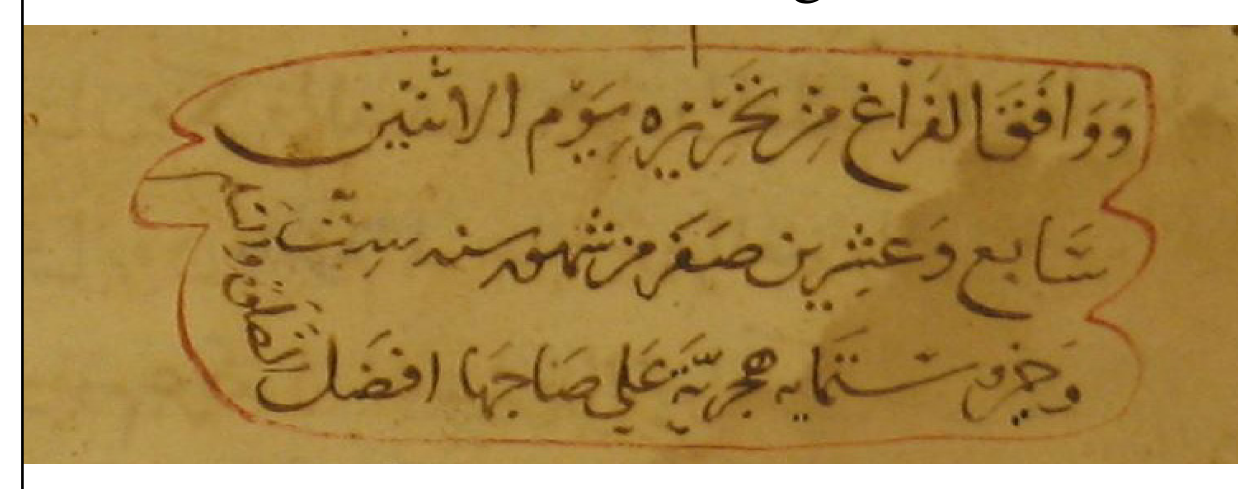
آكام المرجان – محمد بن عبد الله الشبلي – بخط المؤلف


كتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عمر
بن حفاظ الحنفي السعدي المعروف بابن العقادة

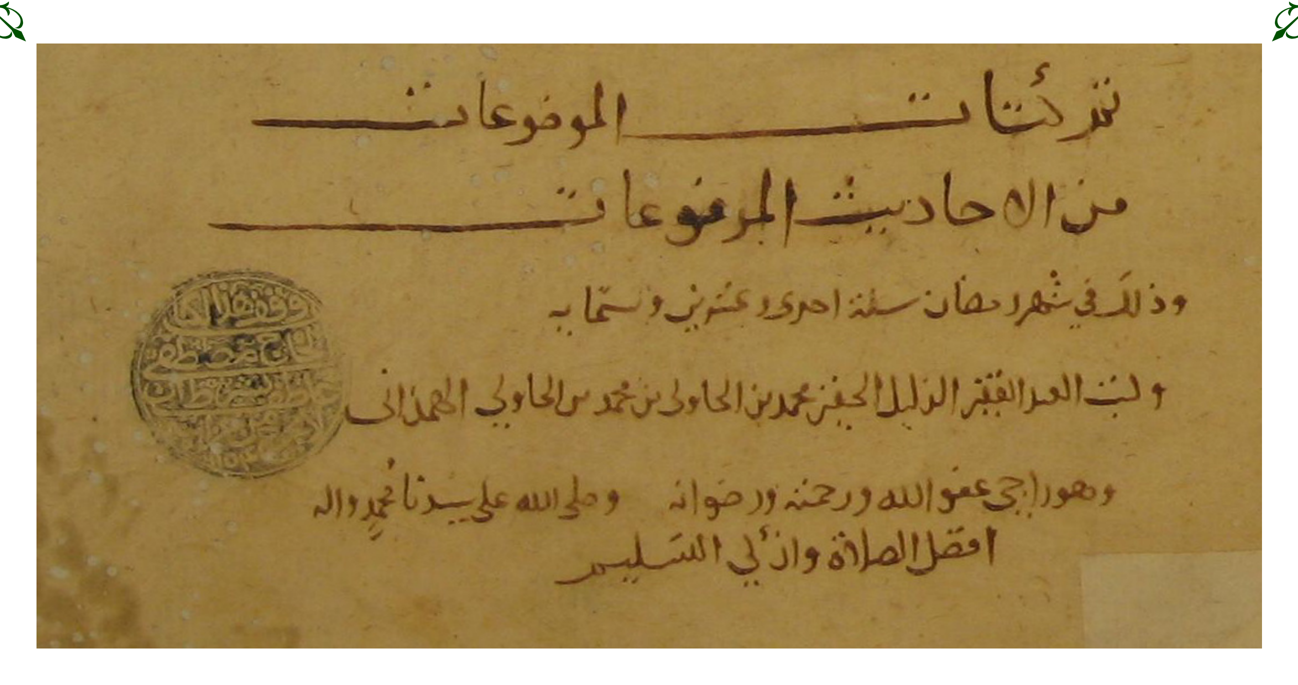
البيان عما اتفق عليه الشيخان بخط محمد بن عمر بن حفاظ السعدي الحموي الحنفي، المعروف بابن العقادة، سنة ٦٤١هـ.


كتاب الفردوس
بمأثور الخطاب المخرج مرتبا على كتاب الشهاب
جمع الشيخ الامام الحافظ ابو شجاع شيرويه بن
شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي الهمداني
رضي الله عنه وارضاه وحسبنا الله ونعم المعين

نموذج كتاب الفردوس بمأثور الخطاب

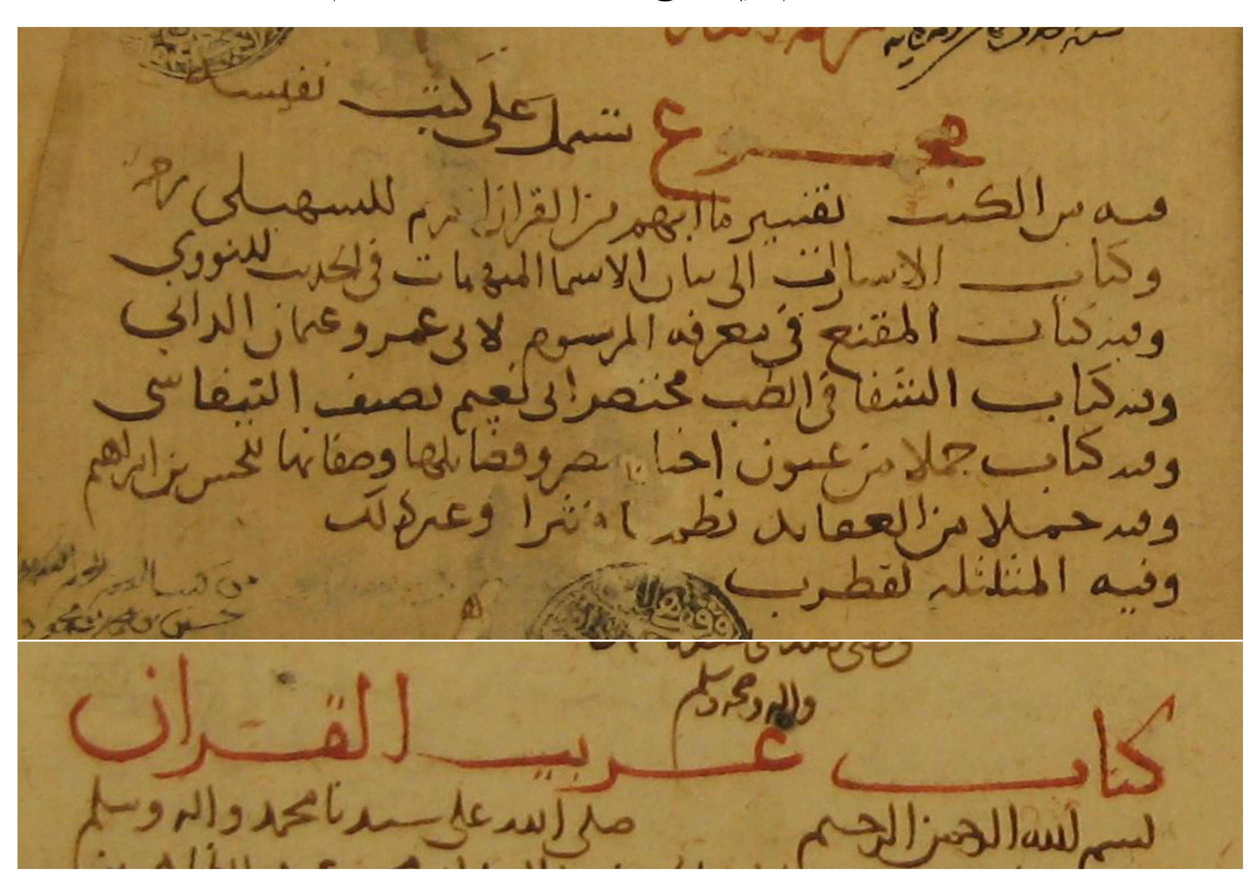

ووافق الفراغ من تحريره يوم الاثنين
سابع وعشرين صفر من شهور سنة ست
وخمس ستمايه هجرية على صاحبها افضل

نموذج كتاب الفردوس بمأثور الخطاب



تم كتاب الموضوعات
من الاحاديث المرفوعات
وذلك في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وستمايه
وكتب العبد الفقير الذليل الحقير محمد بن الحاوي بن محمد بن الحاوي الهمداني
وهو راجي عفو الله ورحمته ورضوانه وصلى الله على سيدنا محمد واله
افضل الصلاة وازكى التسليم

الموضوعات للإمام أبي الفرج ابن الجوزي – نسخة عام ٦٢١هـ



وكتاب الاشارات الى بيان الاسما المبهمات في الحديث للنووي
ومنه كتاب المقنع في معرفة المرسوم لابي عمرو عثمان الداني
كتاب غريب القران
بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

مجموع فيه رسائل، من ضمنها

«غريب القرآن الوارد عن ابن عباس رواية عطاء»، نسخة فريدة[1]

(١) استفدت أهمية رسالة غريب القرآن من الدكتور محمد الفايز وفقه الله.

الأول من كتاب الفتن تأليف نعيم بن حماد

رحمه الله

رواه عنه ابو زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي رحمه الله رواية ابي القسم سليمن بن احمد بن ايوب الطبراني عنه

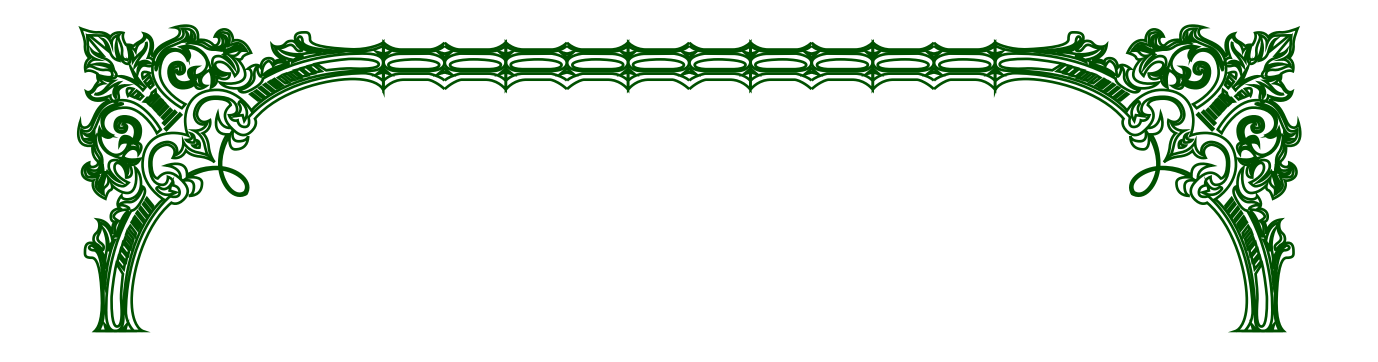
عبد الله بن عمرو قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة ⁂ حدثنا ابن عيينة ... عن صفوان بن عسال المرادي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المغرب بابا للتوبة مسيرة عرضه سبعون او اربعون عاما لا تغلق حتى تطلع الشمس من المغرب قبله ثم تلا هذه الآية يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ⁂

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن ⁂
توفيقه وافق الفراغ منه يوم الجمعة
الحادي عشر من ربيع الآخر سنة
سبع وثمانين وستمائة ⁂

نموذج كتاب الفتن نعيم بن حماد نسخ عام ٦٨٧هـ

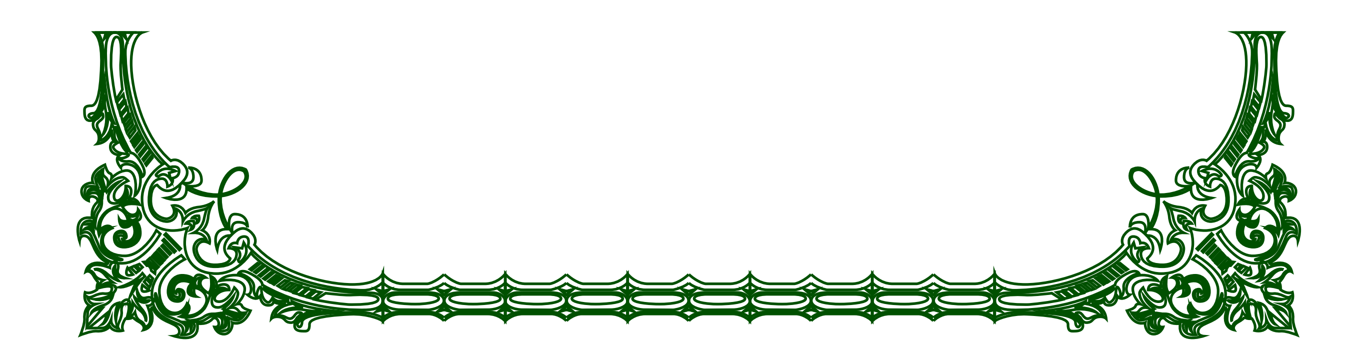
هذهِ بعض النماذج للمكتبة، وإلا ففيها من الكنوز كغيرها من المكتبات ما يستحق البحث والاطلاع، ولا أريد الإطالة على القارئ الكريم، والحمد لله رب العالمين.





المشاركات الخارجية

مشاركات وردت من خارج المجموعة





الإيضاحَ والتَّبْيِينَ فيما فاتَ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ من الأعلامِ في تأليفِهِ في المُدَلِّسِينَ

للشيخ العلامة الحافظ

أبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي الحسيني

رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١١٨٤هـ)

تحقيق

حاتم بن محمد فتح الله المغربي

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نضر وجوه أهل الحديث، ويسرهم لحفظ دينه والذب عنه، والصلاة والسلام على إمام المحدثين وسيد ولد آدم أجمعين، ورضي الله عن صحابته الكرام الذين بلغوا سنته وشريعته أتم بلاغ، فكانوا خير أمة أخرجت للناس.

أما بعد:

فمن حفظ الله تعالى لدينه أن هيأ له رجالا بذلوا مهج أعمارهم وأوقاتهم، وعاهدوا الله تعالى على الدفاع عنه، والذود عن حياضه، ليصل للعالمين غضا طريا نقيا كما أنزل. فقاموا بذلك خير قيام، بما تعجز الألسن عن وصفه، ولم يقع في التاريخ مثله. فحفظ الله بهم هذا الدين كتابا وسنة.

ومن أولئكم الأعلام الذي سلكوا هذا المهيع السَّنِيَّ، وأوقفوا حياتهم لذلك: العلامة الجليل، والحافظ النبيل: أبو العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي الحسيني رحمه الله تعالى (المتوفى سنة: ١١٨٤هـ). ومن جهوده في خدمة السنة الغراء، رسالته الوجيزة، التي استدرك بها ما فات الحافظ الكبير العلامة أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في رسالته في المدلسين، وسماها الشيخ أبو العلاء بـ:

«الإيضاحَ والتَّبْيِينَ فيما فاتَ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ من الأعلامِ في تأليفِهِ في المُدَلِّسِينَ».

وقد قمت بإخراج هذه الرسالة وخدمتها – معتمدا على نسخة واحدة، سمعها الناسخ على المؤلف وهو ماسك أصله – وفق الخطوات التالية:

- نسخت المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة، وقمت بضبط النص خصوصا الأعلام والمشكل.

- عزوت نقول المؤلف لمصادرها، ولم أنبه إلا على الفروق المؤثرة.

- أحلت إلى مظان ترجمة كل علم ذكره المؤلف من المدلسين، وأشرت للأعلام الذين ذكرهم ابن حجر رحمه الله في كتابه.

- مهدت للرسالة بترجمة مختصرة للمؤلف رحمه الله.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن المؤلف أبا العلاء العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد ذكر تسعة أعلام، منهم أربعة ذكرهم الحافظ ابن حجر في كتابه تعريف أهل التقديس، وهم: عليُّ بنُ غالبٍ الفِهْرِيُّ البصري، ويَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ اليَمَانِي، وعبد الرَّحمنِ بنُ زيادَ بنِ أنْعُمَ الأَفْرِيقِيُّ، وعبد العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ القُرَشِيُّ البَصْرِيُّ. فلم يَسلم للعراقي إلا خمسة ممن ذكر.

وبعد، فهذا جهد المقل، وأرجو الله تعالى أن أكون وفقت في خدمة هذه الرسالة وإخراجها لطلاب العلم، وأسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ويجزي خيرا من وجهني من المشايخ والإخوان ونصح لي وأرشد، وأخص بالذكر الشيخ بدر البدر العنزي، وأخي حسن العلوي إسماعيلي، وأرجو من القراء الكرام ألا يبخلوا على أخيهم بالنصح والتوجيه، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

حاتم بن محمد فتح الله المغربي

بمكناسة الزيتونة حرسها الله تعالى من كل ضر وبأس وسائر بلاد المسلمين

ليلة السابع من شهر الله المحرم عام ١٤٤٠ من هجرة خير الأنام ﷺ.

HATIM_ELATARY@HOTMAIL.COM

ترجمة المصنف[1]:

اسمه ونسبه:

هو: إدريس بن محمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن الشريف العراقي الحسيني، أصله من العراق، وينتهي نسبه إلى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الأصغر الملقب بزين الدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي عنهم أجمعين.

وأول من وفد من أجداده من العراق إلى فاس: الشريف محمد الهادي بن أبي القاسم، واشتهر بالعلم وخدمة أهله[2].

ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

يقول الشيخ العراقي رحمه الله حاكياً عن والده: "وكان يذكر لي أن ولادتي كانت سنة عشرين ومئة وألف تقريباً"[3].

ومما يدل على العناية الفائقة التي نالها المترجم له، والتربية الرشيدة، والحرص على تنشئته نشأة صالحة، أنه أُدخلَ الكُتَّابَ صغيرا، وقرأ القرآن وختمه مرارا، وقرأ على والده في النحو والصرف والفقه، ولازمه واستفاد منه[4].

ومن علامات نبوغه، اشتغاله المبكر بعلم الحديث الشريف؛ فاتجه بكليته

---

(١) مما وقفت عليه من مصادر ترجمته: فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي، ونشر المثاني: ٤/ ١٩٣، وطبقات الحضيكي: ١٢٠، وسلوة الأنفاس: ١/ ١٥٠، وشجرة النور الزكية: ١/ ٥١٢، والفكر السامي: ٤/ ١٢٤ (٢/ ٣٦٤ - العلمية)، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨١٨، وإتحاف المطالع: ١/ ٣٠.

(٢) ينظر: فهرسة المترجم له: ٤٣ - ٤٤، والمعجم المختص للزبيدي: ١/ ١٦٠، ومعجم شيوخ عبد الحفيظ الفاسي: ٧٤.

(٣) فهرسة العراقي: ٤٤.

(٤) فهرسة العراقي: ٤٤.

- وهو ابن أربعة عشر سنة - لطلبه، وشغف بتحصيل كتبه، وحرص على جمعها(١). وقرأ على أشياخه جمعا من المصنفات الحديثية، من الصحاح والسنن والمسانيد، وكتب الرجال والجرح والتعديل، وعلوم الحديث، وكتب الغريب والأطراف وغيرها، وسمع من الكتب على بعض أشياخه وضبط عليهم وقيد من كتب الحديث ما يستغرب سماعه فضلا عن وجوده في القطر المغربي إذ ذاك(٢).

مشايخه:

أخذ الشيخ العراقي عن جلة من الشيوخ، وجماعة من أعلام وقته، ولازمهم وتخرج بهم، ومن هؤلاء الأعلام:

والده أبو عبد الله محمد بن إدريس بن حمدون(٣)، والشيخ الفقيه القاضي أبو الحسن علي الشدادي الحسني(٤)، والشيخ المحدث أبو القاسم أحمد بن العربي بن الحاج سليمان الأندلسي الغرناطي أصلاً، الفاسي داراً (ت١١٤١هـ)(٥)، والشيخ العلامة المشارك أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد ميارة الحفيد، الفاسي (ت١١٤٤هـ)(٦)، والشيخ النحوي أبو عبد الله محمد بن زكري الفاسي (ت١١٤٤هـ)(٧)، والعالم الواعية المحدث الراوية أبو الحسن علي بن أحمد الحُرَيْشي (ت١١٤٥هـ)(٨)، والشيخ أحمد بن المبارك اللمطي السجلماسي

---

(١) ينظر: مقدمة كتابه فتح البصير، نقلا عن د. بدر العمراني في مقدمة تحقيقه لفهرسة العراقي، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨١٨.

(٢) ينظر: نشر المثاني: ٤/ ١٩٤، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨٢٢.

(٣) ينظر: الفهرسة: ٤٤. ولم أقف له على سنة وفاته.

(٤) ينظر: الفهرسة: ٤٥. ولم أقف له على سنة وفاته.

(٥) ينظر في ترجمته: سلوة الأنفاس: ١/ ٣٣٠، وفهرس الفهارس: ١/ ١٠٢٤.

(٦) ينظر في ترجمته: نشر المثاني: ٣/ ٣٥٣.

(٧) ينظر في ترجمته: نشر المثاني: ٣/ ٣٣٨، وطبقات الحضيكي: ١/ ٣٦٢.

(٨) ينظر في ترجمته: نشر المثاني: ٣/ ٣٦١، وشجرة النور الزكية: ١/ ٤٨٦، وفهرس الفهارس:

(ت١١٥٥هـ)[١]، والشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الفاسي (ت١١٦٣هـ)[٢]، والشيخ أبو عبد الله محمد المدعو: الكبير بن محمد السرغيني العنبري (ت١١٦٤هـ)[٣]، والشيخ المسند أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي (ت١١٧٨هـ)[٤]، والشيخ أبو عبد الله مَحمد بن قاسم جسوس (ت١١٨٢هـ)[٥].

ولمترجمنا شيوخ آخرون بمكناس وغيرها، لم يذكرهم في فهرسته.

تلاميذه:

تتلمذ جمع من الطلبة على الحافظ أبي العلاء العراقي وتخرجوا على يديه، منهم:

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولي الحضيكي (ت١١٨٩هـ)[٦]، وأبو الحسن علي زين العابدين بن هاشم العراقي الحسيني الفاسي (ت١١٩٤هـ) المعروف بـ: زيان العراقي[٧]، وعبد السلام بن الخياط القادري الحسني (ت١٢٢٨هـ)[٨]، ومحمد بن أحمد بن محمد الصقلي الحسيني

١/ ٣٤٢.

(١) ينظر في ترجمته: نشر المثاني: ٤/ ٤٠، وسلوة الأنفاس: ٢/ ٢٢٨.

(٢) ينظر في ترجمته: نشر المثاني: ٤/ ٨٠، وطبقات الحضيكي: ٢/ ٣٥٩، وسلوة الأنفاس: ١/ ١٥٦، وفهرس الفهارس: ١/ ٢٢٤.

(٣) ينظر في ترجمته: سلوة الأنفاس: ٢/ ٣٨٣.

(٤) ينظر في ترجمته: طبقات الحضيكي: ١/ ١٢٠، وفهرس الفهارس: ١/ ١١٩، وإتحاف المطالع لابن سودة: ١/ ٢٠.

(٥) ينظر في ترجمته: نشر المثاني: ٤/ ٨٠، وشجرة النور الزكية: ١/ ٥١١، وإتحاف المطالع: ١/ ٢٨.

(٦) ينظر في ترجمته: فهرس الفهارس: ١/ ٣٥١.

(٧) ينظر في ترجمته: سلوة الأنفاس: ٣/ ١٤٠، وفهرس الفهارس: ١/ ٤٦٠، ودليل مؤرخ المغرب: ٢١٧.

(٨) ينظر في ترجمته: إتحاف المطالع: ١/ ١١١، الأعلام للزركلي: ٤/ ٨.

(ت١٢٣٢هـ)[١]، وأبو محمد عبد الله بن إدريس (ت١٢٣٤هـ)[٢]، وأبو زيد عبد الرحمن بن إدريس، ولدا صاحب الترجمة (ت١٢٣٤هـ)[٣]، ومحمد بن الصادق بن الريسوني (ت١٢٣٤هـ)[٤]، وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي التمكروتي (ت١٢٣٩هـ)[٥]، وعبد العزيز بن عبد السلام بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسين الوزجاني[٦].

ثناء العلماء عليه:

أثنى جمع من أهل العلم على مترجمنا، وحلوه بجميل الأوصاف، وكبير الألقاب، ورفيع الدرجات العلمية، لما كان عليه من العلم الوافر، والاطلاع الواسع، وطول الباع، مع التحقيق والإتقان. وللوقوف على ذلك يراجع فهرست الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مؤلفاته:

للشيخ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي مؤلفات عديدة، أغلبها في علم الحديث، امتازت بقوة الحجة، وإتقان الصناعة الحديثية، وكثير منها رسائل وفتاوى كتبها جوابا لسؤال، أو تحريرا لمسألة. ومن ذلك: اختصار اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي[٧]، والتنبيهات الحسنة على

---

(١) ينظر في ترجمته: إتحاف المطالع: ١/ ١٢٠.

(٢) ينظر في ترجمته: سلوة الأنفاس: ٣/ ١٨، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨٢٤.

(٣) ينظر في ترجمته: سلوة الأنفاس: ٣/ ١٩، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨٢٤.

(٤) ينظر في ترجمته: فهرس الفهارس: ١/ ٤٤٥، وإتحاف المطالع: ١/ ١٢٨.

(٥) ينظر في ترجمته: فهرس الفهارس: ٢/ ٨٤٣، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: ٦/ ١٩٢.

(٦) ينظر في ترجمته ما جمعه محقق فهرسة العراقي: ٢٤.

(٧) منه نسخة بخزانة علال الفاسي برقم: ٦٥٤. ينظر: الفهرس المختصر لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي: ٢/ ٨١.

أحاديث التوسعة[1]، وتخريج أحاديث الشهاب للقضاعي[2]، ورفع الالتباس فيما ورد في القياس للناس[3]، وشرح الشمائل المحمدية[4]، وشرح الثلث الأخير من مشارق الأنوار من صحاح الأخبار المصطفوية للصغاني[5]، وفتح البصير في التعريف بالرجال المخرج لهم في الجامع الكبير: للسيوطي، وموارد أهل السداد والوفا في تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي[6]، وما ورد في سبب منع نزول المطر[7].

إلى غير ذلك من المصنفات والتقاييد والأجوبة المفيدة، التي أرجو الله الكريم أن يقيض لها من يعتني بها.

وفاته:

توفي الحافظ أبو العلاء في شعبان عام أربعة وثمانين ومائة وألف، بمدينة فاس، عن أربع وستين سنة[8]، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وغفر له، وألحقنا به صالحين.

---

(١) منه نسخة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: ٥/ ٥٣١. وقد وفقني الله تعالى لخدمته وتحقيقه.

(٢) وعندي منه نسخة مصورة جمعها ونقلها وعلق عليه الشيخ محمد بن جعفر الكتاني. وينظر: سلوة الأنفاس: ١/ ١٥٠.

(٣) منه نسخة بخزانة علال الفاسي ضمن مجموع برقم: ٧٥٥ من ص:١٩٤ إلى ص:٢٠٧. ينظر الفهرس المختصر: ٢/ ١٥١.

(٤) منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط، ونسخة بخزانة الشيخ الحجوجي برقم ١١٢ حسب الفهرس الخطي للخزانة.

(٥) ينظر: الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف محمد الطالب بن الحاج السلمي المرداسي: ١/ ١٤٣، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨٢٤.

(٦) منه نسخة غير مكتملة بمؤسسة الملك عبد العزيز بالدار البيضاء برقم: ١/ ٥٣١.

(٧) وقد يسر الله صدوره بتحقيقي في العدد ٥٩ من مجلة الإصلاح الجزائرية.

(٨) ينظر: نشر المثاني: ٤/ ١٩٥، وطبقات الحضيكي: ١/ ١٢١، وفهرس الفهارس: ٢/ ٨١٨.

تحقيق نسبة المخطوط للمؤلف:

مما يدل على صحة نسبة الرسالة للحافظ أبي العلاء العراقي الفاسي أمران:

الأول: أن نسخة الخزانة الحسنية العامرة تقع ضمن مجموع بخط تلميذ المصنف الشيخ محمد الصقلي الحسيني، وجاء في آخر رسالتنا: "انتهى ما وُجِدَ، وسَمِعتُهُ عليه وهو ماسكٌ أصلَهُ". وضمن المجموع رسالة كتب بآخرها العراقي بخط يده إثبات سماعها من الصقلي عليه.

الثاني: افتتاح المصنف رسالته بالتصريح باسمه، فقال:"فيقولُ أفقرُ العبيدِ إلى الفعَّالِ لما يريدُ إدريسُ بنُ محمدَ بنِ إدريسٍ الحُسَيْنِيُّ العراقي أصلا، الفاسي مولدا ومَنشأ ومُتبَوَّأً".

تحقيق عنوان المخطوط:

وردت تسمية رسالتنا في مقدمة المصنف رحمه الله، فقال: "وأُسَمِّي ذلك: الإيضاحَ والتَّبْيِينَ فيما فاتَ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ من الأعلامِ في تأليفِهِ في المُدَلِّسِينَ".

وصف النسخ المعتمدة في تحقيق الرسالة:

اعتمدت في تحقيق رسالة العراقي على نسخة واحدة، وهي من محفوظات الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط، ضمن مجموع برقم: ١٠٩٠٠. وفيما يلي وصف لها:

- **عدد لوحاتها**: لوحة ونصف.

- **مسطرتها**: (١٨) سطر في اللوحة (١-أ)، و(٩) أسطر في (١-ب)، و(٧) أسطر في (٢-أ).

- **ناسخها**: هو محمد بن أحمد الحسني الصقلي الحسيني الفاسي

(ت١٢٣٢هـ)[1]، أحد طلبة المصنف.

- **تاريخ نسخها**: نسخت في حياة المؤلف.

- **ميزتها**: النسخة تامة، مصححة، سمعها الناسخ من المؤلف وهو ماسك أصله، واستخدم الناسخ نظام التعقيبة، وخطها مغربي، وكتبت رؤوس الفقرات بخط داكن سميك.

(١) ينظر في ترجمته: إتحاف المطالع: ١/ ١٢٠.

صورة من اللوحة الأولى من المخطوط



صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط



النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلم.

الحمدُ للهِ وكفى، وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى. وبعد:

فيقولُ أفقرُ العبيدِ إلى الفعَّالِ لما يريدُ إدريسُ بنُ محمدَ بنِ إدريسٍ الحُسَيْنِيُّ العراقي أصلا، الفاسي مولدا ومَنشأ ومُتبَوَّأً:

لما وقفتُ على تأليفِ شيخِ الإسلامِ الحافظِ ابنِ حجرٍ في التَّدليسِ(١) وَجَدتُهُ جمعَ ما تَفرَّقَ عند غيرِهِ ممن تقدمَّهُ وزادَ عليهم ما وقفَ عليهِ، وقد تركَ بعضهَم ممَّنْ نصَّ عليه الأئمةُ، أَردتُ جمعَهُم في هذه الورقةِ، وأُسَمِّي ذلك:

الإيضاحَ والتَّبْيينَ فيما فاتَ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ من الأعلامِ في تأليفِهِ في المُدَلِّسِينَ

- واللهُ يُلْهِمُنا التوفيقَ والصوابَ آمين، ويُؤَيِّدُ مولانا الإمامَ أميرَ المُؤمنينَ بنَ مولانا عبد اللهِ بنِ مولانا إسماعيلَ الشرفاءَ العَلَوِيِّينَ الفَاطِمِيِّينَ الحَسَنِيِّينَ، جعلَ الله جميعَنا من أوليائِهِ المُقَرَّبينَ وحزبِهِ المُفْلِحِينَ - وأُرَتِّبُهُم تَرتِيبَهُ.

---

(١) المعروف بـ: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أو: طبقات المدلسين. وله طبعات عدة.

المرتبة الأولى:

١- عثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ العَبَّاسِ، أبو عَمرو القارئ المُخَرِّميُّ[(١)]:
ترجمَهُ أبو بكرٍ الخطيبُ في تاريخِهِ [لبغدادَ][(٢)]، فقال: "سمعَ إسماعيلَ بنَ محمدٍ الصَّفَّارَ، والحُسين بنَ صَفوان [البَرْدعي][(٣)]، وأبا عَمرو بن السَّمَّاك، وعبدَ الصمدِ ابنَ علي [الطَّمْني][(٤)]، وجعفر[ا] الخُلْدي، وغيرهم. حدثني عنه القاضي أبو العلاءِ الواسِطي، و[العُتقي][(٥)].

وسألت [العُتَقِي] عنه فقال: شيخ ثقةٌ من أهلِ القرآنِ، وكان رسولاً للتُّجارِ إلى خُراسانَ، وسمعَ الكثيرَ عن الأَصَمِّ بنَيْسابورَ، وكان حَسَنَ الصَّوت بالقرآنِ مع كِبَرِ سنِّهِ.

قال [العُتَقِي]: وحكى لي أنه خرَّجَ شيئًا عن ابن شاهين فدَلَّسه؛ وقال: حدثنا عُمرُ بنُ أحمدَ النَّقَّاشُ. فقال له ابنُ شاهينَ: أنا نَقَّاشٌ؟ فقال: ألستَ تَنْقُشُ الكتابَ بالخطِّ، أو كما قال".

وأقولُ: هذا من تدليسِ الشُّيوخِ.

ثم قال الخطيبُ: "حدثني الحُسين بنُ محمدٍ أخو الخَلَّالِ، عن أبي [إدريس][(٦)] الإدريسي، قالَ: قَدِمَ علينا أبو عَمرو عُثمانُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ العَبَّاسِ القارئُ المُخَرَّمِيُّ البغداديُّ سَمَرْقَنْدَ وحدثَّنا بها. وكانَ مُحِبا لأهلِ العلمِ،

(١) ينظر: في ترجمته: تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٠٥، والمنتظم لابن الجوزي: ١٥/ ٤٠، وتاريخ الإسلام: ٨/ ٧٢٩.
(٢) لحق من الهامش.
(٣) كذا في الأصل بدال معجمة، وفي تاريخ بغداد بالذال المنقوطة.
(٤) كذا في الأصل، وفي المطبوع: "الطَّستي".
(٥) كذا في الأصل، وفي المطبوع: "العَتِيقي". وقد تكرر ذلك في المواضع الأخرى.
(٦) كذا في الأصل، وفي المطبوع: "عن أبي سعد".

راغبًا في الكتابةِ والجمعِ، وكان يُدَلِّسُ"[١]. انتهى المراد.

٢- الحسنُ بنُ علي بنِ راشدٍ الواسِطِيُّ[٢]: عن: [أبي الأخوصِ][٣]، وهُشَيْمٍ.

وعنه: [د][٤]. صَدوقٌ وَثَّقَهُ بَحْشَل[٥]. ذكره الذهبي في المقتضب[٦].

وقال [الـمُنَاوِيُّ في البدر][٧]: "رُمِيَ بشيءٍ من التدليسِ". ذكرهُ في حديثِ: (إذا أدخلَ اللهُ المُوَحِّدينَ النَّارَ)[٨] الحديث. [ل/ ١].

---

(١) تاريخ بغداد: ١٣/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) ينظر في ترجمته: تاريخ واسط لبَحْشَل: ١٨٢، والجرح والتعديل: ٣/ ٢١ (ترجمة: ٨٠)، والثقات لابن حبان: ٨/ ١٧٤، والكامل في الضعفاء: ٣/ ١٨٠، والضعفاء لابن الجوزي: ١/ ٢٠٥ (ترجمة: ٨٤٠)، وتهذيب الكمال: ٦/ ٢١٥ (ترجمة: ١٢٤٦)، والكاشف: ١/ ٣٢٧ (ترجمة: ١٠٤٥)، والمغني في الضعفاء: ١٦٢ (ترجمة: ١٤٣٣)، وديوان الضعفاء: ٨٣ (ترجمة: ٩٢٨)، وتهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٥ (ترجمة: ٥٢٦)، وتقريب التهذيب: ١٦٢ (ترجمة: ١٢٥٨).
ولم أقف على من رماه بالتدليس قبل الحافظ ابن حجر في التقريب، وتبعه في ذلك المناوي في فيض القدير.

(٣) كذا في الأصل بالخاء، والصحيح: "أبي الأحوص".

(٤) كذا في الأصل، ويقصد به أبا داود كما في الكاشف.

(٥) ينظر: تاريخ واسط له: ١٨٣.

(٦) الكاشف: ٣٢٧.

(٧) كذا في الأصل، بحذف الألف في المناوي، وبعدها "البدر"، ولعله تصحيف من الناسخ، والكلام بحروفه في فيض القدير للمناوي، في شرح حديث (إذا أدخل الله الموحدين): ١/ ٢٥٢، نقلا عن الهيتمي - وهي نفس عبارة ابن حجر في التقريب -. ومما يدل أنه تصحيف أن رسم نفس العبارة تكرر في المخطوط وفي رسائل أخرى للعراقي بخط تلميذه الصقلي، وعند الرجوع للفيض تجده ينقل عنه.

(٨) قال الشيخ الألباني ﷺ: "موضوع". والحديث عزاه السيوطي في جمع الجوامع (١/ ٢٥٢) للديلمي في مسند الفردوس، وفيه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي: معروف بالوضع. ينظر: الضعيفة للشيخ الألباني: ٥/ ٤٣ (ح:٢٠٢٨).

المرتبة الثالثة:

٣- المُطَّلِبُ بنُ عبد الله بنِ حَنْطَبٍ المَخْزومِيُّ(١): الثِّقةُ، الصَّدوقُ. قال المُناوِيُّ في الفيضِ(٢): "وفي التقريبِ: كثيرُ التَّدْليسِ"(٣).

٤- عليُّ بنُ غالبٍ الفِهْرِيُّ [الحَضْرَمِيُّ](٤) (٥): "عن: واهِبِ بنِ عبد الله، وعنه: يحيى بنُ أيوبَ.

قال ابن حبان: كان كثير التدليس ويأتي بمناكير، فبطل الاحتجاج بروايته(٦)، وتوقف فيه أحمد"، ذكره في الميزان(٧).

٥- يَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ اليَمَانِي(٨): "أحدُ الأئمةِ الثِّقاتِ الأثباتِ المُكثِرينَ.

---

(١) ينظر: في ترجمته: الكنى والأسماء لمسلم: ١/ ٢٣٩ (ترجمة: ٨٠٦)، والجرح والتعديل: ٨/ ٣٥٩ (ترجمة: ١٦٤٣)، والثقات لابن حبان: ٥/ ٤٥٠، والكاشف: ٢/ ٢٧٠ (ترجمة ٥٤٨٣)، والتقريب:٥٣٤ (ترجمة:٦٨١٠).

(٢) ١/ ٩٠.

(٣) ولفظ ابن حجر في التقريب ٥٣٤ (ترجمة:٦٨١٠): "صدوق كثير التدليس والإرسال".

(٤) كذا في الأصل، وكتب في الهامش: "بصري" وكلمة بعدها غير واضحة. والبصري نسبته كما في مصادر الترجمة.

(٥) ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير للبخاري: ٦/ ٢٩٢ (ترجمة: ٢٤٣٩)، والجرح والتعديل: ٦/ ٢٠٠ (ترجمة: ١٠٩٨)، والمجروحين: ٢/ ١١١، والضعفاء لابن الجوزي: ٢/ ١٩٧ (ترجمة: ٢٣٩١)، وميزان الاعتدال: ٣/ ١٤٩ (ترجمة: ٥٩٠٥)، ديوان الضعفاء: ٢٨٥ (٢٩٥١)، والمغني: ٢/ ٤٥٣ (ترجمة: ٤٣١٢)، ولسان الميزان: ٦/ ٥ (ترجمة: ٥٤٥٦).
وقد ذكره ابن حجر في كتابه تعريف أهل التقديس: ٥٦ (ترجمة: ١٤٧).

(٦) ينظر: المجروحين: ٢/ ١١١ -١١٢، بتصرف يسير.

(٧) أخذ كل الترجمة من ميزان الاعتدال: ٣/ ١٤٩.

(٨) ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير: ٨/ ٣٠١، والجرح والتعديل: ٩/ ١٤١ (ترجمة: ٥٩٩)، الضعفاء الكبير للعقيلي: ٤/ ٤٢٣، وتهذيب الكمال: ٣١/ ٥٠٤ (ترجمة: ٦٩٠٧)، والتكميل في الجرح والتعديل: ٢/ ٢٦٨، ميزان الاعتدال: ٤/ ٤٠٢ (ترجمة: ٩٦٠٧)، والكاشف: ٢/ ٣٧٣ (ترجمة: ٦٢٣٥)، وتهذيب التهذيب: ١١/ ٢٦٨ (ترجمة: ٥٣٩).
وقد ذكره ابن حجر في كتابه تعريف أهل التقديس: ٣٦ (ترجمة: ٦٣).

عَظَّمَهُ أيوبُ السِّخْتِياني، ووَثَّقَهُ الأئمةُ، وقال شعبةُ: حديثُهُ أحسن من حديثِ الزُّهْرِيِّ. وقال يحيى القَطَّانُ: مرسلاتُهُ شِبْهُ الرِّيحِ؛ لأَنَّهُ كان كثيرَ الإرسالِ والتَّدليسِ، والتَّحديثِ من الصُّحُفِ". انتهى المرادُ من مقدمةِ الفتحِ للحافظِ ابنِ حَجَرٍ(١).

٦- **الرَّبيعُ بنُ صَبِيحٍ**(٢): قال شُعْبَةُ: "من ساداةِ المسلمينَ". أسندَهُ ابنُ عَدِيٍّ في الكاملِ(٣)، وأسندَ عن النُّقَّادِ الخلافَ فيهِ في الثِّقَةِ والضَّعْفِ، ومن ذلك عن البُخارِيِّ(٤).

قال: "قال [أبو](٥) الوليد كان مباركٌ أكثرَ تدليسا منه". وأقول: يعني مباركَ بنَ فُضالَةَ.

وأسندَ عن عثمانَ - وهو الدَّارِمِيُّ - قال: "المباركُ عندي فوقَهُ فيما يَسْمَعُ من الحسنِ، إلا أَنَّهُ ربَّما دَلَّسَ"(٦). انتهى المرادُ.

وقد تُرْجِمَ في الأصلِ المباركِ فراجِعْهُ(٧). [ل/ ٢].

---

(١) هدي الساري: ٢/ ١٢١٧.

(٢) ينظر في ترجمته: تاريخ الدارمي عن ابن معين: ١١١، والجرح والتعديل: ٣/ ٤٦٤ (ترجمة: ٢٠٨٤)، والمجروحين: ٣/ ٢٩٦، والكامل لابن عدي: ٤/ ٣٧، وتهذيب الكمال: ٩/ ٨٩، وديوان الضعفاء: ١٣٥ (ترجمة: ١٣٩٤)، والكاشف: ١/ ٣٩٢ (ترجمة: ١٥٣٥)، المغني: ٢٢٨ (ترجمة: ٢٠٩٦)، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٢٨٧، وميزان الاعتدال: ٢/ ٤١ (ترجمة: ٢٧٤١)، وتهذيب التهذيب: ٣/ ٢٤٧ (ترجمة: ٤٧٤).

(٣) ينظر: الكامل لابن عدي: ٤/ ٣٨.

(٤) أي: نقل البخاري عن أهل العلم الخلاف فيه.

(٥) لحق من الهامش.

(٦) ينظر: تاريخ الدارمي عن ابن معين: ١١١.

(٧) أي: مبارك بن فضالة. ينظر: تعريف أهل التقديس: ٤٣ (ترجمة: ٩٣)، وتهذيب التهذيب: ١٠/ ٢٨ (ترجمة: ٥٠).

المرتبة الخامسة:

٧- **عبد اللهِ بنُ محمدِ بنُ يَعْقوبَ الحارِثِيُّ البُخَارِيُّ الفَقِيهُ**(١): "أكثَرَ عنه [أبو عبد](٢) الله بنُ مَنْدَةَ، وله تصانيفٌ، مُتَّهمٌ بوضعِ الحديثِ" قالَهُ في الميزانِ(٣). زادَ في اللِّسانِ عنِ الخليليِّ ما نَصُّهُ: "كانَ يُدَلِّسُ"(٤).

٨- **عبد الرَّحمنِ بنُ زيادَ بنِ أنْعُمَ الأَفْريقِيُّ**(٥): قاضيها وأوَّلُ مولودٍ في الإسلام بها، مختلفٌ فيه؛ قال التِرْمِذِيُّ: "ضعيفٌ عند أهلِ الحديثِ، ضَعَّفَهُ يحيى القَطَّانُ وغيرُهُ. ورأيتُ محمدَ بنَ إسماعيلَ يُقَوِّي أمرَهُ ويقولُ هو مُقاربُ الحديثِ"(٦).

وقال ابنُ حِبَّانَ في الضُّعفاءِ "كانَ يَرْوي الموضوعاتِ، ويُدَلِّسُ عن محمدِ بنِ سعيدٍ المصلوبِ"(٧) انتهى المرادُ.

---

(١) ينظر في ترجمته: تاريخ بغداد: ١١/ ٣٤٩، والضعفاء لابن الجوزي: ٢/ ١٤١ (ترجمة: ٢١١٨)، وميزان الاعتدال: ٢/ ٤٩٦ (ترجمة: ٤٥٧١)، ولسان الميزان: ٤/ ٥٧٩ (ترجمة: ٤٤٣٠).

(٢) موضع أتت عليه الأرضة. والتتمة من لسان الميزان.

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال: ٢/ ٤٩٦.

(٤) ينظر: لسان الميزان: ٤/ ٥٨٠.

(٥) ينظر في ترجمته: التاريخ الكبير: ٥/ ٢٨٣، والكنى والأسماء لمسلم: ١/ ٢٨٢ (ترجمة: ٩٩١)، وتاريخ الدارمي عن ابن معين: ١٤١، والضعفاء والمتروكون للنسائي: ١٥٨ (ترجمة: ٣٧٧)، والجرح والتعديل: ٥/ ٢٣٤ (ترجمة: ١١١١)، والمجروحين لابن حبان: ٢/ ٥٠، والكامل لابن عدي: ٥/ ٤٥٧، وتاريخ بغداد: ١١/ ٤٧٥، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي: ٢/ ٩٤، وتهذيب الكمال: ١٧/ ١٠٢، وميزان الاعتدال: ٢/ ٥٦١ [وفيه عبد الله بن زياد وهو خطأ]، وديوان الضعفاء: ٢٤٢ (ترجمة: ٢٤٤٥)، والكاشف: ٦٢٧ (ترجمة: ٣١٩٤)، وتهذيب التهذيب: ٦/ ١٧٣ (ترجمة: ٣٥٥).
وقد ذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس: ٥٥ (ترجمة: ١٤٣).

(٦) ذكر ذلك الترمذي في سننه، باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم (ح:١٩٩).

(٧) ينظر: المجروحين لابن حبان: ٢/ ٥٠.

٩- عبد العزيز بنُ عبدِ اللهِ بنِ وَهْبٍ القُرَشِيُّ البَصْرِيُّ[١]: تَرْجَمَهُ ابن عَدِيٍّ وساقَ له أحاديثَ تُسْتَنْكَرُ، وقال: "عامَّةُ ما يَرويهِ لا يُتَابِعُهُ عليه الثِّقاتُ"[٢].

وذكرَهُ ابنُ حِبَّانَ في الثِّقاتِ، وقال: "يجبُ أن يعتبر حديثُهُ إذا بَيَّنَ السَّماعَ"، أَفادَهُ في اللسانِ[٣] كأَصلِهِ[٤] [٥].



---

(١) ينظر في ترجمته: الكامل لابن عدي: ٦/ ٥١١، والثقات لابن حبان: ٨/ ٣٩٤، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي: ٢/ ١١٠ (ترجمة: ١٩٥٢)، والمغني في الضعفاء: ٢/ ٣٩٨ (ترجمة: ٣٧٣٨).

وقد ذكره ابن حجر في تعريف أهل التقديس: ٥٥ (ترجمة: ١٤٤).

(٢) الكامل: ٦/ ٥١٢.

(٣) ينظر: لسان الميزان: ٥/ ٢٠٨.

(٤) لم يورد في الميزان كلام ابن حبان في الثقات، وإنما أورد كلام ابن عدي فقط. ينظر: ميزان الاعتدال: ٢/ ٦٣٠ (ترجمة: ٥١٠٧).

(٥) كتب الناسخ الشيخ الصقلي رحمه الله تعالى في هامش آخر المخطوط: "انتهى ما وجد وسمعته عليه وهو ماسك أصله".

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأسأل الله الكريم أن يغفر لي ولوالدي، ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.





تحكيم نصوص الكتاب العربي المخطوط

إعداد

د. محمد بن حميد العوفي



تحكيم نصوص الكتاب العربي المخطوط

د. محمد بن حميد العوفي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده؛ وبعد:

فهذا بحث في تحكيم نصوص الكتاب العربي المخطوط من جهة النَّسْخِ والنقل.

وقد جاء البحث في مبحثين وخاتمة.

- **المبحث الأول: في تحكيم نصوص الكتاب العربي المخطوط.**

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: في تعريف تحكيم النصوص.

قال الأزهري (ت٣٧٠هـ):«عن إبراهيم النخعي أنه قال: (حكِّم اليتيم كما تحكم ولدك).

قال أبو عبيد: (حكم اليتيم) أي امنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك، وكما تمنعه من الفساد»~.

وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـ):«الحاء والكاف والميم: أصل واحد؛ وهو المنع»[(١)].

وقال الأزهري: «قال أبو عبيد: (النصُ أصله منتهى الأشياء، ومبلغ أقصاها)»[(٢)].

وقال ابن فارس: «النون والصاد: أصل صحيح؛ يدل على رفع وارتفاع وانتهاء

(١) مقاييس اللغة: ٢/ ٩١.

(٢) تهذيب اللغة: ٤/ ١٨٣.

في الشيء. ومنه قولهم: نصَّ الحديث إلى فلان: رفعه إليه»[١].

والمقصود بتحكيم نصوص الكتاب العربي المخطوط: هو استثباتٌ خارج نسخ الكتاب وفروعه، لصحة نصٍ فيه أو منسوبٍ إليه، يحتمل الخطأ نسخاً أو نقلاً[٢].

وبيان التعريف في الآتي:

(**استثبات**): أي تثبت وفحص.

(**خارج نسخ الكتاب**): أي عدا نسخ الكتاب بما فيها نسخة المؤلف.

(**فروعه**): أي الكتب التابعة للكتاب؛ كالمختصرات التي تراعى فيها ألفاظ الأصل، وكالشروح وبخاصة الشرح بالقول، والشرح الممزوج.

(**نص فيه**): أي النص الوارد في الكتاب.

(**منسوب إليه**): أي النص الوارد في كتاب آخر منسوباً إلى الكتاب المقصود.

(**يحتمل الخطأ**): أي لا يلزم أن يكون الخطأ قطعياً.

(**نسخاً**): أي تصحيفات المؤلفين فمن دونهم من النساخ وغيرهم.

(**نقلاً**): أي ما ينقله المؤلف في كتابه، أو يُنْقَل عن كتابه، وغير ذلك.

- المطلب الثاني: مقدمات في تحكيم النصوص.

للتحكيم مقدمات تُسْتَحْضَر؛ ومن أهمها الآتي:

الأولى: موضوع التحكيم: النص الذي يحتمل الخطأ نسخاً أو نقلاً، أما المحتوى العلمي والمعرفي فمظنته كتب النكات والتعقبات والردود ونحوها.

---

(١) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٥٦.

(٢) الصبابات على معجم المصطلحات، لكاتب هذه الأسطر (غير منشور).

الثانية: الغرض من التحكيم: إقامة النص صحيحاً نسخاً ونقلاً، وهو أوسع - من هذه الحيثية - من التحقيق؛ إذ الغرض من التحقيق إقامة النص الذي انتهى إليه مؤلفه.

الثالثة: موارد التحكيم: المصادر والمراجع وغيرها؛ عدا نُسَخ الكتاب الذي يُعْزَى إليه النص، وعدا فروعه.

الرابعة: التحكيم نوعان؛ وهما:

١- تحكيم توثيقي: ويحصل بمجرد التوثيق؛ ويشترك فيه الناقل والناقد.

ومن ذلك: قول ابن حبان (ت٣٥٤هـ):«قال البخاري: تركناه»[(١)]، وهذه العبارة من عبارات الجرح الشديد؛ وقد وقع في العبارة حذف أحال المعنى، وتمام كلام البخاري (ت٢٥٦هـ):«تركناه حَيًّاً سنة اثنتي عشرة ومائتين»[(٢)] - وسيأتي في (المبحث الثاني) -.

٢- تحكيم نقدي: ولا يحصل إلا بالفحص أو التحليل أو المقارنة؛ ولا يقتصر فيه على النقل المجرد.

ومن ذلك: تحكيم سراج الدين البلقيني (ت٨٠٥هـ) وابنيه كلمةً وقعت عند الرافعي - سيأتي في (البحث الثاني) -.

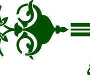
ومن ذلك: نص دخيل على ظهر كتاب ابن حجر (المقدمة) - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

الخامسة: أدنى التحكيم: مناقشة النص المحتمل الخطأ، ولا يلزم المحكم الجزم بشيء.

---

(١) ميزان الاعتدال: ١/ ٣١٨.

(٢) التاريخ الكبير: ٢/ ٧٦.



وهذه المناقشة تشبه قول التاج السبكي (ت٧٧١هـ): «نطرق سبيلاً للبحث يسلكه الفطن غير ناظرين إلى الجزم بصحته»[(١)]؛ ومن ذلك: قول ابن حجر - في اختلافٍ في ضبط اسم يطرقه الاحتمال بذهول كاتبه -: «القلب إلى ما اتفق عليه الدارقطني وأتباعه أميل، إلا أن يثبت عن بعض أهل الضبط أنه قيَّده بالحروف لا بالقلم... ولا قطع في ذلك عندي والله أعلم»[(٢)].

السادسة: قد يحصل التحكيم في أثناء قراءة الكتاب على الشيخ؛ ومن ذلك: قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) - في قراءته كتاب (دلائل النبوة) للبيهقي على شيخه سراج الدين البلقيني (ت٨٠٥هـ) -: «شرعت في القراءة مَرَّ إسناد فيه: (حدثنا تمتام)، فقطع عليّ القراءة، وقال: من تمتام هذا؟ فإنني راجعت الأسماء فلم أجده، وظننته تصحيفاً. فقلت له: بل هو لقب، واسمه: محمد بن غالب بن حرب؛ حافظ مشهور. قال: من ذكره؟ قلت: الخطيب في (تاريخ بغداد)، وله ترجمة عندكم في (الميزان) للذهبي»[(٣)].

السابعة: قد يستعين المؤلف بمن يحكِّم نصوص كتابه بين يديه قبل نشره.

قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) - في صفة ذلك في أثناء شرحه لصحيح البخاري -: «اجتمع عندي من طلبة العلم المهرة جماعة وافقوني على تحرير هذا الشرح بأن أكتب الكراس ثم يحصله كل منهم نَسْخاً، ثم يقرؤه أحدهم ويعارض معه رفقته، مع البحث في ذلك والتحرير»[(٤)].

وذكر السخاوي (ت٩٠٢هـ) صفة ذلك بقوله: «ثم صار يكتب من خطه مداولة

---

(١) الإبهاج: ٣/ ٩٨.

(٢) تبصير المنتبه: ٣/ ٩٥٠.

(٣) المجمع المؤسس: ٢/ ٣٠٥.

(٤) انتقاض الاعتراض: ١/ ٧.

بين الطلبة شيئاً فشيئاً، والاجتماع في يوم من الأسبوع للمقابلة والمباحثة»[(١)].

ثم قال – في احتفاء شيخه ابن حجر بالتمام –:»ولما تمَّ (شرح البخاري) تصنيفاً ومقابلة ومباحثة، عمل شيخُنا مؤلِّفه وليمةً عظيمةً»[(٢)].

الثامنة: قد يجمع المحكِّم بين الاستثبات الخارجي – وهو الأصل في التحكيم – والاستثبات الداخلي؛ من ذلك: كلام المزي (ت٧٤٢هـ) في زيادات أبي الحسن (ت٣٤٥هـ) على كتاب ابن ماجه (ت٢٧٣هـ)؛ وفيه: «من أدل دليل على صحة ما قلناه أنه ليس له ذكر في رواية إبراهيم بن دينار عن ابن ماجه، ولو كان من أصل التصنيف لذكره إبراهيم بن دينار كما ذكره غيره»، ثم بعد ما ذكر اختلاف النسخ قال: «فلما سقط من رواية ابن دينار، ولم يذكر أحد من المتقدمين أن ابن ماجه روى عنه، وذكروا أن أبا الحسن ابن سلمة روى عنه، ووجدنا لأبي الحسن عدة أحاديث قد زادها عن مشايخه؛ علمنا أن هذا مما زاده. والله أعلم»[(٣)].

ومن ذلك: – أيضا – تعقب ابن حجر (ت٨٥٢هـ) الحسينيَّ (ت٧٦٥هـ) في راوٍ ذكره؛ فقال: «لو راجع نسخة أخرى لظهر له الصواب»، ثم قال – بعد ذكره اختلاف النسخ –:»ولو أمعن النظر لوجد الحديث المذكور عند أبي داود على الصواب»[(٤)].

التاسعة: ترغيبُ العلماء غيرَهم في تحكيم نصوص كتبهم بعد نشرها؛ ومن ذلك: ما قدَّم به – أحد كبار علماء المشرق – ابن عساكر (ت٥٧١هـ) كتابه الحافل (تاريخ دمشق)؛ فقال: «من وقف فيه على تقصير أو خلل، أو عثر فيه

(١) الجواهر والدرر: ٢/ ٦٧٥.
(٢) الجواهر: ٢/ ٧٠٢.
(٣) تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٦١.
(٤) تعجيل المنفعة: ترجمة (١٠٠).

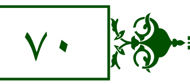
على تغيير أو زلل؛ فليعذر أخاه في ذلك متطوِّلاً، وليصلح منه ما يحتاج إلى إصلاح متفضلاً»[(١)].

ومنه: ما سطَّره - أحد كبار علماء المغرب - ابن رشد الأندلسي الحفيد (ت٥٩٥هـ) في تضاعيف كتابه (بداية المجتهد)؛ فقال: «أكثر ما عوَّلت فيما نقلته من نسبة هذه المذاهب إلى أربابها هو (كتاب الاستذكار)، وأنا قد أبحت لمن وقع من ذلك على وهمٍ لي أن يصلحه»[(٢)].

العاشرة: خضوع خط المؤلف للتحكيم إذا ورد إليه الاحتمال؛ قال ابن حجر: «قال أبو عامر: قال لي عبد المحسن: ورأيت أنا نسخة من (كتاب الألفاظ) رواية أحمد بن عبيد بن ناصح؛ لمحمد بن عزير السجستاني - آخره راء - مكتوب بخط ابن عزير نفسه الذي لا يشك فيه أحد من أهل المعرفة. هذا آخر ما احتج به ابن ناصر وابن نقطة؛ وكله راجع إلى الكتابة لا إلى الضبط بالحروف، بل هو من قيل الناظرين في تلك الكتابات، وليس في مجموعه ما يفيد العلم بأن آخره راء، بل الاحتمال يطرق هذه المواضع التي احتجا بها؛ إذ الكاتب قد يذهل عن نقطة الزاي فتصير راءً. ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة فجعلها بعض من لا يميز علامة الإهمال»[(٣)].

وفي هذه الوظيفة قدر زائد على وظيفة المحقق؛ وقد جاء في (محاضرات المستشرق الألماني برجستراسر (ت١٩٣٢م) حول وظيفة الناشر - أي: المحقق -:»وظيفة الناشر هي الرجوع إلى ما كتبه المؤلف، لا إلى ما كان أولى له أن يكتبه؛ فيجب علينا أن نصحح أخطاء النساخ، ولا يحق لنا أن نصحح ما ارتكبه المؤلف من الخطأ؛ لأن ذلك خلاف وظيفته التي هي الرجوع إلى ما كتبه

(١) تاريخ دمشق: ١/ ٥.
(٢) بداية المجتهد: ١/ ٩٥.
(٣) تبصير المنتبه: ٣/ ٩٤٩.



المؤلف»[1].

الحادية عشرة: الاعتبار للنصوص المحكّمة؛ وهو تفتيش ونظر في المصادر وأشباهها ونظائرها وشواهدها العلمية والمعرفية.

ومن أبرز موارد الاعتبار الآتي:

١- المصادر المنقول منها؛ قال ابن حجر: «انتفعت في هذا الكتاب المختصر بالكتاب الذي جمعه الإمام العلامة علاء الدين مغلطاي على (تهذيب الكمال)، مع عدم تقليدي له في شيء مما ينقله، وإنما استعنت به في العاجل، وكشفت الأصول التي عزا النقل إليها في الآجل؛ فما وافق أثبته وما باين أهملته»[2].

٢- أشباه النص المحكَّم ونظائره؛ قال ابن العراقي - في تصويب كنيةٍ عند المزي في (الأطراف) -:» كذا ذكر ابن عساكر في (الأطراف)، والمزي في (التهذيب)، وكذا ذكره من صنف في الكنى: كأبي أحمد الحاكم وغيره»[3].

٣- الشواهد العلمية والمعرفية؛ قال المزي - في تمييز زيادات أبي الحسن على كتاب ابن ماجه -:»لم يذكر أحدٌ من المتقدمين أن ابن ماجه روى عنه، وذكروا أن أبا الحسن بن سلمة روى عنه، ووجدنا لأبي الحسن عدَّة أحاديث قد زادها عن مشايخه؛ علمنا أنّ هذا مما زاده، والله أعلم»[4].

الثانية عشرة: معرفة موضوع الكتاب تُعِين على تمييز الدخيل وغيره؛ ومن ذلك: نسبة ابن يربوع الإشبيلي (ت٥٢٢هـ) عبارة إلى (تاريخ البخاري)، وهي بخلاف موضوع الكتاب - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

---

(١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب، إعداد وتقديم: محمد حمدي البكري.
(٢) تهذيب التهذيب: ١/ ٨.
(٣) الإطراف بأوهام الأطراف -منشورات الجامعة الإسلامية -: ترجمة (٤٩١).
(٤) تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٦١.

الثالثة عشرة: مراعاة ما عُرف به المؤلف؛ فَيُنْظَر فيما خالفه؛ من ذلك: ما نُسب إلى البخاري (ت٢٥٦هـ) في حكم من قال فيه: «فيه نظر»، وهو بخلاف ما فهمه تلميذه الترمذي (ت٢٧٩هـ) من صنيع شيخه - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

الرابعة عشرة: التحكيم للنصوص من جهة التأمل والنظر كالتخريج للحديث؛ قال الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): «كان بعض شيوخنا يقول: (من أراد الفائدة؛ فليكسر قَلَمَ النَّسْخِ، وَلْيَأْخُذْ قلم التخريج» [(١)].

قال البقاعي (ت٨٨٥هـ): «قوله: (وليأخذ قلم التخريج) أي: لأن الناسخ لا يتأمَّلُ في الغالب ما يكتبه، وإن تأمل لم يُمْعِن، بخلاف المخرِّج؛ فإنه يحتاج إلى أن يتأمّل حق التأمل» [(٢)].

الخامسة عشرة: لا يُعتَدُّ بالتحكيم إلا ما كان معتبراً؛ ويكون اعتباره بأمرين:

١- أهلية المحكِّم لما يحكمه، كأن يكون صاحب فن - أو يرجع إلى ذي فنٍ -.

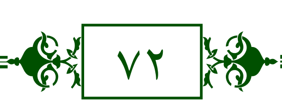
قال السخاوي (ت٩٠٢هـ): «اتفقوا على الرجوع في كل فنّ إلى أهله، ومن تعاطى تحرير فنٍّ غير فنّه فهو متعنٍّ» [(٣)].

٢- صحة التحكيم؛ فلا يعتد بالتحكيم ما كان ضعيفاً.

من ذلك: قال القاضي عياض (ت٥٤٤هـ): «منهم من يَجْسُرُ على الإصلاح، وكان أجرؤهم على هذا من المتأخرين القاضي أبو الوليد هاشم بن أحمد الكناني الوَقَّشِيُّ؛ فإنه لكثرة مطالعته وتفننه كان - في الأدب واللغة وأخبار الناس وأسماء الرجال وأنسابهم وثقوب فهمه وحِدَّة ذهنه - جَسَرَ على الإصلاح كثيراً، وربّما

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي والسامع: ٢/ ٢٨٢.
(٢) النكت الوفية: ٢/ ٣٩٤.
(٣) فتح المغيث: ١/ ٢٨٩.



نَبَّه على وجهِ الصواب لكنه ربما وهم وغلط في أشياء من ذلك وتحكَّم فيها بما ظهر له، أو بما رآه في حديث آخر، وربما كان الذي أصلحه صواباً، وربما غلط فيه وأصلح الصواب بالخطأ، وقد وقفنا له من ذلك في الصحيحين والسير وغيرهما على أشياء كثيرة، وكذلك لغيره ممن سلك هذا المسلك»[(١)].

السادسة عشرة: موضع تقييد التحكيم خارج النص. قال القاضي عياض: «الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ نقل الراوية كما وصلت إليهم وسمعوها، ولا يغيرونها من كتبهم... حماية للباب؛ لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على خطئها عند السماع والقراءة وفي حواشي الكتب، ويَقْرَءُونَ مافي الأصل على ما بلغهم»[(٢)]، ثم قال – بعد ذكر مسلك من يَجْسُرُ على الإصلاح –: «حماية باب الإصلاح والتغيير أولى؛ لئلا يَجْسُرَ على ذلك من لا يحسن، ويتسلط عليه من لا يعلم، وطريق الأشياخ أسلم مع التبيين؛ فيذكر اللفظ عند السماع كما وقع، وينبه عليه، ويذكر وجه صوابه إما من جهة العربية أو النقل»[(٣)].

السابعة عشرة: معرفة أطوار (نُسَخ المؤلف)[(٤)] من كتابه وتعددها؛ ومن ذلك:

١ – معرفة ما إذا كان للمؤلف أكثر من نسخة من كتابه الذي فيه النص المحكَّم، إذ التعويل على آخرها؛ قال ابن حجر – في كلمة نُسبت إلى شيخه ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في (التاريخ) –: «قلت: ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود

(١) الإلماع: ص١٨٦.
(٢) الإلماع: ص١٨٦.
(٣) الإلماع: ص١٨٦.
(٤) أطلق بعض المعاصرين على الواحدة من إصدارات المؤلف من كتابه (إبرازة)؛ وإنما هي (نسخة) تتابع علماء الأمصار على التسمية بها – وفي تضاعيف هذه المقدمة (١٧) ما يغني ذكره –.

الآن، وكأنه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها»[(١)].

٢- معرفة أصح وأجود نُسَخ المؤلف من كتابه؛ ومنه: قول ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ):»وكتاب (البيان والتبيين) نسختان أولى وثانية، والثانية أصح وأجود»[(٢)].

٣- معرفة الفروق بين نسخ المؤلف؛ كما وقع للخطابي (ت٣٨٨هـ) في كتابه (غريب الحديث) وكان قد كتبه في بخارى سنة (٣٥٩هـ)، ثم بعد انتقاله كتب في مقدمة نسخته الأخيرة: «ولما تنفّس الوقت، ورزق الله التوفيق لما أحَبَّ أن يوفق منه، وتَصَفَّحْتُ مافي تلك النسخة تَبَيَّنْتُ في أحرف منها خللاً؛ فغيرت وأصلحت، وزدت وحذفت، ورتبت الكتاب على الوجه الذي استقر الآن عليه؛ فمن وقف على شيء من تلك النسخة فليقف على السبب فيه. والله الموفق للصواب، ولا حول ولا قوة إلا به»[(٣)].

٤- معرفة التفاوت بين نسخ المؤلف في أحجامها؛ ومنه: قول المسعودي (ت٣٤٦هـ):»وفي النسخة الأخيرة من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) التي قررنا أمرها في هذا الوقت المؤرخ به كتابنا، وهي أضعاف ما تقدم من النسخ»[(٤)].

٥- لا يلزم تباعد الزمان بين النسخ وما يقع بينها من تفاوت وزيادات؛ ومن ذلك: قول المسعودي (ت٣٤٦هـ) - عن كتابه (الاستذكار) -:»وقد كان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخة على الشطر منها، وذلك في سنة (٣٤٤هـ)، ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته، وكمال الفائدة به، فالمعول من هذا الكتاب على هذه

---

(١) رفع الإصر: ص٢٣٧.
(٢) معجم الأدباء: ٥/ ٢١١٨.
(٣) غريب الحديث: ١/ ٥٣.
(٤) التنبيه والإشراف: ص١٤٩.

النسخة دون المتقدمة»[1].

٦- معرفة نسخ المؤلف المتزامنة؛ ومنه: قول الجبرتي (ت١٢٣٧هـ) - في ترجمة السفطي (ت١١٦١هـ):«إذا نسخ شيئاً من تحريراته رقم منها عدة نسخ دفعة واحدة، فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الأربع أو الخمسة على ذلك النسق؛ فيتم الجميع في دفعة واحدة»[2].

٧- معرفة ما ألحقه المؤلف بكتابه في جزء مفرد؛ ومنه: ما قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ) - فيما ألحقه المزي على كتابه (تحفة الأشراف) -:«وقفت على جزء لطيف بخط المصنف تتبع فيه أشياء من كتاب النسائي - رواية ابن الأحمر -، وسماه (لحق الأطراف)»[3].

٨- معرفة ما ألحقه المؤلف في نسخته من كتابه؛ ومنه: تعاهد البقاعي (ت٨٨٥هـ) كتبه بالإصلاح - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

٩- تمييز النسخة التامة عما دونها، واعتبار كلٍّ منها نسخة مفردة؛ قال الخطابي (ت٣٨٨هـ):«أما كتابنا هذا فقد خرج لي بعضُه وأنا إذ ذاك ببخارى في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، فطلب إليّ إخواننا بها أن أمكنهم من انتساخه، وأحبّوا أن يتعجلوا فائدته من غير تعريج عليّ في إتمامه..»، ثم سماها نسخة؛ فقال: «فمن وقف على شيء من تلك النسخة فليقف على السبب فيه»[4].

١٠- التمييز بين مسودة المؤلف والمبيضة؛ ومنه: قول الذهبي (ت٧٤٨هـ) - في نسختي المزي (ت٧٤٢هـ) من كتابه (التهذيب) -: «طالعت مسودة

(١) التنبيه والإشراف: ص٣٤٧.
(٢) تاريخ عجائب الآثار: ٢/ ٢٤٢.
(٣) النكت الظراف (مع التحفة): ١/ ٥.
(٤) غريب الحديث: ١/ ٥٢ - ٥٣.

(تهذيب الكمال) لشيخنا الحافظ أبي الحجاج يوسف المزي، ثم طالعتُ المبيضةَ كلَّها»[(١)].

١١- معرفة ما بُيِّض من الكتاب وما انتشر مسودةً ولم يبيَّض؛ ومنه: ما ذكره السخاوي (ت٩٠٢هـ) - عند ذكره مؤلَّفاً في التاريخ في ترجمة ابن الفرات المصري (ت٨٠٧هـ) -:«كان لهجاً بالتاريخ لا يزال مكباً على كتابته بحيث كتب فيه كتاباً كبيراً جداً، بيض منه المئين الثلاثة الأخيرة في نحو عشرين مجلداً، وأظن لو أكمله لكان ستين... وقد بيع مسودة لعدم اشتغال ولده لذلك»[(٢)].

١٢- معرفة ما كان مسودة وبُيِّض بعد مؤلفه؛ ومنه: ما حكاه السبكي (ت٧٧١هـ) - عن (طبقات الفقهاء) للنووي (ت٦٧٦هـ) - بقوله: «مات - أيضاً - وكتابه مسودة؛ فبيضه شيخنا حافظ الزمان أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي - رحمه الله - »[(٣)].

١٣- انتشار الكتاب مظنة عدم نشاط المؤلف لكتابة نسخة بديلة؛ ومن ذلك: اعتذار ابن حجر (ت٨٥٢هـ) للدمياطي (ت٧٠٥هـ) - لعدم استدراكه ما رجع عنه في (السيرة) - بقوله: «...ولخروج نسخ من كتابه، وانتشاره لم يتمكن من تغييره»[(٤)].

١٤- مراعاة تنبيهات المؤلف في نسخته الأخيرة على مافي النسخة السابقة؛ ومنه: ما قال المسعودي (ت٣٤٦هـ):«من كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) في النسخة الأخيرة، التي قررنا أمرها في هذا الوقت على ما يجب من الزيادات الكثيرة، وتبديل المعاني، وتغيير العبارات، وهي أضعاف النسخة

---

(١) تاريخ الإسلام: ١/ ٧.
(٢) الضوء اللامع: ٨/ ٥١.
(٣) طبقات الشافعية: ١/ ٢١٧.
(٤) فتح الباري: ٨/ ٣١.



الأولى التي ألفناها في سنة (٣٣٢هـ)؛ وإنما ذكرنا ذلك لاستفاضة تلك النسخة وكثرتها في أيدي الناس»[(١)].

الثامنة عشرة: معرفة أصناف النصوص الغريبة عن الكتاب؛ ومن ذلك:

الأول: النصوص المنسوبة؛ ومنها:

١- نصوص منسوبة بصيغة الجزم؛ منها: قول ابن يربوع الإشبيلي (ت٥٢٢هـ) - عن البخاري (ت٢٥٦هـ) -:»قد قال في (التاريخ): كل من لم أبيّن فيه جرحه فهو على الاحتمال، وإذا قلت: فيه نظر؛ فلا يحتمل»[(٢)] - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

٢- نصوص منسوبة بصيغة ضعيفة؛ منها: نسبة أبي الحسن الهيثمي (ت٨٠٧هـ) كلمة إلى ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) في تاريخه؛ قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ):»فلما سألته عن سبب ذلك؛ ذكر لي أنه بلغه»[(٣)].

الصنف الثاني: النصوص الدخيلة؛ ومنها:

١- نصوص منحولة - أو فيها شبهة انتحال -؛ ومنها: ما جاء على ظهر نسخة البقاعي (ت٨٨٥هـ) - بالظاهرية - من كتاب (المقدمة) لابن حجر «هُدَى الساري...» - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

٢- نصوص مدرجة؛ ومنها:

أ- تنصيص العلماء على عبارة أنها مدرجة؛ ومن ذلك: ما قال المزي - في ترجمة زادها أبو موسى (ت٦٢٩هـ) ابن الحافظ عبد الغني المقدسي (ت٦٠٠هـ) على كتاب أبيه (الكمال) -:»قال في الأصل: (سعيد بن سعد

(١) التنبيه والإشراف: ص٨٥.
(٢) تهذيب الكمال: ١٨/ ٢٦٥.
(٣) رفع الإصر: ص٢٣٧.



أبو عثمان البخاري، روى عنه ابن ماجه). وهو مما زاده أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني رَحِمَهُ ٱللَّهُ»[1] - سيأتي في (المبحث الثاني) -.

ب- تصرف النساخ؛ ومن ذلك: قال العيني (ت٨٥٥هـ): «الذي يُحتاج فيه إلى تأويل غالباً من النساخ الجهلة»[2].

الصنف الثالث: نصوص وقع فيها الخطأ؛ كالتصحيف ونحوه، وسبق القلم، وسبق النظر، وفساد الخط، وأوهام النقل... وغير ذلك مما لا يعتد به؛ كما قال ابن العراقي: «سبق قلم لا يعتد به»[3].

التاسعة عشرة: التنبيه إلى متابعة العالِم عالماً على خطأ سببه التصحيف؛ لئلا يُغتر به؛ ومن ذلك: قول ابن حجر (ت٨٥٢هـ): «وقع لأبي عمر بن عبد البر في هذا الحديث خطأ شديد، وتبعه عليه شيخنا في (محاسن الاصطلاح)؛ فإنه قال - في حرف النون في (الاستيعاب) -: «نافع بن صبرة؛ فخرج حديثه عن أهل المدينة مثل حديث أبي هريرة في كفارة المجلس»، هذا كلامه، والذي أوقعه في هذا الخطأ التصحيف، فإنه صحف جبير صبرة، وهي زيادة الهاء كانت علامة الإهمال على الراء. نقل شيخنا كلامه من (الاستيعاب) مقلداً له فيه ولم ينقده»[4].

العشرون: التمييز بين نسخ الكتاب المعتمدة وغيرها في النقل من الكتاب؛ ومنه: قول ابن حجر (ت٨٥٢هـ): «أقول: حكى ابن كثير في (مختصره) أنه رأى في بعض النسخ من (رسالة أبي داود) ما نصه: (وما سكت عليه فهو حسن، وبعضها أصح من بعض). فهذه النسخة إن كانت معتمدة فهو نص في موضع النزاع، فيتعين المصير إليه، ولكن نسخة روايتنا والنسخ المعتمدة التي وقفنا

---

(١) تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٦٠.
(٢) عمدة القاري: ٢٣/ ٢٨١.
(٣) الإطراف: ح٥٤٨.
(٤) النكت: ٢/ ٧٣٦.



عليها ليس فيها هذا»[1].

الحادية والعشرون: تمييز ما يحتج به من الخط عن غيره؛ ومن ذلك: قال ابن حجر (ت٨٥٢هـ): «وجدت بخط مغلطاي أنه رأى بخط الحافظ أبي محمد المنذري ترجمة كتاب الدارمي (بالمسند الصحيح الجامع). وليس كما زعم؛ فلقد وقفت على النسخة التي بخط المنذري، وهي أصل سماعنا للكتاب المذكور، والورقة الأولى منه مع عدة أوراق ليست بخط المنذري، بل هو بخط أبي الحسن ابن أبي الحصني، وخطه قريب من خط المنذري، فاشتبه ذلك على مغلطاي، وليس الحصني من أحلاس هذا الفن حتى يحتج بخطه في ذلك»[2].

• المبحث الثاني: تحكيم نصوص مختارة.

وفيه مطالب:

- المطلب الأول: نص فيه حذف في النقل.

قال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) - في بشر بن شعيب -: «قال البخاري: تركناه»[3].

ولم أقف عليه في كتابه (الضعفاء)، وعبارة البخاري - على التمام -: «تركناه حياً سنة ثنتي عشرة ومائتين، ومات بعدنا»[4].

قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): «أخطأ ابن حبان بذكره في (الضعفاء)، وعمدته أن البخاري قال: (تركناه)، كذا نقل فوهم على البخاري، إنما قال البخاري: (تركناه

(١) النكت: ١/ ٤٣٢.
(٢) النكت: ١/ ٢٨٠.
(٣) ميزان الاعتدال: ١/٣١٨، تهذيب التهذيب: ١/ ٤٥١، التقريب: ص١٢٣، مقدمة فتح الباري: ص٣٩٣.
(٤) التاريخ الكبير: ٢/ ٧٦.

حياً سنة اثنتي عشرة ومائتين)»[١].

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هـ):»ذكره ابن حبان في (الضعفاء)، ونقل عن البخاري أنه قال: (تركناه)، وهذا خطأ نشأ عن حذف؛ فالبخاري إنما قال: (تركناه حيّاً)، وقد تعقب ذلك أبو العباس النباتي على ابن حبان في (الحافل) فأسهب»[٢].

ثم قال ابن حجر: «وذلك أن البخاري إنما قال في (تاريخه): تركناه حياً سنة اثنتي عشرة، فسقط من نسخة ابن حبان لفظة (حيّاً) فتغير المعنى»[٣].

النتيجة:

وقوع حذف في عبارة البخاري عند ابن حبان، وقد نبَّه إليه الذهبي وابن حجر.

- المطلب الثاني: نص فيه إدراج في بعض نسخ الكتاب.

وفيه مسألتان:

الأولى: في حديثٍ مما زاده أبو الحسن بن سلمة (ت٣٤٥هـ) على كتاب ابن ماجه (ت٢٧٣هـ).

جاء في (سنن ابن ماجه):»حدثنا أبو عثمان البخاري سعيد بن سعد...»[٤]، قال المزي (ت٧٤٢هـ):»من زيادات أبي الحسن بن سلمة الراوي عن ابن ماجه، ولكنه وقع في بعض النسخ مدرجاً غير مميز؛ فظنه بعض الكتبة من شيوخ ابن ماجه، فكتبه ولم يذكر أبا الحسن بن سلمة في أوله، ومن أدل دليل على صحة ما

(١) الميزان: ١/ ٣١٨.
(٢) تهذيب التهذيب: ١/ ٤٥٢، التقريب: ص١٢٣.
(٣) مقدمة الفتح: ص٣٩٣.
(٤) سنن ابن ماجه: ح٧٤.

قلناه أنه ليس له ذكر في رواية إبراهيم بن دينار عن ابن ماجه، ولو كان من أصل التصنيف لذكره إبراهيم بن دينار كما ذكره غيره، فلما سقط من رواية ابن دينار، ولم يذكر أحد من المتقدمين أن ابن ماجه روى عنه، وذكروا أن أبا الحسن ابن سلمة روى عنه، ووجدنا لأبي الحسن عدة أحاديث قد زادها عن مشايخه، علمنا أن هذا مما زاده. والله أعلم»(٥).

وقال ابن العراقي (ت٨٢٦هـ):«لم يفصل بينه وبين أحاديث السنن بما يميزه»(٦).

المسألة الثانية: أثر زيادة أبي الحسن على الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ).

قال الضياء: «سعيد بن سعد أبو عثمان البخاري؛ شيخ (ق) ولم يذكره. روى عنه في السنن»(٧).

قال المزي: «ذكره الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي؛ فيما استدركه على صاحب (الشيوخ النبل)»(٨).

وقال ابن العراقي: «استدرك هذا الضياء المقدسي»(٩).

وقال ابن حجر: «ذكره الحافظ الضياء؛ فيما استدركه على ابن عساكر في (الشيوخ النبل)»(١٠).

النتيجة:

---

(٥) تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٦١.
(٦) الإطراف: ح٤٠٢.
(٧) جزء الأوهام في المشايخ النبل: ترجمة ١٦.
(٨) تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٦١.
(٩) الإطراف: ح٤٠٢.
(١٠) تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٦.

حديث أبي عثمان البخاري من زيادات أبي الحسن على (سنن ابن ماجه) - نص عليه المزي -، وربما جاء هذا الإدراج في النص لعدم الفصل كما قال ابن العراقي: «لم يفصل بينه وبين أحاديث السنن بما يميزه»[(١)]، وقد اغتر الضياء بذلك الإدراج.

- **المطلب الثالث: نص فيه كلام منسوب إلى كتاب.**

قال المزي (ت٧٤٢هـ):»قال الحافظ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع الإشبيلي: بيَّن مسلم جرحه في صدر كتابه، وأما البخاري فلم ينبه من أمره على شيء فدل أنه عنده على الاحتمال؛ لأنه قد قال في (التاريخ):كل من لم أبين فيه جرحه فهو على الاحتمال، وإذا قلت: فيه نظر؛ فلا يحتمل»[(٢)].

وفيه مسائل:

الأولى: عادة الإمام البخاري عدم الإفصاح عن مراده أو بيان منهجه في كتبه.

المسألة الثانية: أفصح ابن عدي (ت٣٦٥هـ) عن موضوع كتاب البخاري (التاريخ) وعن مراده فيه - وكان من تلاميذ بعض تلاميذه، وكان له عناية كبيرة بتاريخ البخاري وبأقواله فيه -؛ فقال: «مراد البخاري أن يستقصي الأسامي التي تذكر في التاريخ، ليس مراده الضعيف والمصدَّق»[(٣)].

وقال: «ذكرت في كتابي هذا في غير موضع أن البخاري مراده أن يكثر الأسامي، وليس مراده الضعف أو الصدق»[(٤)].

---

(١) للمزيد ينظر: «أثر النص المدرج في الكتاب العربي المخطوط، للكاتب. مجلة الألوكة.

(٢) تهذيب الكمال: ١٨/ ٢٦٥. ونقله بنحوه مغلطاي في (شرح ابن ماجه): ١/ ٣١٥، وذكر نحوه ابن الملقن - ولم يعزه - في (التوضيح لشرح الجامع الصحيح): ٩/ ١٥.

(٣) الكامل: ٦/ ١٥٨.

(٤) الكامل: ٦/ ١٤٣.



وقال: «ليس مراد البخاري أنه ضعيف أو قوي، ولكن أراد الترجمة»[(١)].

وقال: «هذه الأسامي التي يذكرها البخاري ليس قصده فيه أنه يضعف هذه الأسامي التي يذكرها»[(٢)].

المسألة الثالثة: قوله: «وإذا قلت: فيه نظر؛ فلا يحتمل» مخالف لما فهمه الترمذي (ت٢٧٩هـ) من صنيع شيخه البخاري؛ فنقل كلامه في راوٍ فقال: «حكيم بن جبير: لنا فيه نظر» ثم قال الترمذي عقبه مفسراً: «ولم يعزم فيه على شيء»[(٣)].

النتيجة:

ضعف نسبة عبارة ابن يربوع (ت٥٢٢هـ) إلى البخاري في تاريخه؛ ذلك لأن العبارة المنقولة عن البخاري في (تاريخه) ربما وقعت في نسخة ابن يربوع من زيادات النساخ[(٤)]، ولم يقف عليها الحفاظ المزي فمن بَعْده، ولا يعرف من عادة البخاري أن يفصح عن منهجه في كتبه، ولا موضوعُ كتابه (التاريخ) ذكر الضعف والصدق في الرواة؛ وإنما أراد استقصاء أسماء الرواة، وجاءت العبارة مخالفة لتفسير تلميذه الترمذي، وقد قال: «ولم يعزم فيه على شيء».

- المطلب الرابع: نص فيه إدراج في الأصل.

قال المزي: «قال في الأصل: سعيد بن سعد أبو عثمان البخاري، روى عنه ابن ماجه. وهو مما زاده أبو موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني - رحمه الله

(١) الكامل: ٥/ ٤٩٨.
(٢) الكامل: ٥/ ٣٨٥.
(٣) ترتيب علل الترمذي الكبير: ص٣٩٠.
(٤) للمزيد ينظر: تصرف النساخ في الكتاب العربي المخطوط، للكاتب. مجلة الألوكة.

- »[1].

وقال المزي في صفة تلك التراجم المستدركة: «وقعت عامة تلك الأسماء المستدركة في الكتاب مختصرة منتفة، ولا يحصل بذكرها كذلك كبير فائدة»[2].

وقد جاءت الترجمة في (الكمال) كما وصف المزي، وهي على التمام: «سعيد بن سعد أبو عثمان البخاري. روى عنه: ابن ماجه» اهـ[3].

النتيجة:

ترجمة أبي عثمان البخاري هي من مستدركات أبي موسى عبد الله بن عبدالغني المقدسي على كتاب أبيه (الكمال)؛ نص عليه المزي والذهبي وابن العراقي.

- المطلب الخامس: نص فيه تحكيمٌ عمدته نسخة مصحَّفة.

قال ابن العراقي: «خيار بن سلمة أبو الزناد عن عائشة - رضي الله عنها -. قلت: كذا هو في (الأطراف) أبو الزناد بالتعريف وبالنون، وصوابه: أبو زياد بغير ألف، وبالياء المثناة من تحت؛ كذا ذكره ابن عساكر في (الأطراف)، والمزي في (التهذيب)، وكذا ذكره من صنَّف في الكنى كأبي أحمد الحاكم وغيره»[4].

كذا قال ابن العراقي، والذي في نسخة البرزالي (ت٧٣٩هـ): أبو زياد.

النتيجة:

---

(١) تهذيب الكمال: ١٠/ ٤٦٠. وتبعه الذهبي (ت٧٤٨هـ) التذهيب: ترجمة ٢٣١١، وابن العراقي الإطراف: ح٤٠٢.

(٢) تهذيب الكمال: ١/ ١٤٨.

(٣) ترجمة: ٢٨٥٩.

(٤) الإطراف بأوهام الأطراف: ترجمة ٤٩١.

تحكيمُ ابن العراقي التصحيف الواقع في نسخته من (تحفة الأشراف) بالرجوع إلى (أطراف) وابن عساكر مورد كتاب (التحفة) للمزي، وإلى (تهذيب) المزي، وإلى مصنفاتٍ لآخرين، لكن نسبة التصحيف - في هذا النص - إلى نسخة ابن العراقي أولى من نسبتها إلى (التحفة)؛ فقد جاءت على الصواب في نسخة البرزالي وهي من أصح النسخ، وقد توافر فيها الآتي:

١- منسوخة للبرزالي - نفسه - من أصل المؤلف.

٢- نسخت في حياة المؤلف، وكان آخرها في شهر رجب سنة (٧٢٧هـ).

٣- قابلها البرزالي؛ فيُقْرأ عليه من أصل المؤلف وهو ينظر في نسخته، واجتهد في إصلاحها حتى قال - في أواخر نسخته (بالظاهرية) -: "وأنا أنظر في هذه النسخة وأجتهد غاية الاجتهاد، وأصلح ما يقع بخطي، وأضبط ما تيسر ضبطه".

٤- صاحب النسخة هو: علم الدين البرزالي بلديُّ المزي بل رفيقه وتلميذه، وكان متقناً ضابطاً حتى قال فيه رفيقه وشيخه ابن تيمية: "نَقْلُ البرزالي نَقْرٌ في حجر"[(١)].

- المطلب السادس: نص فيه خطأ في النقل نشأ عن خطأ في النسخ.

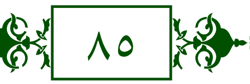
نقل الصفدي (ت٧٦٤هـ) سؤال المستغفري (ت٤٣٢هـ) لابن منده (ت٣٩٥هـ)؛ وفيه: «سألته: كم يكون سماع الشيخ؟ فقال: يكون خمسة آلاف صِّنٍّ»، ثم قال الصفدي: «والصِّن - بكسر الصاد -: السَّلَّةُ المطبقة»[(٢)].

وفيه مسألتان:

---

(١) البداية والنهاية: ١٤/ ٢١٧.

(٢) الوافي بالوفيات: ٢/ ١٣٤.



الأولى: جعلَ (صِنّاً) بدل (مَنٍّ)؛ فخالف من ساق الخبر بإسناده: أبا موسى المديني (ت٥٨١هـ)[(١)]، وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[(٢)]، ثم خالف الحفاظ فيما نقلوه؛ فقد قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) - عقب الخبر -:«قلت: يكون الـمَنّ نحواً من مجلدين، أو مجلداً كبيراً»[(٣)].

وقال ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) - عقب الخبر -:«الـمَنّ عشرة أجزاء»[(٤)].

المسألة الثانية: قال الجوهري (ت٣٩٣هـ):«الصِّنّ - بالكسر -: بول الوَبَر، وهو منتن جداً»[(٥)].

قال أبو موسى المديني: «قال الجبَّان: الصَّن زبيل كبير، وقال أيضاً: الصَّن: شبه السَّلَّة المطبقة؛ يعني: بفتح الصاد، والصِّن - بالسكر - بول الوبر»[(٦)].

وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) - متعقباً مافي (الصحاح) -:« الصن: شبه السلة المطبقة، يجعل فيها الطعام أو الخبز، ظاهر سياقه أنه بكسر الصاد، والصواب: بفتحها»[(٧)].

النتيجة:

وقوع التصحيف عند الصفدي في كلمة (مَنّ)؛ فصارت (صنّاً)، ثم فَسَّرَه تبعاً لما تَصحّف عنده، ثم انقلب عنده ضبط (الصاد) فجعلها مكسورة؛ فصار

(١) ذكر الإمام أبي عبد الله بن منده (ص٣٥).
(٢) كتاب الحفاظ (ص١٠٠).
(٣) السير: ١٧/ ٣٥.
(٤) مسالك الأبصار: ٥/ ٣٠٦.
(٥) الصحاح: ٦/ ٢١٥٢.
(٦) المجموع المغيث: ٢/ ٢٩٧.
(٧) تاج العروس: ٣٥/ ٣١٥.

المعنى أبعد.

- **المطلب السابع: نص فيه تحكيم تراكمي.**

قال عبد الرحمن ابن البلقيني (ت٨٢٤هـ) - عن أبيه سراج الدين (ت٨٠٥هـ) -:»ما كتبه على حاشية الرافعي - في رهن مال الزكاة -؛ حيث قال: وإن أبطلناه في الجميع، أو في قدر الزكاة خاصة، وكان الرهن مشروطاً في بيعٍ؛ ففي فساد البيع قولان، وإن لم يفسد؛ فللمشتري الخيار[١]. قوله: فللمشتري الخيار وهم، وصوابه: فللبائع أو فللمرتهن الخيار. انتهى»[٢].

ثم تعقب أباه بقوله: «وقلت أنا: لعل الأصل: فللمشترط - بالطاء -، فحولها النسَّاخُ إلى المشتري»[٣].

ثم نقل جميع ذلك صالح ابن البلقيني (ت٨٦٨هـ) وقال عقب كلام أخيه - عبد الرحمن -:»وهو اعتذار حسن»[٤].

النتيجة:

تتابع البلقيني وابناه (عبد الرحمن وصالح) على تحكيم عبارة عند الرافعي في (الشرح الكبير) بين مخطِّيءٍ ومعتذرٍ ثم مرجحٍ، والأقرب يشبه أن يكون كما قال عبد الرحمن ابن البلقيني: «لعل الأصل: فللمشترط - بالطاء -، فحولها النساخ إلى المشتري»، فإن كان الأمر كما قال ابن البلقيني فإن التصحيف قديم فقد جاءت الكلمة - كذلك - في (روضة الطالبين وعمدة المفتين)[٥] للنووي،

(١) كلام الرافعي في (الشرح الكبير: ٣/ ٤٨).
(٢) ترجمة البلقيني: ص٢٨٠.
(٣) ترجمة البلقيني: ص٢٨٠.
(٤) ترجمة سراج الدين البلقيني: ص٢١٤.
(٥) الروضة: ١٢/ ٣١٦.

وهو مختصر على كتاب الرافعي.

- **المطلب الثامن**[1]: **في نص دخيل على ظهر كتاب.**

جاء على ظهر نسخة برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) - بالظاهرية - النص المنسوب إلى خط ابن حجر (ت٨٥٢هـ) في تسمية الكتاب ب (هُدى الساري)، وقد أحيط العنوان بجملة من التقييدات من بينها تملك وتوقيف وابتياع مؤرخ سنة (٨٨٧هـ) وهو أقدم تلك التقييدات. وبالنظر إلى تاريخ الابتياع مقارنة بالتوقيع المنسوب إلى ابن حجر على نسخة سنة (٨٥٢هـ) سنجد فراغاً تاريخياً (خمسة وعشرين عاماً) منه سنتان بين وفاة صاحب النسخة (البقاعي) وبيع وريثه لها سنة (٨٨٧هـ).

وفيه مسائل:

الأولى: جميع ما ورد في عبارات ابن حجر في مؤلفاته تسمية الكتاب ب (المقدمة) أو (مقدمة شرح البخاري)، ولم يَجْرِ قَلَمُ ابن حجر بذكر (هدى الساري لمقدمة فتح الباري) في شيء مما وقفت عليه من مصنفاته.

الثانية: كان لابن حجر عناية بأصالة كتبه، فيسميها بما لم يُسْبَق إليه؛ فقد قال تلميذه الأخص السخاوي (ت٩٠٢هـ) - وقد ذكر كتاب شيخه ابن حجر (نخبة الفكر) -:«قلت: وقد سبقه ابن واصل؛ فسمّى (نخبة الفكر في علم النظر)، لكن الظن أن صاحب الترجمة ما استحضره حين التسمية به»[2].

كذا قال في كتاب ابن واصل (ت٦٩٧هـ) وهو في علم المنطق[3]؛ فلا هو عصريُّه ولا هو في بابه، وعليه فكيف يسمِّي كتابه وقد سَبَقَ له التسميةُ بهذا؛ فقد

(١) للمزيد ينظر: تحقيق نسبة النص المصاحب؛ للكاتب، مجلة الألوكة.

(٢) الجواهر: ٢/ ٦٧٧. ولهذا نظائر؛ ينظر لها: ٢/ ٦٧٥، ٢/ ٦٨٥.

(٣) كشف الظنون: ٢/ ١٩٣٧.

ذكر السخاوي لشيخه مؤلَّفاً قديماً؛ فقال: «هدى الساري، ويقال: هداية الساري لسند البخاري، في كراستين صنفها قديماً في سنة خمس وثمانمائة، وسمعها عليه حينئذٍ الشمس ابن القطان وغيره من شيوخه وأماثل من الفضلاء بالمدرسة البرهانية المحلية بقراءة العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحيم المنهاجي»(١).

الثالثة: لم يزد تلاميذه في إحالاتهم إلى الكتاب عن (المقدمة) و(مقدمة شرح البخاري) و(مقدمة فتح الباري).

الرابعة: جاءت تسمية الكتاب بـ(هدى الساري) عند بعض تلاميذه في سياق التعريف بمصنفات شيخهم، فَتُذْكَرُ المصنفاتُ عادةً في هذا السياق بشيءٍ من التوسع لغرض الإفادة بجميع ما وقع لهم في الباب؛ وهم:

١- ابن فهد المكي (ت٨٧١هـ)؛ فقال: «وسماها هدى الساري»(٢).

٢- السخاوي؛ فقال: «المسماة: هدى الساري»(٣).

٣- السيوطي (ت٩١١هـ)؛ فقال: «مقدمته تسمَّى: هدى الساري»(٤).

تلك عباراتهم وقد جاءت متفاوتة؛ فنسب ابن فهد التسمية إلى ابن حجر، بينما جاءت عبارة السخاوي والسيوطي بتسمية مالم يُسَمَّ فاعله. وقولهم مقدَّم على قول ابن فهد، والذي إنما أخذ عن شيخه ابن حجر في رحلته إلى مكة، وسمع منه شيئاً من مسموعاته ومصنفاته، وشيئاً من المقدمة؛ فقال: «وشيئاً من ترجمة البخاري من المقدمة»(٥)؛ أي: أنه إنما سمع قطعة منها.

(١) الجواهر: ٢/ ٦٨٢.
(٢) لحظ الألحاظ: ص٢١٣.
(٣) الجواهر: ٢/ ٦٧٦.
(٤) نظم العقيان: ص٤٦.
(٥) اللحظ: ص٢١٤.

بينما اشتهر بلديّه السخاوي بشدة الملازمة والاختصاص، وقد اجتمع له من مسموعات الحافظ ومصنفاته مالم يجتمع عند غيره، بل لم يَفُتْهُ من مجالسه إلا النادر[(١)].

أما السيوطي فهو بلديّه وكان أبوه يتردد به إلى مجلس الحافظ، وله منه إجازة عامة؛ فهو وإن لم يدرك عن شيخه ما أدركه غيره إلا أنه عايش آثاره في بلده وأدرك كبار تلاميذه[(٢)].

الخامسة: ذكر البقاعي في كتابه (عنوان الزمان) – وهو من مؤلفاته في حياة شيخه ابن حجر، ثم لم يزل يتعهده بمزيد الأحداث والمناسبات والفوائد – ما أخذه عنه من المصنفات وسمّى كتاب شيخه (المقدمة)، ولم يذكر (هدى الساري) مع ما اختصت به نسخته من الكتاب وانفرد به بين الأقران، وهي المقروءة على مؤلفها قبل وفاته بنحو تسعة أشهر، وعليها توقيعه وإذنه له أن يرويها عنه؛ فقال البقاعي في كتابه: «فتح الباري في اثني عشر مجلداً كباراً، ومقدمته في مجلد ضخم يشتمل على جميع مقاصد الشرح سوى الاستنباط»[(٣)].

وكذلك أحال إلى (المقدمة) في بقية كتبه[(٤)].

مع ما عرف به البقاعي من عناية بكتبه من إصلاح وتهذيب وزيادة، وترغيبه الآخرين لتقديم الانتقاد؛ فمن كان هذا شأنه كان أحرى به أن يضيف ما سطره شيخه بخطه على نسخته، ولكان أكثر إسعاداً بها؛ فقد قال – في إصلاحه الخطأ في بعض تصانيفه –: «من وجد لي خطأ فليخبرني به لأصلحه... ولقد نبهني غير واحد أشياء فيه فأصلحتها، وكنت أدعو لهم وأثني عليهم، وأقول لهم هذا الكلام

---

(١) الضوء اللامع: ٨/ ٦.
(٢) ذيل طبقات الحفاظ: ص٢٥١ – ٢٥٢.
(٣) عنوان الزمان: ١/ ١٤١.
(٤) النكت الوفية: ٢/ ٤٨، نظم الدرر: ٦/ ٢٨١.

ترغيباً في المعاودة إلى الانتقاد، والاجتهاد في الإسعاف بذلك والإسعاد»[1].

السادسة: ضعف قيمة النص على ظهر الكتاب عند المحدثين؛ بل لم يعتد بعض الأئمة بالمروي المكتوب عليه، فالإمام يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) ينكر على أبي سلمة التبوذكي (ت٢٣٣هـ) روايته حديثاً وجده على ظهر كتابه؛ وذلك قوله: «لم أجده في صدر كتابك، إنما وجدته على ظهره»[2].

وقد ظاهر أبو داود السجستاني (ت٢٧٥هـ) بحديث يعقوب بن حميد بن كاسب (ت٢٤١هـ)، وجعله وقايات على ظهور كتبه، وقال: «رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها»[3].

وقال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) - وهو يحكم على حديث -:»كونه على ظهر كتاب لا عن راوٍ يكفي في أنه ليس بشيء»[4].

السابعة: لم يَخْلُ عصر ابن حجر ولا مصره ولا المدرسة التي تولى التدريس فيها ممن يروِّج الكتب بالتزوير؛ ومن ذلك: قول السخاوي (ت٩٠٢هـ) - في إمام الصَّرْغَتْمُشِيَّة ابن الحريري القاهري (ت٨٦٤هـ) -:»تعانى التجارة في الكتب، وصار ذا براعة تامة في معرفتها وخبرة زائدة بخطوط العلماء والمصنفين بحيث إنه يشتري الكتاب بالثمن اليسير ممن لا يعلمه، ثم يكتب عليه بخطه أنه خط فلان فيروج، وقد يكون ذلك غلطاً لمشابهته له، بل وربما يتعمد لأنه لم يكن بعمدة»[5].

(١) مصاعد النظر: ص١٠٤ - ١٠٥.
(٢) تاريخ دمشق: ١٣/ ٣٤٨.
(٣) ضعفاء العقيلي: ٦/ ٤٢٨.
(٤) الموضوعات: ١/ ٢٢٦.
(٥) الضوء اللامع: ٩/ ١٤٨.

النتيجة:

ضعف نسبة تسمية (هدى الساري) إلى ابن حجر؛ فضلاً عن أن يكون العنوان المقيَّد على ظهر نسخة تلميذه البقاعي بخط شيخه المؤلِّف.

ثم شاعت هذه التسمية بَعْدَ ابن حجر وقبل سنة (٨٧١هـ)، وهي سنة وفاة ابن فهد، وسنة فراغ السخاوي من (الجواهر والدرر) وقد ذكرا هذه التسمية.

- المطلب التاسع: نص فيه خطأ علمي سببه تصحيف في نسخة.

قال أبو المحاسن الحسيني (ت٧٦٥هـ): «بكر بن كنانة: عن عكرمة. وعنه: ثور بن يزيد. لا يدرى من هو. (أ)»[(١)].

قال ابن حجر: «ذِكْرُهُ خطأٌ فاحش نشأ عن تصحيف؛ فإن هذا الرجل ليست له رواية، بل هو جاهلي... فكأنه وقع في النسخة: (مولى بني الديل عن بكر بن كنانة)، صُحِّفَت (بن) فصارت (عن) فنشأ هذا الغلط، ولو راجع نسخة أخرى لظهر له الصواب[(٢)]، ولو أمعن النظر لوجد الحديث المذكور عند أبي داود على الصواب[(٣)]... وثور بن يزيد معروف بالرواية عن عكرمة بغير واسطة. والله أعلم»[(٤)].

النتيجة:

تصحيف في نسخة الحسيني من (المسند)؛ صار به (بكر بن كنانة) من رجال أحمد.

---

(١) التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة: ترجمة ٧٤١.

(٢) وهو عند أحمد في المسند: ص٢٧٨٦.

(٣) وهو عند أبي داود في السنن: ح٣٠٦٢.

(٤) تعجيل المنفعة: ترجمة ١٠٠.

تعقب ذلك ابن حجر بالرجوع إلى نسخة أخرى من (المسند) وإلى (سنن أبي داود)، ثم أتم تعقيبه بالمعروف من رواية ثور بن يزيد عن عكرمة وأنها دون واسطة.

- المطلب العاشر: نص فيه تصحيف كلمة واحدة مرتين في نسختي الكتاب.

جاء في (الجواهر والدرر) - للسخاوي (ت٩٠٢هـ) -:»(بيان السّوْل في ختان الرسول) لمحمد بن طلحة بن الحسن النصيبي، وقَفّصَه[١] الكمال ابن العديم في تصنيف»[٢].

كذا فيه؛ والذي في (الإعلان بالتوبيخ) له: «أفرد مولده بالتأليف غير واحد... وختانه وأنه ولد مختوناً الكمال بن طلحة، وَرَدَّ عليه في تصنيف - أيضاً - الكمال أبو القاسم بن أبي جرادة»[٣].

وسبقه في ذلك ابن القيم (ت٧٥١هـ)؛ فقال: «وقد وقعت هذه المسألة بين رجلين فاضلين، صنّف أحدهما مصنفاً في أنه وُلِدَ مختوناً، وأجلب فيه من الأحاديث التي لا خطام لها ولا زمام، وهو كمال الدين ابن طلحة، فنقضه عليه كمال الدين بن العديم»[٤].

النتيجة:

وقوع تصحيف في عبارة (الجواهر):»وقَفَّصَهُ»؛ والتقفيص[٥] - هنا - لا

---

(١) وفي نسخة ذكرها المحقق: ولخصّه.

(٢) الجواهر: ٣/ ١٢٥٣.

(٣) الإعلان: ١٥٢ - ١٥٤.

(٤) زاد المعاد: ١/ ٨١.

(٥) للمزيد ينظر: الكتاب المقفص؛ للكاتب، مجلة الألوكة.

معنى له، والمعنى الذي جاء عند السخاوي - نفسه - في كتابه (الإعلان) هو الرَّد، وبمعناه قال ابن القيم - من قبله -:»فنقضه«؛ فلعل العبارة على الصواب: «ونقضه الكمال ابن العديم في تصنيف».



الخاتمة:

وبعد؛ فهذه أبرز نتائج البحث:

١- تحكيم نصوص الكتاب العربي المخطوط: هو استثبات خارج نسخ الكتاب وفروعه؛ لصحة نصٍ فيه أو منسوب إليه، يحتمل الخطأ نسخاً أو نقلاً.

٢- تسمية جملة من المقدمات في تحكيم النصوص.

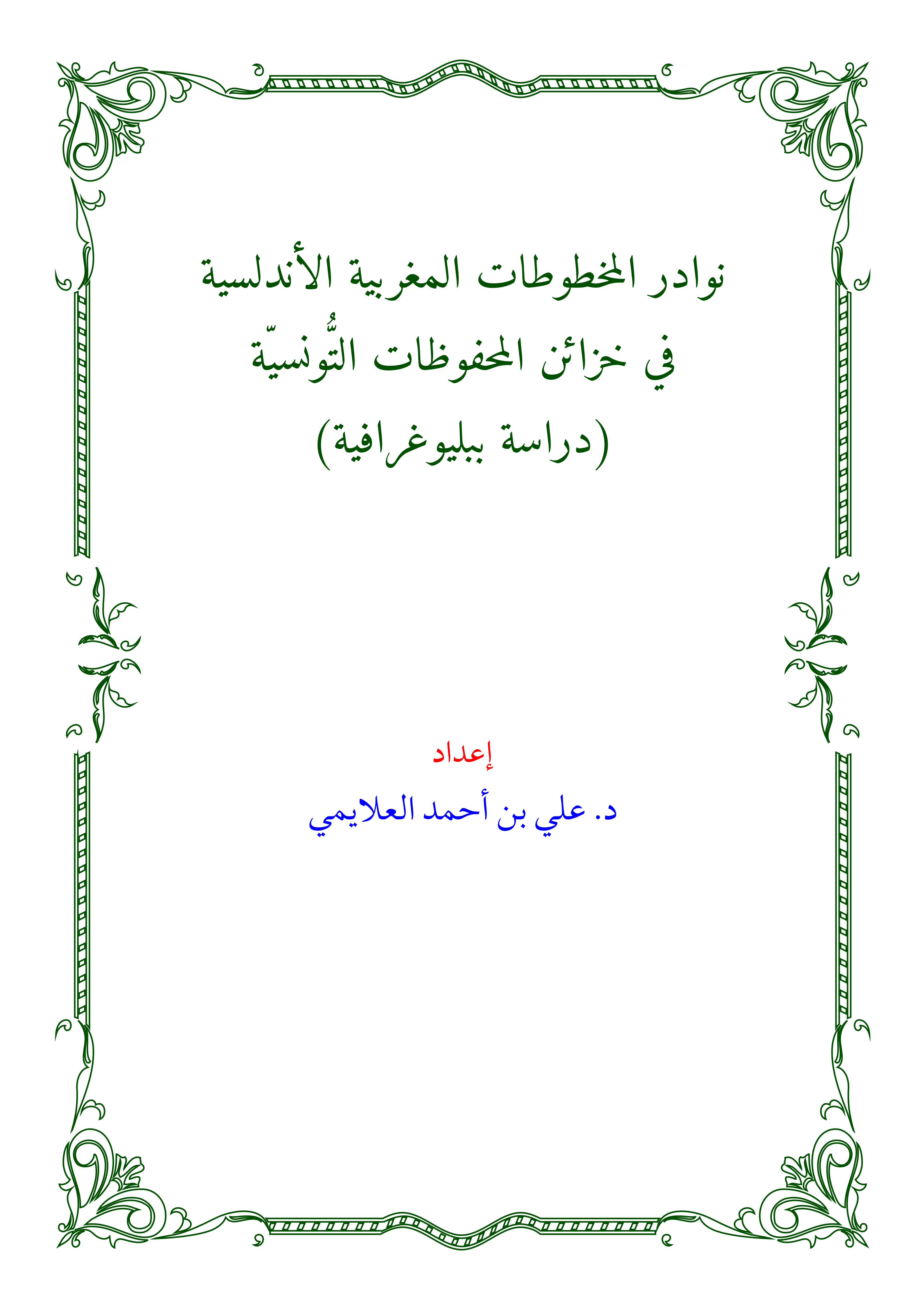
٣- تحكيم نصوص مختارة تدل على غيرها.

٤- التوطئة لوظيفة التحكيم في معارف وفنونٍ أخرى.

والحمد لله على مَنِّه وبلوغ التمام(١).



(١) ثم أذكر بالفضل من ذوي المعرفة والأفهام جماعة أفدت منهم في المذاكرة؛ وهم الفضلاء: (ممادو جالو، محمد مؤمن، عمر السامرائي، أحمد الشويمي).



نوادر المخطوطات المغربية الأندلسية
في خزائن المحفوظات التُّونسيّة
(دراسة ببليوغرافية)

إعداد

د. علي بن أحمد العلايمي

نوادر المخطوطات المغربية الأندلسية
في خزائن المحفوظات التُّونسيّة
(دراسة ببليوغرافية)

د. علي بن أحمد العلايمي(١)

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد، فإن البلاد التُّونسيّة تزخرُ برصيد ثريّ من المخطوطات حيث تشتمل على نفائس موزّعةٍ بين دار الكتب الوطنية، والمكتبة الأثرية برقّادة القيروان، وبعض الزّوايا والمكتبات الخاصّة.

وتغطي هذه المخطوطات مختلف فروع المعرفة كاللغة والأدب والمعارف الإنسانية والعلوم والفنون إلى جانب مجموعة كبيرة من مخطوطات المصاحف ومصنفات الحديث والفقه المتميزة بتزويقها وتذهيبها وزخرفتها الهندسية والنباتية والكتابية التي تعبر عن خصائص المدرسة التُّونسيّة القيروانية في فنّ الخطّ والتّزويق وصناعة الورق.

لذلك فإنّ الوعي يقتضي منا أن نحف ما وصل لنا من ماضينا بأكف العناية وعين الرعاية، وأن لا ندخر جهداً في سبيل الإبقاء على تراثنا حيًّا على الورق لكي يعود إليه الباحثون والدَّارسون وطلبة العلم.

(١) دكتوراه علوم إسلامية، أستاذ مساعد عرضي بالمعهد العالي للحضارة الإسلامية، وعضو بوحدة بحث الحديث والسيرة النّبويّة بجامعة الزيتونة، وباحث في التُّراث المغاربي المخطوط، وواعظ أوّل بوزارة الشؤون الدينية بتونس.

وفي هذه الورقة سنحاول رصد وذكر أهم نوادر المخطوطات المغربية الأندلسية خاصّة المحفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس وفي المخبر الوطني لصيانة وترميم الرقوق والمخطوطات برقّادةِ القيروان.

وقبل الشروع في المقصود فإنه يجدر بنا أن نذكُر بعض الضوابط الّتي هي بمثابة معيار لتحديد الندرة والنفاسة في علم المخطوطات ومن أهمّها :

- أن يكون المخطوط نسخة فريدة وحيدة (لا توجد منه إلّا هذه النسخة).

- أن يكون المخطوط مكتوبا بخط المؤلّف المغربي أو الأندلسي، وهي الغاية الّتي ليس ورائها غاية.

- أن يكون المخطوط مكتوباً في عصر المؤلّف.

- أن يكون العالم أملاه على أحد تلاميذه فكتبه وأثبت هو عليه خطّه بصحة القراءة عليه، أو سماعه أو إجازته.

- أن يكون المخطوط قديم النسخ. وهذا هو المعيار العامّ في تقييم المخطوط: وهو القدم والقرب من تاريخ وفاة المؤلّف.

- أن يكون الناسخ مغربيا أو أندلسيّا (وهذا معين لأنّه أعرفُ النّاسِ ببَلديِّهِ).

- أن تكون التملكات أو السماعات مغربية أندلسية.

- أن تكون النسخة مقروءة على نسخة المؤلّف.

- أن تكون مقابلة ومصححة على نسخة المؤلّف.

- أن تكون النسخة مقروءةً ومصحَّحة من قبل أحد العلماء المتخصّصين.

- أن تكون النسخة مذهَّبة (مكتوبة بماء الذهب).

- أن يكون المخطوط مكتوبا على الرِّقِّ (Parchemin) جلد الحيوان، غزال، ماعز، الخ...

على أن هناك أسباب أخرى محدّدة للنّدرة والنّفاسة، قد لا يمكن حصرها والإحاطة بها.

وقد استعنت في إعداد هذا البحث جملة من الرموز المستخدمة في ميدان المخطوطات قصد الاختصار وطلبا للتدقيق والتسهيل وهي:

رقمه: ونقصد به العدد الرتبي المحفوظ به المخطوط.

المقاس: استعمال السنتمتر لمقاس طول المخطوط وعرضه ونرمز له بـ (سم).

المسطرة: أي عدد الأسطر.

عدد الأوراق: ونقصد اللوحة أو الورقة ونرمز لها بحرف ق.

المصدر: مكان حفظ المخطوط.

التاريخ: تاريخ النسخ.

المبحث الأول: لمحة عن تاريخ المكتبات بتونس[(١)].

يحسن بنا أن نمهد للكلام عن الوضعية الحالية للمخطوطات بالجمهورية التونسيّة، بعرض لمحة تاريخية موجزة عن المكتبات بتونس، خاصّة وأن بعض المخطوطات الموجودة اليوم ببعض المكتبات موروث عن مكتبات قديمة، وبعضها موغل في القدم.

---

(١) ينظر في الحديث عن تاريخ المكتبات بتونس: أبو الأجفان (محمد): «وضعية المخطوطات العربية بتونس» ص:٩٥، مجلة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، نشر: مؤسسة الملك عبد العزيز- الدار البيضاء/ ط/ الأولى ١٩٩٠م، عبد الوهاب (حسن حسني): العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسيّة، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١/ ج١/ ص:٧٢-٧٣، رمضان ١٣٧٥هـ/ ماي ١٩٥٥م، أحمد (محمد عبد القادر): المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٧/ ج١/ ص:١٧٩-١٨٧، ربيع الآخر ١٣٩١هـ/ ماي ١٩٧١م.

إن كثيرا من المصادر التاريخية تشير إلى عناية التُّونسيين منذ أقدم العصور بالمخطوطات العربية من حيث استنساخها ومقابلتها على الأصول، وجمعها إمّا بالشراء أو الإهداء.

وحرصت المدن التُّونسية منذ العهود الأغلبية والعبيدية والصنهاجية على جمع المخطوطات العربية الّتي حُفظت في بيت الحكمة، وقصور العباسية والمنصورية برقادة، وجامع عقبة بن نافع، ومكتبات الخاصّة من أبناء مدينة القيروان كابن الجزار، وأبي العرب التميمي، وعيسى بن مسكين، وأحمد القصيري، وعبد الله التُّجيبي، وحمدون الكلبي وابن بسطام الضبي.. فقد كان هؤلاء نساخا لأنفسهم يتغالون في الشراء والنسخ والتّحقيق ابتغاء للعلم وتحقيقا لنشره.

وإذا استعرضنا الأدوار الّتي مرت على تكوين المكتبة التُّونسية بصورة إجماليه نجدها تبدأ منذ عهد إبراهيم الثّاني الأغلبي (٢٦١-٢٨١هـ)، فقد أرسل بعثة إلى الفسطاط ودمشق وبغداد لاستقدام نخبة من العلماء إلى عاصمة ملكه برقّادة القيروان لينقلوا له الكتب النادرة، خصوصاً وأنّه كان مولعا بعلوم الفلسفة والفلك والكلام.

كذلك كان يرسل إلى كبار علماء القيروان من المشتغلين باللغة والنحو لتصحيح مخطوطات مكتبته وشكلها وتفسير مفرداتها. وقد استطاع بهذا العمل الجليل أن يجمع لديه مكتبة نادرة تحتوي بجانب مخطوطاتها العربية الأصلية على ترجمات كثيرة من لغات مختلفة، وقد أودع هذا التراث النفيس في "بيت الحكمة" الّذي أنشأه في مدينة رقّادة.

وقد سار ابنه عبد الله (٢٨٩-٢٩٠هـ) على غراره، إلّا أن مدة حكمه لم تدم إلّا عاماً واحداً، وكذلك كان شأن زيادة الله الثّالث (٢٩٠-٢٩٦هـ) خاتمة ملوك

بني الأغلب[1]، فقد اهتم ببيت الحكمة، وتوافد عليه الكثير من العلماء والنُّقَّاد والفلاسفة من مصر والعراق وأوربا، وزود بيت الحكمة بنفائس المخطوطات العربية حتّى وصلت في عهده إلى أوج انبعاثها.

وانتفع العبيديون بتراث الأغالبة، ثمّ حملوه معهم إلى مصر، وهذا هو السبب في عدم وجود أثر لبقايا المكتبة الأغلبية في تونس.

وبعد أن قوضت دعائم دولة العُبيدين خلفهم بنو زيري الصنهاجيون، ومن أشهر ملوكهم اللذين كانت لهم عناية بالمخطوطات ونسخها وزخرفتها المعز ابن باديس (٣٤١-٣٦٢هـ)، فقد كان عهده عهد ازدهار علميّ وأدبي رائع بلغت فيه المكتبة التُّونسيّة شأوا لم تبلغه في عهد غيره، وقد بذل في سبيل نسخ المصاحف والكتب العلمية على الرق وتذهيبها وزخرفتها وتزويقها وتجليدها المبالغ الضخمة ممّا لا يمكن عمله إلّا في بلاط بلغ الذروة في الذوق والتفنن وقد أوقف هذا التراث على مكتبة الجامع الكبير بالقيروان[2].

ولمّا ظهرت الدولة الحفصية أدرك ملوكها قيمة العلم والمعرفة فدعموا سلطاتهم بزيادة عدد خزائن الكتب، وتنافس الملوك والأمراء في ذلك واهتمّ عدد منهم اهتماماً بالغاً بجمع المكتبات الخاصّة الزاخرة بالرقوق والمخطوطات. وأوّل من عرف بذلك السلطان أبو زكريا الأكبر يحيى الحفصي (٦٢٦-٦٤٧هـ) ابن مؤسس الدولة الحفصية عبد الواحد، ولا نعلم من خبر مكتبته إلّا ما ذكره أبو محمّد عبد الله التّجاني في «رحلته» أثناء ترجمته للحسن بن موسى الهواري الطرابلسي الّذي تولى في مدة أبي زكريا ومن بعده ابنه المستنصر بالله (٦٤٧-٦٧٥هـ) مهمّة النظر في خزائن الكتب. يقول التّجاني «... فأمره بالنظر في خزانة

(١) ينظر: ابن وردان: «تاريخ مملكة الأغالبة» ص:٦١-٦٤.

(٢) أحمد (محمد عبد القادر): المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربي، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ١٧/ ج١/ ص:١٨٠-١٨١.

الكتب وسئل عنها حين كانت لنظره أولاً، فذكر أنّها كانت ثلاثين ألف سفر وأنّه أُخرّ عنها ثمّ أعيد إليها[1] وجدها عشرين ألف سفر، وأنّه الآن اختبرها فوجدها تقصر عن ستة آلاف[2]. فسئل عن موجب ذلك فقال: المطر وأيدي البشر»[3]. وجاء في "برنامج العبدلية» أنّه لما آلت المكتبة إلى الأمير زكرياء بن أحمد اللحياني الحفصي سنة ٧١٦ه، فرط فيها بالبيع وفرّ إلى طرابلس خوفا من ثورة أبي بكر بن أبي زكرياء[4].

ثمّ جدّدت الخزانة الحفصيّة بعد ذلك وتم تحديثها على يدي أبي فارس عبد العزيز الحفصي (٧٩٦-٨٣٧هـ)، إذ أنشأ سنة ٧٩٧هـ خزانة كتب ضخمة اشتملت على أمهات العلوم والدواوين لينتفع بها طلبة العلم، وبنى لها بيتا بمجنبة الهلال - رواق لرصد مطالع الأهلة بجامع الزيتونة - مشترطاً عدم إخراج الكتب منها، وقد جعل لهذه المكتبة قيمين لمناولة الكتب بها ولنفض الغبار عنها، كما حدد وقتا للمطالعة فيها بين أذان الظهر وصلاة العصر من كل يوم. وقد جُهزّت هذه المكتبة بأنجح أدوات التسجيل والضبط، من فهارس ونظام إعارة وكورق تداول المخطوطات والاستفادة منها.

ثمّ إن عثمان بن محمد بن أبي فارس (٨٣٩-٨٩٣هـ) أحدث خزانة مشتملة على أهم الكتب بالمقصورة الشرقية من جامع الزيتونة المعروفة بمقصورة سيدي محرز بن خلف، ثمّ تلاه حفيد ابنه الأمير أبو عبد الله محمد بن الحسن (٨٩٩-٩٣٢هـ) فأسس المكتبة المعروفة بالعبدلية في الرواق الشرقي من رحاب الجامع،

---

(١) كان ذلك سنة ٦٦٩هـ/ ١٢٧٦م.

(٢) عزل منها ثانية ثمّ تولاها ثالثة سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٠م.

(٣) التجاني: «الرحلة» ص:٢٦٧-ط، المطبعة الرسمية.

(٤) ابن الخوجة (محمد): «صفحات من تاريخ تونس»، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ط/ الأولى، ١٩٨٦م، ص:٢٩٨.

وجعل نظرها لإمام الجامع الأعظم وهو يومئذ أبو البركات بن عصفور[1].

ويلاحظ أن في هذا العهد الحفصي أنشئت بعض المكتبات ببعض مدارس العلم التي كانت منتشرة بالحضرة الحفصية.

وقد شهد العهد الحسيني (١٧٠٥-١٩٥٧م) عناية بعض أمرائه بالكتب وتوفيرها لطالبي العلم، فمؤسس الدولة حسين بن علي التركي، بنى المدارس ونسخ الكتب وأنشأ لها خزانة وقفها على المحكمة الشرعية بالعاصمة، ثمّ تواصلت العناية على يد حفيده للأخ الأمير الباشا عليّ بن محمد (١٧٤٠-١٧٥٦م)، فأرسل المفتي الشّيخ حسين البارودي إلى الأستانة لاقتناء المخطوطات، وزوّد بها مكتبته التي اتخذ لها من مسجد الباشا بباردو مقراً.

وعند انتصاب محمود باي (١٨١٤-١٨٢٤م) على العرش الحسيني كان مجموع مخطوطات هذه المكتبة (٢٧٢٦) مجلداً، كانت مرجعاً لشيوخ المجلس الشرعي.

هذا ويعد الأمير المشير أحمد باي الأوّل (١٨٣٧-١٨٥٤م) صاحب الفضل الأوفر في إثراء مخطوطات جامع الزيتونة، فقد نقل إليها رصيد مكتبة بيت الباشا في باردو، والمخطوطات المتبقية من مكتبة الوزير حسين خوجة، ومكتبات الشيخ إبراهيم الرياحي، والوزير مصطفى خزندار، والمؤرخ أحمد بن أبي الضياف. وقد بلغ عدد مخطوطات هذه المكتبة عند ضمّها إلى دار الكتب الوطنية بتونس العاصمة في سنة ١٩٦٧م حوالي (٦٩٧٥) مخطوطاً، تغطي أكثر فروع الثقافة الإسلامية[2] وهي التي تعرف بالمكتبة الأحمدية وقد فهرس الأستاذ

(١) المعموري (الطاهر): جامع الزيتونة، ص:٥٣.

(٢) شيخة (جمعة): المخطوطات الإسلامية في العالم: تونس، ص:٤٣٠، أبو الأجفان (محمد): «وضعية المخطوطات العربية بتونس» ص:٩٧-٩٨.

عبد الحفيظ منصور جل مخطوطاتها.

هذه لمحة عن العناية السلطانية بالمخطوطات في تونس عبر تاريخها، وهي العناية الّتي أتاحت لنا اليوم موروثا هاما من الكتب في شتى الفنون منها نوادر المخطوطات الجزائرية التي كانت من جملة محفوظات الخزائن التونسية.

المبحث الثّاني: المخطوطات المغربية الأندلسية بالقيروان.

إنّ من أهم المعالم الحضارية والتاريخية التونسية مدينة القيروان الّتي كانت عاصمة الإشعاع الثّقافيّ والعلميّ بجامعها الأعظم، جامع عقبة بن نافع الفهري، ومكتبتها الأثرية الزاخرة بالكتب النادرة والمخطوطات النفيسة، والمحفوظة الآن بالمخبر الوطني لصيانة وترميم الرقوق والمخطوطات برقّادة، وهي جزء متبقي من «بيت الحكمة» الذي أسّسه الخليفة إبراهيم بن أحمد الأغلبي محاكاة لبيت الحكمة ببغداد، آخر ملوك بني الأغلب(١).

وقد انتشرت في القيروان دور العلم والمعرفة واحتلّ فيها المخطوط مكانة متميّزة من بين الفنون والعلوم المتعارفة. وأصبحت الخطاطة صناعة الحذّاق وفنًّا قائما بالوراقين، وظهرت بجوامع ومساجد القيروان ثمّ بزواياها ومدارسها فيما بعد مكتبات تزخر بأمّهات الكتب بخطوط مؤلفيها أو المقروءة عليهم.

وتحتوي المكتبة الأثرية بالقيروان على مخطوطات ومصاحف قرآنية تُبرزُ تطوُّر الخطوط الكوفيّة وزخارفها الفنيّة. وتكمن أهمّيتها خاصّة في إفادتها لتاريخ الفقه المالكي وانتشاره في البلاد التّونسية. والمخطوطات بها تتنوّع إلى أربعة أنواع:

النوع الأوّل: قطع مفكّكَة ولكنها (مجنسة) تفكّكت من مصاحف قرآنية

(١) حكم ما بين: ٢٦١-٢٨٩هـ/ ٨٧٥-٩٠٢م.

كُتبت بين آخر المائة الثّانية والمائة الخامسة للهجرة بالخط الكوفي على الرّق لها أوضاع مختلفة في التخطيط والزخرف والتّجميل وفيها ما كتب كله بماء الذهب على الرق الملون، وجملة ما بلغت إليه أوراق المصاحف (٣٩٤٠٥) ورقة.

النوع الثّاني: أسفار علمية من أمهات كتب المذهب المالكي كـ: «المدونة»، و«المختلطة»، و«الواضحة»، و«الموازية»، و«العتبية»، وفيها قطع من «جامع عبدالله بن وهب»، ومن «الموطإ» برواية سحنون عن القاسم، وقطعة من «الموطإ» برواية علي بن زياد التونسي، وأجزاء عديدة من «تفسير يحيى بن سلام»، ومن كتاب «التصاريف فيما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام الله عزّ وجلّ» ليحيى الحفيد، ومن بينها مختصرات لابن أبي زيد القيرواني ومؤلفات له.

النوع الثّالث: عقود بالشهادة العادلة في المعاملات بين الأفراد أو في بعض التحابيس أو من عقود الزواج ومعظمها على الرق بالخط النسخي المشرقي الكوفي (قبل أن يتحول الخط في إفريقية إلى الأندلسي والمغربي في أول المائة السابعة للهجرة).

النوع الرّابع: أوراق منفصلة من أصول لها، أصابها شيء من التخريق أو الترهل وقد حفظت كل ورقة منها مع ما يقاربها في ملف خاص كتب عليه ما يلزمه وقد تماسكت هذه الملفات بأعداد مسلسلة دونت بالملاحظة عنها في الفهرس.

عرض نماذج من التحابيس القيروانية:

* المصاحف:

تتميز المكتبة العتيقة بالقيروان باحتوائها على مصاحف مكتوبة على الرقّ، وهي مجموعة فريدة من نوعها يتراوح عمرها بين القرنين الثّاني والسابع الهجريين، وجلها تحف رائعة، فيها النفيس وفيها النادر، منها ما كتب بالخطوط

الكوفية على الرقّ ومنها ما كتب بالذهب على الرقّ الملوّن. ومن ذلك مصحف فضل الذي يعود إلى القرن الثالث الهجري، و«مصحف أم ملال» الّذي يرجع إلى القرن الخامس (٤١٤هـ) وقد حبسته الأميرة أمّ ملال بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي[1] على جامع عقبة بالقيروان. وتوجد من هذا المصحف عدّة أجزاء في المخبر الوطني لصيانة وترميم الرقوق والمخطوطات برقّادة. وكذلك يوجد مصحف محبس على يد القاضي عبد الله بن هاشم (ت٣٤٦هـ) وهو مكتوب بالخط الكوفي على الرّق الأبيض. وهذه المصاحف الثلاثة مصاحف جامعة للقراءات. حيث يرسم هيكل الكلمة القرآنية بالسواد أو باللون البني الداكن، ويجعل لكلّ قراءة من القراءات المرويّة فيها لونا معينا خاصا بها من الألوان الأخرى المخالفة للسواد. وذلك للتميز بين القراءات المختلفة في الكلمة الواحدة. وبذلك يستطيع القارئ أن يتلو كلّ قراءة باستقلاليتها. عبر تتبع اللون الموحد للحركات فيها. وما من شكّ في أنّ وجود هذه المصاحف وغيرها دليل على قيام مدرسة للقراءة والإقراء في إفريقية اتسعت لتشمل بلاد المغرب الأوسط والأقصى والأندلس.

١- مصحف الحاضنة:

وهو المصحف الشهير الذي قام بكتابته وشكْله، ورسْمه وتذهيبه وتجليده عليّ بن أحمد الورَّاق القيرواني، بأمر فاطمة حاضنة باديس حاضنة الأمير أبي

(١) أمّ ملال: بنت المنصور بن يوسف الصنهاجي: أميرة حازمة، تولت الملك بالوصاية. ولدت بقصر المنصورية، على ميل من القيروان، ونشأت في كنف أبيها صاحب إفريقية. ثم كانت عونا لأخيها نصير الدولة باديس بعد وفاة أبيهما. واشتركت معه في تدبير الأمور. وجعل لها الإشراف على أعمال الدولة ومات باديس سنة ٤٠٦هـ وخلفه على الإمارة ابنه المعز وهو لم يبلغ التاسعة من عمره، فأجمع كبراء صنهاجة على إقامتها وصية عليه إلى أن يبلغ سن الرشد، وتولت تدبير المملكة، وحمدت سيرتها. وليس في تاريخ إفريقية امرأة مسلمة حكمتها غير أم ملال. واستمرت على ذلك إلى أن توفيت سنة ٤١٤هـ. ينظر: "الأعلام" للزركلي ٣/ ١٤٩.

مناد باديس بن منصور الصنهاجي، وتَمَّ وقْفه على جامع القيروان، سنة ٤١٠هـ حسب الوقفيَّة المنقوشة على الصندوق الخشبي الحافظ للمصحف.



المقاس: ٤١ × ٣١ سم. سورة الفاتحة، الآية ٦-٧.

المسطرة: ٥.

وصف المخطوط: والورقة تشتمل على آخر سورة الفاتحة وهي مشكولة على طريقة الخليل بن أحمد ويشار إلى علامات الوقف بأيقونات مذهبة.

والملاحظ أن المصحف شاكل الرسم القياسي وخالف ما كان متعارف عليه في الكتابة القديمة من حذف وإثبات ومقطوع وموصول وإبدال وزيادة..

المصدر: مقصورة الجامع الأعظم بالقيروان.

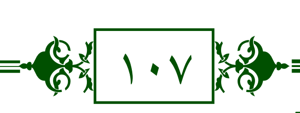
٢- مصحف أمّ ملال:

المقاس: ٢٧،٥ × ٣٧ سم.

المسطرة: ٧.

وصف المخطوط: مصحف مكتوب على الرق، حبّسته أمّ ملال عمّة الأمير الصنهاجي المعز بن باديس على جامع القيروان.

وتتمثل علامات الشكل فيه: في نقط حمراء على طريقة أبي الأسود الدؤلي



في حين اتخذت النقط الصفراء للتدليل على الهمزة. وإن كانت فواصل الآيات تقتصر على مثلثات منقّطة ومذهبّة فإن علامات الأعشار تتمثّل في زهرات مذهبّة تتوسّطها كتابة تشير إلى عدد الآيات.

نص توقيفه: «حبست السيّدة الجليلة أم ملال وفقها الله هذا المصحف الجامع لكتاب الله العظيم على جامع مدينة القيروان إفريقية لوجه الله الكريم وتعرضا لجزيل ثوابه» وكان هذا الحبس على يدي القاضي عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله بن هشام.

التاريخ: أواخر القرن ٤هـ/ ١٠م.

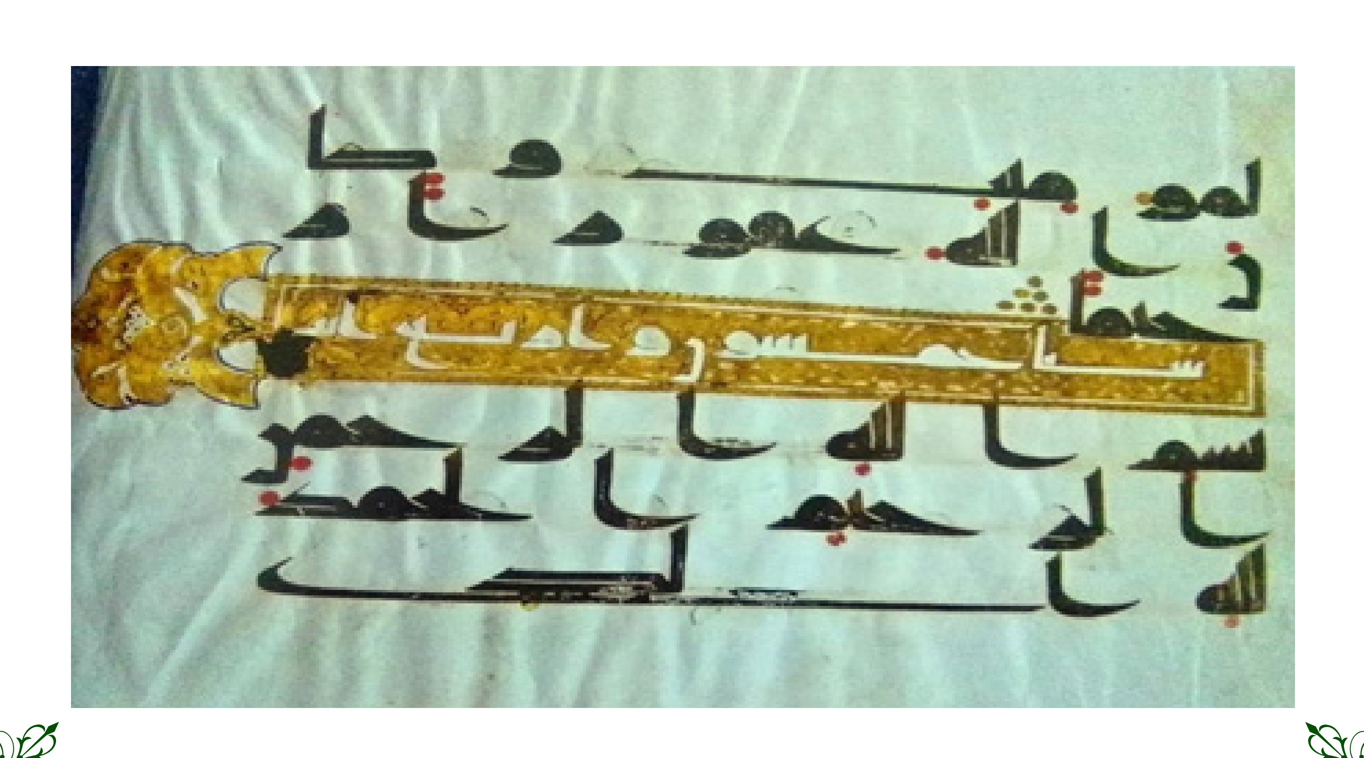
المصدر: مقصورة الجامع الأعظم بالقيروان.

﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ﴾

سورة الأحزاب: الآية ٧٣، وسورة سبأ: الآية ١.





*** كتب الحديث:**

١ - عنوان المخطوط: «موطّأ الإمام مالك برواية علي بن زياد».

اسم المؤلّف: علي بن زياد التُّونسيّ (ت١٨٣هـ).

رقمه: من ٨٥٨ إلى ٨٧٦.

المقاس: ٢٧،٥ × ٣٧ سم.

المسطرة: ٢٨ - ٣٠.

الخط: قيرواني من خط آخر القرن الثّالث الهجري.

عدد الأوراق: ١٨ ق من القالب الكبير، مكتوب على الرق وبعض الأوراق غير كاملة.

أوله: بسم الله الرّحمن الرحيم. كتاب الضَّحايا. حدَّثنا عليّ بن زياد، عن مالك بن أنس، عَنْ عَمرِو بن الحارثِ، عن عُبَيد بن فيرُوز، عن البراء بن عازبٍ أنَّ رسُول اللّه ﷺ سُئِل: مَاذَا يُتَّقى مِنَ الضَّحَايَا؟ فَأَشَارَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «أَرْبَعًا»...

آخره: قال مالك: أرى أن يؤمر النّاس بتعاهد ذبائحهم بالجهة، وأن يقام عليهم في ذلك. لا إله إلا الله وحده.

سمع حسن بن أحمد جميعه، عن جبلة بن محمود الصدفي، عن سحنونٍ في المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين.

محتوى هذه القطعة[1]: تحتوي هذه القطعة على ما يقابل أربعة كتب من

(١) اعتنى بهذه القطعة الخطية فضيلة الشّيخ محمّد الشاذلي النيفر (ت١٩٩٧م)، فقدمه ودرسه دراسة عميقة ونشره في طبعة أولى بالدار التُّونسيّة للنشر والتوزيع سنة ١٩٧٨م. ثمّ توالت طبعاته بعد ذلك في الشرق العربي بواسطة دار الغرب الإسلامي ببيروت، فطبعته طبعة ثانية سنة ١٩٨٠م، وطبعة ثالثة سنة ١٩٨١م، وطبعة رابعة سنة ١٩٨٢م.

موطّإ يحيى بن يحيى الليثي. وبهذه القطعة خمسة عشر عنواناً وهي:

١. الضَّحَايَا.
٢. العقيقة.
٣. الزكاة.
٤. ذكاة الجنين.
٥. ما ند من الإنسية
٦. باب ذبح أهل الكتاب
٧. طعام المجوس
٨. الاستمتاع بجلود الميتة والسباع وشعر الخنزير
٩. أكل المضطر الميتة
١٠. أكل السباع والطير وغيرها
١١. أكل الدواب والبغال والحمير
١٢. ما تموت فيه الفأرة
١٣. صيد البحر
١٤. الصيد
١٥. الذبائح.

صور المخطوط:

أول ورقة من المخطوط آخر ورقة من المخطوط

٢- عنوان المخطوط: «تفسير غريب الموطّأ».

اسم المؤلّف: أحمد بن عمران بن سلامة الأخفش (ت قبل: ٢٥٠هـ).

رقمه: (٩١٣)، (ومن ١٢٥٤ إلى ١٢٨٧)، عدد رتبي وملف رقم ١٧.

المسطرة: ٢٣-٢٥.

الخط: قيرواني قديم/ كوفي. مكتوب على الرق.

عدد الأوراق: ١٤ق، وفي الجزء الثّاني ٢٢ ق.

تاريخ النسخ: ٣٦٧هـ.

وصف المخطوط: على بعض الأوراق منه آثار القدم والأرضة.

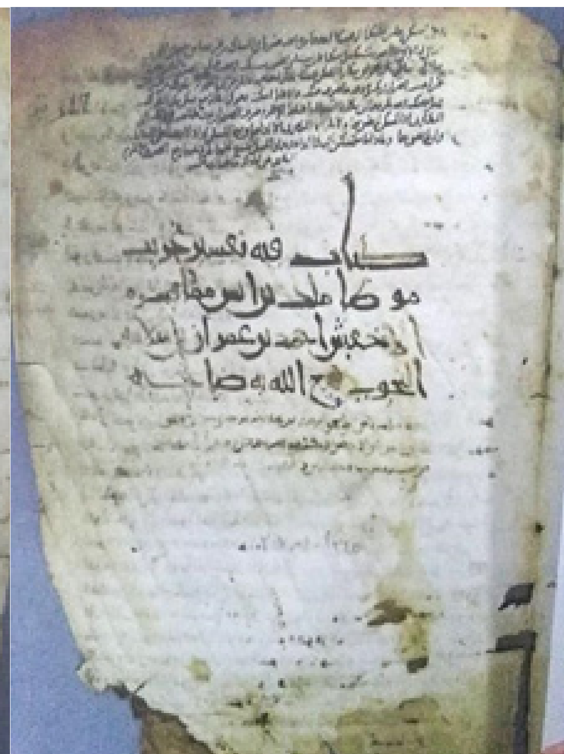
أوله: بسم الله الرّحمن الرّحيم وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وأزواجه وسلم تسليمًا. أخبرنا يحيى بن عمر بن يوسف الأندلسي أنّه قال: سألت الأخفش أحمد بن عمران بن سلامة عن قول عائشة زوج النّبي ﷺ: «وَالشَّمسُ فِي حُجرَتِي قَبلَ أَن تَظهَرَ».

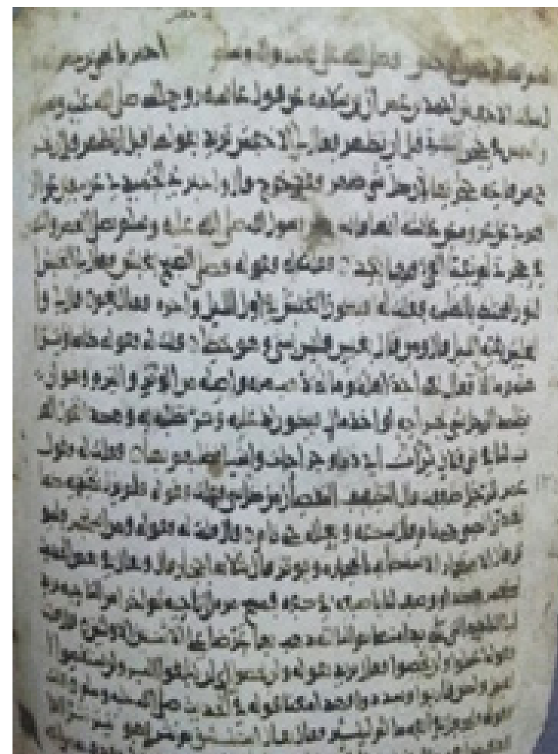
فقال لي الأخفش: تُريد بقولها «قَبلَ أَن تَظهَرَ» قبل أن تخرج من قاعةِ حُجرتِها، لأن كلّ شيءٍ ظهر، فقد خَرج.

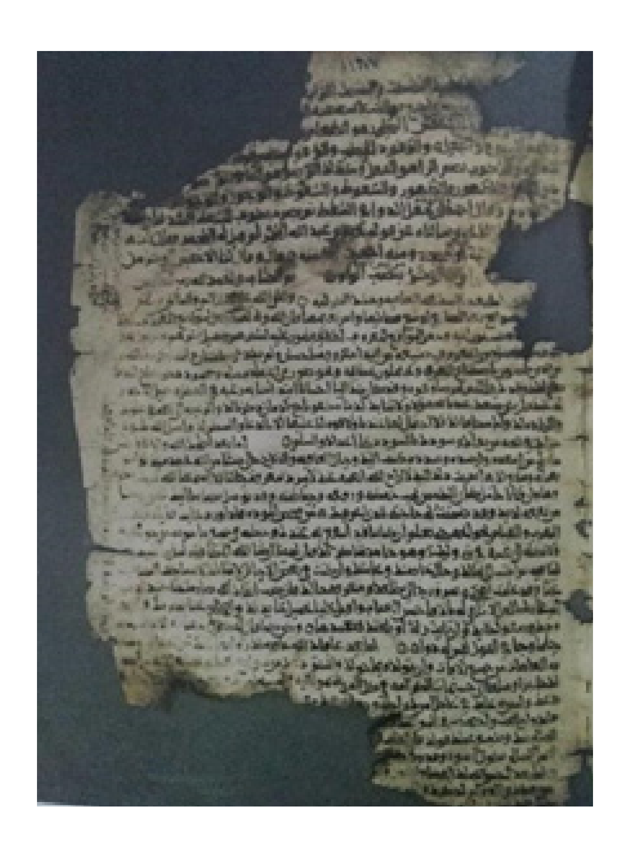
آخره: تمّ الكتاب والحمد لله ربّ العالمين، كتبه حسين بن علي، يوم الخميس [...] عشرة يومًا بقين من شهر شوال من سنة سبع وستين وثلاثمائة، قوبل بالأمّ فصح والحمد لله رب العالمين [...]، بالحمد والصحة والحمد لله رب العالمين[١].

(١) اعتنى بهذا السفر القيم شيخنا الدكتور طه بن علي بوسريح والأستاذة أروى اللافي، نشرته مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن سنة ٢٠١٦م.

غلاف المخطوط أول ورقة من المخطوط







آخر ورقة من المخطوط

٣- عنوان المخطوط: «الملخِّص للمتحفظين ممّا اتّصل إسناده من حديث موطّأ مالك بن أنس».

اسم المؤلّف: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن خلف القابسي (ت٤٠٣هـ).

رقمه: ٥ مكرّر/ ٢١٠. من ١٤٢٧ إلى ١٤٧١.

المقاس: ١٥×١٠ سم.

المسطرة: ٢١.

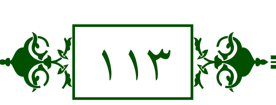
عدد الأوراق: ٣٦ ق

الخط: قيرواني قديم.

وصف المخطوط: لا يبعد أن تكون هذه النسخة قد كُتبت في عصر القابسيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ثمّ وقف عليها العلاّمة أبو عمران الفاسي (ت٤٣٠هـ) تلميذ أبي الحسن فقرأها وعلّق عليها في بعض المواضع(١).

ويبدو أنّ النّاسخ من أهل المعرفة، فلا تكاد تقف على خطإ وتصحيف، إضافة إلى وجود علامات السّماع ينظر: (ق/ ٣٤/ ب)، وكتابة دارة داخلها نقطة عند انتهاء كلّ حديث. وقد رسم النّاسخ أسماء شيوخ الإمام بخطّ عريض، وكما نصّ على بداية كلّ جزء من الكتاب وعلى نهايته، ثمّ يأتي بالبسملة في بداية الجزء الّذي يليه. جاء على غلاف النّسخة بأعلاها نصّ التملّك وهو كما يلي: «بيد أحمد بن محمّد بن جابر القيرواني»، ثمّ كتب العنوان بالخطّ الكوفي الجميل «الجزء الأوّل والثّاني والثّالث من كتاب الملّخص للمتحفّظين ممّا اتّصل إسناده من حديث موطأ مالك بن أنس رض الله عنه». تأليف أبي الحسن علي بن محمّد ابن خلف الفقيه رحمة الله عليه ورضوانه، آمين».

(١) ينظر: (ق/ ٢٤/ أ) (ق/ ٢٠/ ب).



وفي أسفل اللّوحة كتابة غير واضحة، وهي بخطّ مخالف لخطّ المؤلّف والظاهر أنّها تاريخ سماع والقراءة مع التّنصيص على الأصل المقروء.



آخر ورقة من المخطوط



٤ - **عنوان المخطوط: «تفسير الموطأ لابن مُزين».**

اسم المؤلّف: يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مُزين (ت٢٥٩هـ)[١].

رقمه: من ١٣٥٤ إلى ١٤٢٦.

المقاس: ١٥×١٠سم.

عدد الأوراق: ٣٢ ق

تاريخ النسخ: سنة ٣٤٢ه.

الناسخ: ابن مسرور الفقيه سنة ٣٤٢ه، ابن مناس سنة ٣٤٢هـ، المهلب بن أبي صفرة سنة ٤٠٤هـ.

الخط: قيرواني قديم/ كوفي، مكتوبة على رق قيرواني عتيق.

وهي تحمل العناوين التالية: الجزء الرابع من واضح السنن من الحج، والجزء السادس من واضح السنن في الصّلاة، والزكاة، والقسمة، والطلاق، والبيوع، والجهاد، والقضاء في الدين والتفليس، والشهادات، والجزء الأول العتق والتدبير.

(١) هو: يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مُزين، أبو زكريا، من أهل قرطبة، وأصله من طُليطلة. رحل إلى المشرق، ودخل العراق. كان حافظًا للموطأ فقيهًا فيه، وله حظ من علم العربيّة. وله تآليف حسان منها تفسير الموطأ وكتاب تسمية رجال الموطأ وكتاب علل حديث الموطأ وهو كتاب المستقصية وكتاب فضائل القرآن... ينظر ترجمته: ترتيب المدارك (٤/ ٢٣٨-٢٣٩)، تاريخ العلماء والرّواة بالأندلس (٢/ ١٧٨-١٧٩).



صور من المخطوط:

غلاف المخطوط آخر ورقة من المخطوط / ب



*** كتب الفقه:**

١.عنوان المخطوط: «الواضحة من السنن و الفقه» برواية يحيى بن يوسف المغامي (ت٢٨٨هـ).

اسم المؤلّف: عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي الأندلسي (ت٢٣٨هـ).

أرقمها: رتبي ١٠٤، ١٦٧، ٢١٨، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٤٦٥، ٨٣٢، ٨٣٣، ١٦٥٢، ١٧٨٤.

المقاس: ١٥×١٠سم.

عدد الأوراق: ١٥٦ ق

تاريخ النسخ: ٢١١هـ، ٣٤٢هـ، ٣٤٤هـ، ٤٠٤هـ.

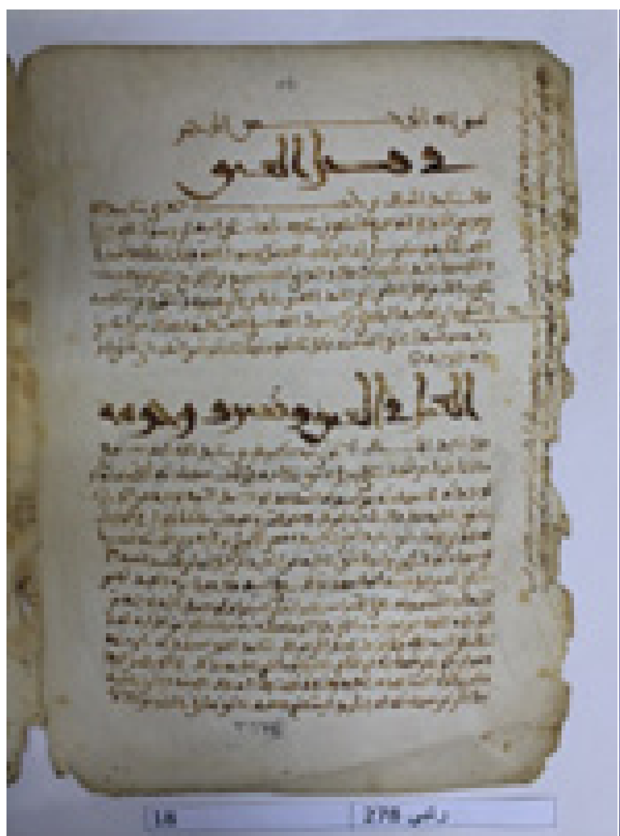
الناسخ: ابن مسرور الفقيه سنة ٣٤٢ه، ابن مناس سنة ٣٤٢هـ، المهلب بن أبي صفرة سنة ٤٠٤هـ.

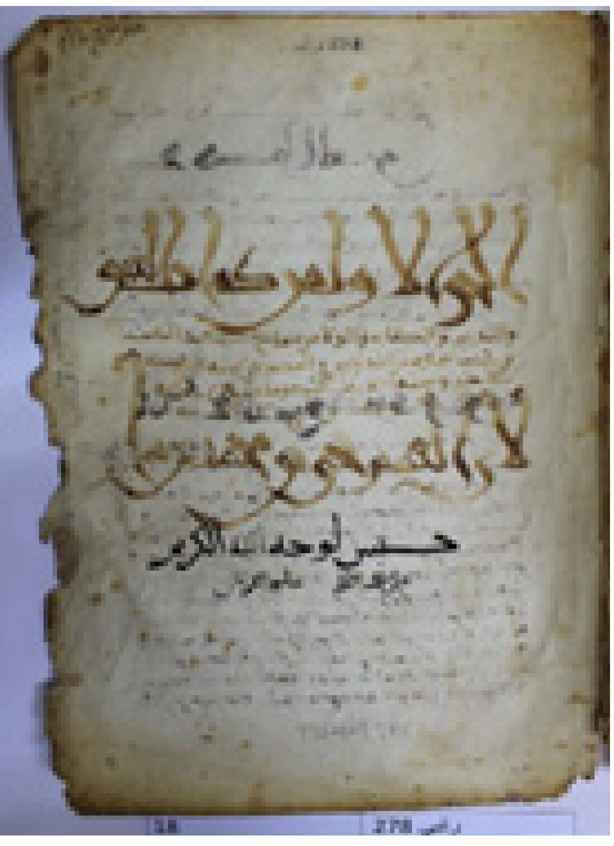
الخط: قيرواني قديم/ كوفي، مكتوبة على رق قيرواني عتيق.

وهي قطعة من الكتاب، والجزء المتبقي منها يحمل العنوانين التالية: الجزء السادس من واضح السنن في الصّلاة، والجزء الرّابع من واضح السنن في الحج، والزكاة، والقسمة، والطلاق، والبيوع، والجهاد، والقضاء في الدين والتفليس، والشهادات، والجزء الأول العتق والتدبير.

صور من المخطوط:

أوراق من الجزء الأول من كتاب العتق والتدبير..





أوراق من كتاب القضاء في الدين والتّفليس



قائمة: في أسماء كتب المكتبة العتيقة بالقيروان ومعظمها بالخط الكوفي والقيرواني على الرق ولها صور بالمكر فيلم مرسمة بأرقام مسلسلة وهي كالآتي:

من ١ إلى ٥٣	من الرقم ١ إلى الرقم ٥٣ صور لنماذج من المصاحف العتيقة المكتوبة بالخط الكوفي.
من ٥٤ إلى ١١٣	الجزء الأوّل من كتاب الحج من النوادر والزيادات على ما في المدونة لابن أبي زيد القيرواني.
من ١١٤ إلى ١٣٦	كتاب التخيير والتمليك والخلع من المستخرجة من الأسمعة ممّا ليس في المدوّنة استخراج محمّد بن أحمد العتبى رواية يحيى بن عبد العزيز، ممّا عنى بترسيمه وتبويبه الإمام ابن أبي زيد القيرواني.
من ١٣٧ إلى ١٥٨	الجزء الثّالث من النكاح من مختصر المدونة والمختلطة لابن أبي زيد القيرواني.
من ١٥٩ إلى ١٩٨	الجزء الثّالث من الصّلاة من النّوادر الزّيادات على ما في المدوّنة.
من ١٩٩ إلى ٣٣٢	قطع من كتاب مختصر المدوّنة والمختلطة لعبد الله بن أبي زيد (الزكاة، النكاح، والأشربة، والجنايات، والمرابحة وشراء الغائب، وبيع الغرر، والتخيير، والتمليك، والظهار، القذف، الجراح والديات، السرقة، السلم).
من ٣٣٣ إلى ٨٠٩	قطع من كتاب تفسير يحيى بن سلام البصري القيرواني المتوفّى سنة ٢٠٠هـ.
من ٨١٠إلى ٨٥٧	قطع من كتاب المبسوط لمحمّد بن الحسن الشيباني رواية أسد بن الفرات القيرواني.
من ٨٥٨ إلى ٨٧٦	الموطّأ برواية علي بن زياد التونسي،كتاب الضَّحايا والصّيد.
من ٨٧٧ إلى ٩١٨	قطعة من تفسير لأبي سعيد الحدّاد.
من ٩١٩ إلى ٩٣٦	كتاب فيه أحاديث في السُّنَّة والنهي عن البدعة لموسى بن معاوية الصّمادحي.
من ٩٣٧ إلى ٩٨٩	الجزء الرّابع من كتاب أدب القاضي والقضاء تأليف البشير بن سليمان.
من ٩٩٠ إلى ١٠٣٤	كتاب الشهادات من المختصر الكبير لأبن عبد الحكم.
من ١٠٣٥ إلى ١٠٥٧	كتاب السرقة وقطع الطريق من الأسدية لأسد بن الفرات برواية المغفر بن منصور.
من ١٠٥٨ إلى ١٠٨٢	كتاب الزكاة من مجالس أبي زيد عبد الرّحمن بن أبي الغمر عن عبد الرّحمن بن القاسم.
من ١٠٨٣ إلى ١١٢٤	الجزء الخامس والجزء الرّابع من كتاب الحج لأشهب بن عبد العزيز رواية أبي سعيد سحنون.
من ١١٢٥ إلى ١١٥٥	الجزء السابع من كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ لأبي بكر الأنباري.
من ١١٥٦ إلى ١٢٢١	قطعة في الردّ على الشافعي لأبي عثمان سعيد الحداد.

من ١٢٢٢ إلى ١٢٤٤	كتاب فيه الخلاف بين نافع بن أبي نعيم المدني وبين أبي عمرو العلاء البصري وما اتفقا عليه وما انفرد به أبو عمرو عن أصحابه.
من ١٢٤٥ إلى ١٢٨٧	قطع من كتاب تفسير غريب موطأ مالك بن أنس لأحمد بن عمران الأخفش.
من ١٢٨٨ إلى ١٣١٠	الجزء الثاني عشر من كتاب الحجة في الرد على الشافعي ليحيى بن عمر.
من ١٣١١ إلى ١٣٤١	الجزء الثاني من كتاب الحج من موطإ الإمام مالك برواية أبي مصعب الزهري.
من ١٣٤٢ إلى ١٣٥٣	كتاب البيوع من موطإ مالك برواية عبد الرّحمن بن القاسم.
من ١٣٥٤ إلى ١٤٢٦	الجزء الثّاني من تفسير موطإ مالك بن أنس ليحيى بن إبراهيم بن مزين.
من ١٤٢٧ إلى ١٤٧١	قطعة كاملة من الملخص لأبي الحسن علي بن خلف القابسي.
من ١٤٧٢ إلى ١٤٧٩	قطعة من الجزء السابع والثامن والتاسع من تفسير موطإ مالك بن أنس.
من ١٤٨٠ إلى ١٥١٨	كتاب الطلاق من أمالي أبي عثمان سعيد بن محمد على أجوبة مسائل المدونة.
من ١٥١٩ إلى ١٥٤٩	الجزء الرابع من معاني الأخبار خرجه وشرح معانيه أبو عثمان سعيد بن محمد.
من ١٥٥٠ إلى ١٦٠٠	قطعة من تفسير الموطّإ برواية يحيى بن يحيى الليثي.
من ١٦٠١ إلى ١٦٥٢	كتاب العلم من جامع عبد الله بن وهب رواية عيسى بن مسكين عن سحنون بن سعيد.
من ١٦٥٣ إلى ١٦٩٢	كتاب المحاربة من موطإ عبد الله بن وهب.
من ١٦٩٣ إلى ١٧١٨	كتاب الحجة مما دون يحيى بن عون.
من ١٨١٥ إلى ١٨١٦	وجه كتاب فيه رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد.
من ١٨١٧ إلى ١٨٣٨	كتاب الشعر والغناء من جامع عبد الله بن وهب.
من ١٨٨٦ إلى ٢٤١٢	قطع من كتاب الموازية لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد المواز (كتاب الصلاة في السفر، الوصايا، القذف، الديات، الجنايات، الزكاة، البيوع...)
من ٢٤١٣ إلى ٢٤٢٨	قطع من العتبية.
من ٢٤٢٩ إلى ٢٥٢٠	قطع من الموازية.
من ٢٥٢١ إلى ٢٦٧٢	كتاب الصّلاة والحج والمكاتب من العتبية.
من ٢٦٧٣ إلى ٢٧٩٥	كتاب القضاء في الدين والتفليس من الواضحة.
بدون عدد	الموطأ رواية سحنون بن سعيد القيرواني عن عبد الرحمن بن القاسم.

المبحث الثّالث: المخطوطات المغربية الأندلسية بدار الكتب الوطنية بتونس

تزخر دار الكتب الوطنية برصيد ثري من المخطوطات ومجموعات هامة ونادرة من المخطوطات الجزائرية. يعكس هذا الرصيد حصيلة عدة قرون من التلاقح المعرفي والتشارك الثقافي بين تونس والجزائر، تحمل في ثناياها زخما من العلوم والمعارف التي دونها أعلام الفكر والثقافة في مختلف الحقب التاريخية.

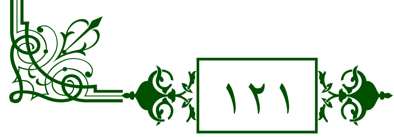
ويحتوي رصيد المخطوطات بدار الكتب الوطنية على أربعة وعشرين ألف مجلد، حوالي أربعين ألف عنوانا. تغطّي هذه الأرصدة كلّ المعارف وشتى فروع الثقافة العربية والإسلاميّة على غرار: الحديث والتفسير والفقه والآداب والطبّ وعلم الفلك.

وهذه المجموعة حصيلة مكتبات شتى، بعضها قديم التأسيس. وقد تجمّعت بالمقر الحالي لدار الكتب الوطنية بمقتضى أمر رئاسي صدر في سبتمبر ١٩٦٧م لجمع المخطوطات من كل المؤسسات الحكومية، بما في ذلك أوقاف المساجد الكبرى والزوايا والمدارس ومخطوطات المكتبات العامّة والجمعيات، وما زال مفعول هذا الأمر الرئاسي ساريا إلى الآن، ولم يُستثن منه غير مجموعة القيروان الّتي أعيدت إلى موقعها الأصلي، بعد أن حولت إلى العاصمة لمدة ١٧ عاماً.

وأهم هذه المجموعات هي التي كانت متأتية من المكتبات التالية: مكتبة جامع الزيتونة، المكتبة العبدلية، المكتبة الأحمدية، المكتبة الخلدونية، ومن المكتبات الخاصة: كمكتبة الشّيخ أبي الحسن علي النوري الصفاقسي، ومكتبة الشيخ محمد العزيز جعيط، ومكتبة الأستاذ أحمد الجلولي، ومكتبة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب، وضم إليها مؤخرا مكتبة الأستاذ إبراهيم الشبوح، والأستاذ المؤرخ محمد الحبيب الهيلة.

عرض نماذج من التاحبيس:

*** المصاحف:**





مصحف ابن غطوس الأندلسي برواية ورش:

رقمه: ١٨٧٩١.

المقاس: ١٧,٥ × ١٦,٥ سم.

المسطرة: ٢٥.

عدد الأوراق: ١٣٥ ق.

كتبه وذهبه: خطاط أندلسي متخصص في كتابة المصحف الشريف، هو عبدالله بن محمّد بن علي المعروف بابن غطوس الأندلسي المتوفى سنة

تاريخ النسخ: ٥٥٨هـ/ ١١٦٣م بمدينة بلنسية.

مصحف تام، على الرّقّ، خطه أندلسي، واضح أنيق، على قاعدة الكوفي في التمديد الأفقي، حبره أسود باهت أضعفه الزمن.

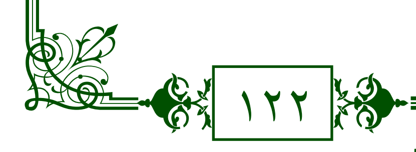
وقد وضعت الحركات بالحبر الأحمر على طريقة الخليل بن أحمد، والشدّ والسكون بالأزرق، وأسماء السور وعدد آياتها، وشموس الحاشية، وعلامات الأحزاب والأعشار ذات الشكل الزخرفي النباتي المحور، بالأزرق والأحمر وبتذهيب غير متألق.

يتقدمه صفحتان متقابلتان، بهما تكوين مربع زخرفي، من خطوط متداخلة بطريقة التظفير والتقابل المنتظم، وتتوزع بداخلها ألوان وخطوط بديعة، ذهبية وحمراء وخضراء وزرقاء وصفراء.

وبالآخر صفحتان أخريتان مزخرفتان، بهما تمام المصحف، واسم الناسخ والتاريخ.

المصدر: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب.

نماذج من صور المصحف



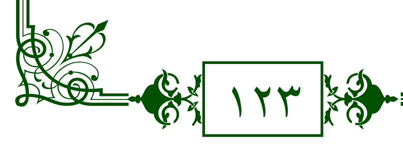


تقديم المصحف بخط الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب



*** كتب التفسير:**

١ - عنوان المخطوط: «تفسير يحيى بن سلام».



اسم المؤلّف: يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ).

رواية أبي داود أحمد بن موسى بن جرير الأزدي الإفريقي، المتوفى سنة ٢٤٤هـ/ ٨٥٨م.

رقمه: ٤٠٤/ ٧٤٤٧/ الأحمدية.

قطعة على الرّق، تشتمل الأجزاء: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩.

المقاس: ٢٢ × ١٦ سم.

المسطرة: ٣٣.

عدد الأوراق: ٩٩ ق.

الخط: إفريقي عتيق، محقق واضح.

تاريخ النسخ: كتبت في شهر محرم سنة ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م.

حبّسها: يوسف صاحب الطابع على مدرسته سنة ١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م.

أوله: تفسير قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ [سورة النحل:٤٨]...

آخره: آخر سورة فاطر [فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا] [سورة فاطر:٤٥].

٢- عنوان المخطوط: «المجيد في إعراب القرآن الكريم».

اسم المؤلّف: إبراهيم بن محمّد الصفاقسي (ت٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م).

رقمه: ١٠٢٢٧/ ٦٦٩٢/ الصادقية.

المقاس: ٢٧ × ١٨,٥ سم.

المسطرة: ٢٥.

عدد الأوراق: ٢٧٦ ق.

الخط: نسخي واضح.

اسم الناسخ: محمّد بن هبة الله بن عبد الرّحمن البكري المغربي.

تاريخ النسخ: انهى كتابه بمدينة دمشق سنة ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م.

٣- عنوان المخطوط: «تفسير غريب القرآن».

اسم المؤلّف: أبو يحيى محمّد بن صمادح التجيبي السرقسطي (ت٤١٩هـ/ ١٠٢٨م)[(١)].

رقمه: ١٦٥٨٧/ الوطنية

المقاس: ٢٥ × ١٦,٥ سم.

المسطرة: ٢١.

عدد الأوراق: ٢٠٥ ق.

وصف المخطوط: نسخة عتيقة مبتورة الآخر تنتهي بسورة الكوثر، عليها نصّ تملك بخطّ أحمد نور الدّين الدلال سنة ٩٠٣هـ/ ١٤٩٧م.

وقد اعتمد في التفسير على كتاب «جامع البيان في تأويل القرآن» لأبي جعفر الطَّبري (ت٣١٠هـ). ذكر في ديباجة الكتاب أنّه قصد بجمعه هذا الكتاب، تفسير غريب القرآن وتأويله إلى الاقتصار على الاختصار، وتفسير اللّفظة غير الجارية على ألسنة النّاس كافّة، وأنّه لم يجتلب القراءات والأحكام والإعراب والمعاني واللّغات والاشتقاقات والأخبار وأكثر الرّوايات والتاريخ والمنسوخ في أكثره ومعظمه لكثرة التفاسير السّابقة المتعرضة لذلك. وإنّما آثر الايجاز ليقل جرم

(١) ابن الأبار: «التكملة لكتاب الصلة» ١/ ٣٠٨/ ترجمة رقم:١٠٨١.

الكتاب ويسهل حمله في السّفر وفي الحضر، ويستوي فيه العالم والمتعلّم.

٤- عنوان المخطوط: «مطالع السعود وفتح الودود على إرشاد العقل السليم إلى مزايا كتاب الله الكريم شيخ الاسلام أبي السعود».

اسم المؤلّف: محمد ابن عبد الله المنستيري التّونسي المعروف بزيتونة (ت١١٣٨هـ)

أرقامه: ٧٢٢٧، ٨٢٧٥، ١٠١٦٠، ١٠١٦١، ١٠١٦٢، ١٠١٦٣، ١٠١٦٤، ١٠١٦٥، ١٠١٦٦، ١٠١٦٧، ١٠١٦٨، ١٠١٦٩، ١٠١٧٠، ١٠١٧١، ١٠١٧٣، ١٠١٧٤، ١٠١٧٥، ١٠١٧٦، ١٠١٧٧، ١٠١٧٨، ١٠١٧٩، ١٠١٨٠، ١٠١٨١، ١٠١٨٢، ١٠١٨٣، ١٠١٨٤، ١٠١٨٥، ١٨٠١٧.

الجزء الأول: ٧٢٢٧

المقاس: ٢٢ × ١٦ سم.

المسطرة: ٢٠.

عدد الأوراق: ١٨٢ ق.

الخط: مغربي.

تاريخ النسخ: ١١٦٢هـ.

أوله: سبحان من بعث في الأمين رسولا ...أمّا بعد، فتح الله بصائرنا لفهم أسراره... فإن كتاب الله في الغاية

القصوى من الإيجاز والطبقة العليا من دلائل الإعجاز.

آخره: كما نرجو من الله أن يختم لنا بما به ختم ويتمّم لنا ما تجرّد العزم لوضعه عليه حتّى يلتحق الفرع بأصله... وهذا تمام ما وضعناه على ديباجة الكتاب بحسب الطاقة مع تنغص الزمان وقلة المساعدة من الأصحاب والله

أعلم بالصّواب.

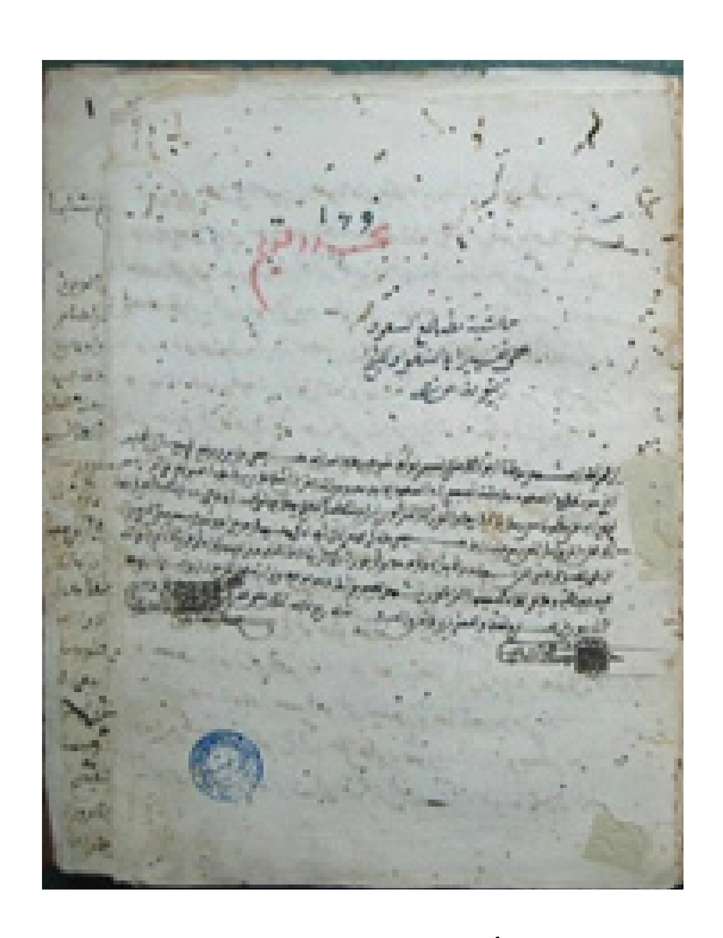
وصف المخطوط:

رقمه	عدد الأوراق	الجزء	أوّله	آخره
٧٢٢٧	١٨٤	١	المقدمة	آخر المقدمة
٨٢٧٥	٢٠٤	١	المقدمة	آخر المقدمة
١٠١٦٠	٣٣٠	٢	البقرة آية ١	البقرة آية ٦
١٠١٦١	٤٦٦	٣	البقرة آية ٦	البقرة آية ٧٦
١٠١٦٢	٣٩٧	٣ قطعة منه	البقرة آية ٦	البقرة آية ٢٥
١٠١٦٣	٣٦٨	٤	البقرة آية ٢٥	البقرة آية ٧٥
١٠١٦٤	٤٥٧	٥	البقرة آية ٧٦	البقرة آية ١٤١
١٠١٦٥	٣٢٧	٦	البقرة آية ١٤٢	البقرة آية ٢٠٤
١٠١٦٦	٤٥٣	٧	البقرة آية ٢٠٤	البقرة آية ٢٨٦+آل عمران١
١٠١٦٧	٢٥٢	٧ قطعة منه	البقرة آية ٢٥٦	البقرة آية ٢٨٦
١٠١٦٨	٢٦٧	٨	آل عمران آية ١	آل عمران آية ٣٣
١٠١٦٩	٢٢٨	٩	آل عمران آية ٣٣	آل عمران آية ٩٢
١٠١٧٠	٤١١	١٠	آل عمران آية ٩٢	النساء آية ١
١٠١٧١	٣٩٢	١١	النساء آية ١	النساء آية ٥٨
١٠١٧٢	٣٠٢	١٢	النساء آية ٥٨	المائدة آية ١
١٠١٧٣	٣٨١	١٣	المائدة آية ١	الأنعام آية ١
١٠١٧٤	٣٠٨	١٤	الأنعام آية ١	الأنعام آية ١١١
١٠١٧٥	٤٢٣	١٥	الأنعام آية ١١١	الأعراف آية ١٦٩
١٠١٧٦	٢٦٣	١٦	الأعراف آية ١٧١	التوبة آية ٢٠
١٠١٧٧	٥٨١	٥+٤	البقرة اية ٣٤	البقرة اية ١٣٨

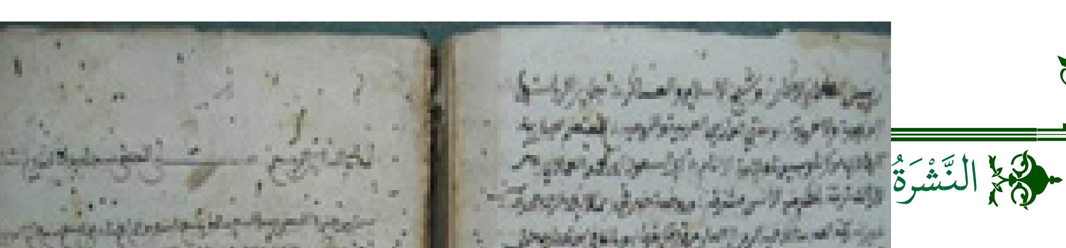
١٠١٧٨	٣١٨	٩+٨	آل عمران آية ١	آل عمران آية ٩٢
١٠١٧٩	٣٣٠	١٣+١٢+١١	النساء آية ٣٦	المائدة آية ٨٩
١٠١٨٠	٦١٧	١٧	الإسراء آية ١	مريم آية ٢١
١٠١٨١	٣٧٢	١٨	سورة ق آية ١	الحديد آية ٤
١٠١٨٢	٥٣٥	١٩	سورة المجادلة	آخر سورة نوح
١٠١٨٣	٥٢٨	٢٠	سورة الجن	آخر سورة الطارق
١٠١٨٤	٤٤٦	٢١	سورة الأعلى	آخر سورة الناس
١٨٠١٧	٢٥١	١	إجازة، والمقدمة	آخر سورة الفاتحة

صور المخطوط (الجزء الأول):

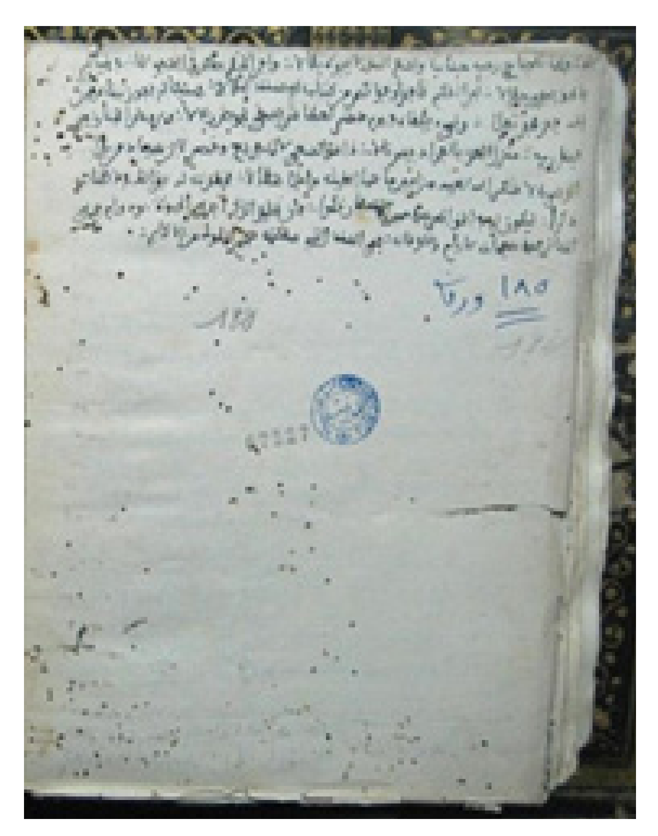
غلاف المخطوط



أول ورقة من المخطوط



آخر صفحة من المخطوط/ أ



عنوان المخطوط: «نزهة الفكر في أسرار فواتح السور».

اسم المؤلّف: محمّد بن محمود معاوية التونسي (ت١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م).

رقمه: ١٣٨٤٥

المقاس: ٢٢ × ١٧ سم.

المسطرة: ٢٦.

عدد الأوراق: ٦٨ ق.

الخط: تونسي.

حبّسه: الباي محمّد الصّادق على مكتبة جامع الزيتونة سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م.

وصف المخطوط: كتاب طريف في التفسير وهو شرح لكتاب «أسرار فواتح سور القرآن» لمحمّد بن صالح بن ملوكة المتوفى سنة ١٢٧٦هـ/ ١٨٦٠م، وهو

فقيه ومفسّر متضلّع تعلّم عن عدّة شيوخ مصلحين منهم الشّيخ إبراهيم الرياحي ومن تلامذته الشّيخان أحمد بن أبي الضياف وسالم بوحاجب.

ويتمثّل الكتاب في مجموعة من التعليقات والتوضيحات قام بها المؤلف محمّد معاوية على رسالة الشيخ ابن ملوكة.

والجدير بالملاحظة أنّ الشارح ألّف كتابه في عهد المصنّف وعرضه عليه وتحصّل منه على التزكيّة والموافقة يقول الشّيخ معاوية في هذا الصدد: «وهذا بيان لما وجب بيانه... من وق رسالة أتت إليّ بمن جلّ شأنّه... أستاذنا محمّد بن ملوكة وهي رسالة ألّفها وأتحفها فيما تجلّى وبان واستبان من أسرار فواتح السّور، ولما أتممته وعرضته عليه بما منها فهمته وعرفته سمّاه نزهة الفكر في أسرار فواتح السور». ينظر ق:١٠.

❊ كتب الحديث:

عنوان المخطوط: «الخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصّحيح».

أسم المؤلف: أبو محمّد عبد الواحد بن عمر بن ثابت المعروف بابن التين الصفاقسيّ (ت٦١١هـ)

رقمه: ٧١٠٢ (الجزء الثالث)

المقاس: ٢٥,٥ × ١٧,٥ سم.

المسطرة: ٢١.

عدد الأوراق: ٢٤٥ ق.

الخط: مشرقي عتيق.

تاريخ النسخ: ٧٧٤هـ.

المصدر: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، المحفوظة بدار الكتب الوطنية.

أوله: «أيام وقد اختلف الناس في مقدار المدّة التي يخرج المسافر إذا نواها حتّى يصير كالمقيم ويجب عليه الإتمام فذهب مالك إلى أربعة أيام وهو قول الشافعي وروي عن عثمان وسعيد...»

آخره: «تمّ السفر الثالث بحسن الله وعونه في يوم الأثنين الحادي عشر جمادى الأول سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وصلى الله على سيدنا محمّد وآله وصحبه وسلم. يتلوه في الرّابع إن شاء الله باب ما جاء في زمزم والله المستعان».

صور من المخطوط:

غلاف المخطوط أول ورقة من المخطوط آخر ورقة من المخطوط



(الجزء الرابع)

رقمه: ١٨٤٧٤

المقاس: ٢٦ × ١٧ سم

المسطرة: ٢٣

عدد الأوراق: ٢٨٠ ق

الخط: مشرقي عتيق

تاريخ النسخ: ٧٧٤هـ

أوله: باب ما جاء في زمزم. وعن أنس بن مالك قال كان أبو ذرّ يحدّث أنّ رسول الله اسم ﷺ قال: فرج سقفي وأنا بمكّة فنزل جبريل فرج صدري ثمّ غسله بماء زمزم...

آخره: تم السفر الرّابع من الديوان بحمج الله وحسن الله وعونه وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله ويتلوه في الخامس إن شاء الله باب قصاص المظلوم إذا

وجد مال ظالمه.

صور من المخطوط:

غلاف المخطوط أول ورقة من المخطوط آخر ورقة من المخطوط



٢. عنوان المخطوط: «التسهيل والتقريب النّصيح لرواية كتاب الجامع الصّحيح للبخاري».

اسم المؤلّف: أبو عبد الله محمّد بن قاسم الرصاع (ت٩٨٤هـ).

رقمه: ٥٧٨٧.

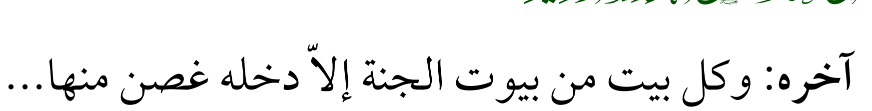
المقاس: ٢٩ × ٢٠ سم.

المسطرة: ٢٥-٣١

عدد الأوراق: ٢٧٥ ق.

الخط: مغربي.

أوله: الحمد لله على ما أنعم به من السُّنّة والبيان وتفضل على عباده بوحي الأحاديث والقرآن...



آخره: وكل بيت من بيوت الجنة إلاّ دخله غصن منها...

صور من المخطوط:

غلاف المخطوط



أول ورقة من المخطوط آخر ورقة من المخطوط



*** كتب في علم التراجم:**

عنوان المخطوط: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصّحابة ورواة الآثار».

اسم المؤلّف: عبد الله بن علي اللخمي الرشاطي (ت٥٤٢هـ/ ١١٤٧م).

رقمه: ١٦٦٥/ ١١٥١٤/ الأحمدية.

المقاس: ٢٥ × ١٨,٥ سم.

المسطرة: ٢٥.

عدد الأوراق: ١١٦ ق.

الخط: أندلسي.

تاريخ النسخ: ترجع إلى أواخر القرن السادس للهجرة، وقد قوبلت بأصل مؤلّفها.

صور المخطوط:





* **كتب الفقه:**

١- عنوان المخطوط: «الفائق في معرفه الأحكام والوثائق».

اسم المؤلّف: محمّد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي، التونسيّ (ت٧٣٦هـ)

(٥ أجزاء)

أرقامه: ٦١٥١ (ج/ ١)، ٦١٥٢ (ج/ ٢)، ٦١٥٣ (ج/ ٣)، ٦١٥٤ (ج/ ٤)، ٦١٥٠ (ج/ ٥)، ١٢٢٩١ (ج/ مكرر)، ١٢٢٩٥ (ج/ مكرر).

الجزء الأول:

المقاس: ٣١ × ٢٠,٥ سم.

المسطرة: ٢٩.

عدد الأوراق: ٢٦١ ق.

الخط: مغربي.

أوله: الحمد لله الكبير المتعال، ذي العرش والجلال... وبعد، فإن كنت في باكورة العلم.. وفاتحة الأمر..

آخره: والله الموفق للصّواب، تمّ هذا الجزء بحمد الله وحسن عونه وصلى على سيدنا ومولانا محمّد النبي الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

صور المخطوط:





٢- عنوان المخطوط: «شرح كتاب التفريع في الفقه»

اسم المؤلّف: أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت٨٣٩هـ)

رقمه: ٥٨٠٨.

المقاس: ٢٥,٥ × ١٧,٥ سم.

المسطرة: ٣٣.

عدد الأوراق: ١٧٩ ق.

الخط: مشرقي عتيق.

تاريخ النسخ: ١٠٠٥هـ.

الناسخ: أبو عبد محمد الدقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المصدر: دار الكتب الوطنية/ المكتبه العبدليه بجامع الزيتونة.

أوله: تصديره في الكتاب بقوله قال مالك كان فيه إشارة إلا أن كلذ ما في هذا الكتاب هو لمالك...

آخره: وكان الفراغ منه أواخر شهر رمضان المعظم عام خمسة وألف من الهجرة النبوية المحمديّة على صاحبها أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

صور المخطوط:

غلاف المخطوط أول ورقة من المخطوط آخر ورقة من المخطوط/ أ



٣- عنوان المخطوط: «اختصار مسائل ابن رشد».

اسم المؤلّف: محمّد بن هارون الكناني التونسيّ (ت٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م)

رقمه: ١٢١٨٩

المقاس: ٣١ × ٢١ سم.

المسطرة: ٢٥.

عدد الأوراق: ١١٦ ق.

الخط: تونسي

تاريخ النسخ: ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م

وقع تحبيسه على جامع الزيتونة سنة ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م بأمر من المشير محمّد الصادق باي. وهو في حالة جيدة وتجليد حسن.

صاحب المخطوط من أبرز علماء تونس في القرن ٨هـ/ ١٤م تخرج عليه مجموعة من الأئمة والفقهاء الروّاد أبرزهم ابن عرفة الورغمي. اشتغل بالقضاء والفتوى.

نبغ في الفقه المالكي وكتب فيه العديد من المصنفات، منها هذا المخطوط الذي اختصر فيه كتاب «المسائل» وهي عبارة عن مجموعة من الفتاوى للإمام أبي الوليد محمّد بن أحمد بن رشد المتوفى سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م.

يقول ابن هارون في ديباجة مختصره مايلي: «أمّا بعد فهذا كتاب اختصرت فيه مسائل الشّيخ الحافظ الإمام العالم المحقق أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له».

٤- عنوان المخطوط: «التوضيح في شرح التنقيح».

اسم المؤلّف: أحمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عبد الحق الزليطني القيرواني عرف بحلولو (ت٨٩٨هـ/ ١٤١٣م).

رقمه: ٩١٣٥.

المقاس: ٢٢ × ١٥ سم.

المسطرة: ٢٦.

عدد الأوراق: ١٤٠ ق.

الخط: مغربي.

الناسخ: محمّد بن عمر بن أحمد الحميدي.

تاريخ النسخ: ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م.

حبسه البشير بن محمّد الزّوواي الورغمي على المكتبة العبدلية سنة ١٣٣٠ه.

أوله: الحمد لله ذي العزة والجلال والإله والإفضال المنفرد... وبعد، فإن الباعث لي على شرح تنقيح الفصول في علم الأصول للشيخ الإمام... القرافي... هو ما رأيت من تشاغل المريدين لقراءة علم أصول الفقه به دون غيره...

آخره:... وكذا الفصل الأخير وجملة ذلك نختص بنظرة الفقيه للأصولي والله أعلم.

*** كتب في السيرة:**

عنوان المخطوط: « خَيرُ البِشَرْ بِخير البَشَر اسم ﷺ».

اسم المؤلّف: محمد بن عبدالله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي المالكي (ت٥٦٥هـ)

رقمه: ٨٤٨٨

المسطرة: ٢١.

عدد الأوراق: ٣٩ ق.

الخط: مغربي.

اسم **الناسخ**: لم يذكر.

تاريخ النسخ : ٩ ربيع الأنور ١٢٢٣هـ.

أوله: الحمد لله ومولى أوليائه، الرفعة والتمكين، ومبلي أوليائه الضبعة والتمكين، جاعل العقبة للمتقين... هذا ما جمعت من ملح البشارات المقدّمات بين يدي مبعث سيدنا محمّد اسم ﷺ وهي على أربعة أصناف...

آخره: قال الشّيخ رحمة الله عليه: وبعد فقد أنهيت إلى آخره والحمد لله وحده والصّلاة والسلام على سي[نا محمّد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. تمّ بحمد الله تعالى.

صور من المخطوط:

أول ورقة من المخطوط وآخر ورقة من المخطوط

*** كتب في التاريخ:**

عنوان المخطوط: «الأنيس المطرب بروض القرطاس، في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس»

اسم المؤلّف: علي بن محمد بن أبي زرع الفاسي (ت ٧٢٦هـ)

رقمه: ٢٤٨٧٠

عدد أوراقه : ٩٤ ق.

الخط: أندلسي متقن.

اسم **الناسخ:** لم يذكر.

تاريخ النسخ : يوم ٢ / ١٢ / ١٠٠١ هـ = ٢٩ / ٨ / ١٥٩٣ م.

أوله: والقواد إلى السلطان - نصره الله - بالكلام بالباطل وربما يكتب بذللك...

آخره:... وملكه في ازدياد واعتلاء ما تعاقد الجديدان وأشرق النيّران بمنه وطوْله....

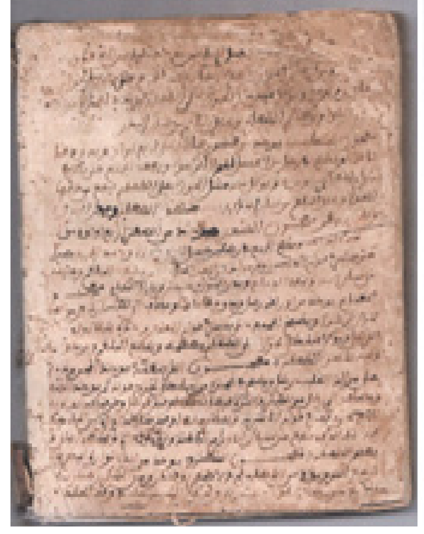
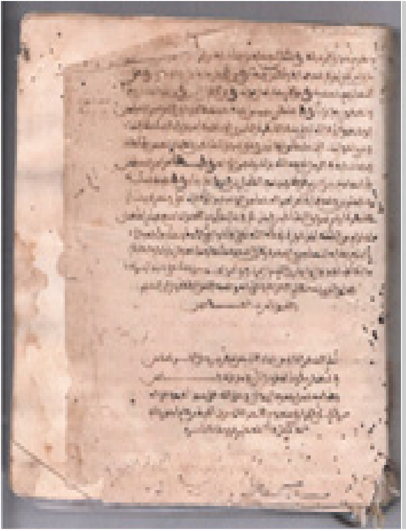
وصف حال المخطوط : يقع المخطوط في قسمين :

القسم الأول يشتمل على ٩ ورقات من الجزء الأول مقطوعة الأول والآخر.

والقسم الثاني يشتمل على ٨٥ ورقة من الجزء الثاني مقطوع الأول وآخره تام.

أكلت الأرضة غلاف المخطوط وبعض جوانبه يحتاج إلى ترميم. فيه انقطاع في بدايته وفي وسطه.

ملاحظات: طبع الكتاب بالرباط سنة ١٩٧٢ م.


كتب في اللغة والأدب والعروض:

عنوان المخطوط: «شرح العقيدة الخزرجية في العروض».

اسم المؤلّف: محمّد بن محمّد الشريف الغرناطي (ت٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م).

رقمه: ٨٦٢٠ مجموع (٠٤).

المقاس: ٢١ × ١٤,٥ سم.

المسطرة: ١٧.

عدد الأوراق: ٦٦ ق.

الخط: مغربي.

تاريخ النسخ: ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م.

حبّسه خير الدّين باشا على جامع الزيتونة سنة ١٢٩٢م.

أوله: الحمد لله الّذي بحمده نستفتح وهو الفتاح العليم... أمّا بعد، فإنّ بعض أصحابنا الفضلاء القادمين على هذه الجزيرة من بر العدوة أطلعني على قصيدة في علم العروض... رغب مني من أرى إسعافه فرضا...أن أصنع كتابا يشتمل على شرحها...

آخره:... ليس لهما تعلق بعلم العروض ولا بعلم القوافي ومعناهما بين فلا نطيل به. والحمد لله أولا وآخرا، وظاهرا وباطنا...

عنوان المخطوط: «تفريج الكرب عن قلوب أهل الأدب في معرفة لامية العرب».

اسم المؤلّف: محمّد بن قاسم ابن زاكور الفاسي (ت١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م).

رقمه: ٨٦٩٤ مجموع (١).

المقاس: ٢١,٥ × ١٦ سم.

المسطرة: ١٢.

عدد الأوراق: ١١و -٢٧ ظ.

الخط: مغربي.

الناسخ: عبد الجليل بن أحمد العلمي.

تاريخ النسخ: ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م.

* **كتب في المناقب:**

عنوان المخطوط: «تحفة الأخوان ببعض مناقب شرفاء وزان»

اسم المؤلّف: حمدون بن محمّد الشريف الجوطي.

رقمه: ٩١٣٥.

المقاس: ٢٢ × ١٦,٥ سم.

المسطرة: ٢٠.

عدد الأوراق: ١٩١ ق.

الخط: مغربي.

الناسخ: عبد الجليل بن أحمد العلمي.

تاريخ النسخ: ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م.

حبسه محمّد الهادي باشا باي على مكتبة جامع الزيتونة، وقد حرر التحبيس بقصر قرطاج درمش سنة ١٣٢٠ه.

أوله: الحمد لله الذي جعل قلوب أوليائه محل معرفته... وبعد فيقول العبد الفقير... لما دعاني منادي السعادة بلسان حال حق الإفادة أكثر قلقي لمعرفة شيخ ناصح عارف بتربية الخلق برهانه واضح فجعلت أتأمل في أولياء الوت لأيهم أتبع...

آخره: ثمّ قال رحمه وقالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ اسم إذا آوى إلى فراشه جمع كفيه ونفث فيهما وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين...



خاتمة:

إن التراث العربي المخطوط هو تراثنا المباشر، أسهم علماء المغربي العربي في صنعه، ودخل في التراث الإنساني بكفاءة وقدم راسخة، وهو تراث متّصل غير منقطع، وتعبير عن الذّات والهويّة الثّقافية، وليس في جملته تعبيراً عن الحقائق الثّابتة. فهو «الماضي» بتاريخه وحضارته ومُحتواه العقائدي؛ وهو جدر «الحاضر» بمُنطلقاته وتركيبه الذّهني ودفئه الرّوحي، وهو باستيعابه للعلم والمبدعات والقيّم، مجال الوعي بحركة الزمان وفعلها، وما هيئته من تجارب، لأنّه إنجاز إنساني محض...

إنّ هذا التراث المغربي الأندلسي الضخم المكتوب المحفوظ بالخزائن التونسية، يسجّل قصّة التلاقح المعرفي بين شعوب بلدان المغربي العربي؛ وهو من هذا الجانب صادق الدّلالة في ضبط علاقة الفكر بالظروف الآنية لهذه البلدان، وهو تراث متّصل غير منقطع، وتعبير عن الذّات والهويّة الثّقافية المغاربية، وليس في جملته تعبيراً عن الحقائق الثّابتة. فهو «الماضي» بتاريخه وحضارته ومُحتواه العقائدي؛ وهو جدر «الحاضر» بمُنطلقاته وتركيبه الذّهني ودفئه الرّوحي، وهو باستيعابه للعلم والمبدعات والقيّم، مجال الوعي بحركة الزمان وفعلها، وما هيئته من تجارب، لأنّه إنجاز إنساني محض...

المصادر والمراجع:

١- أبو الأجفان (محمد): «وضعية المخطوطات العربية بتونس»، مجلة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي، نشر: مؤسسة الملك عبد العزيز- الدار البيضاء/ ط/ الأولى ١٩٩٠م.

٢- أحمد (محمد عبد القادر): «المكتبة التونسية وعنايتها بالمخطوط العربي»، مجلة معهد المخطوطات العربية، ربيع الآخر ١٣٩١هـ/ ماي ١٩٧١م.

٣- التنبكتي (أحمد بابا): «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، نشر: دار الكاتب، طرابلس - ليبيا، ط/ الثانية، ٢٠٠٠م.

٤- ابن الخوجة (محمد): «صفحات من تاريخ تونس»، نشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ط/ الأولى، ١٩٨٦م، ص:٢٩٨.

٥- الزّركلي (خير الدين): "الأعلام»، نشر: دار العلم للملايين، ط/ الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٦- عبد الوهاب (حسن حسني): «العناية بالكتب وجمعها في إفريقية التونسيّة»، مجلة معهد المخطوطات العربية، رمضان ١٣٧٥هـ/ ماي ١٩٥٥م.

فهارس المكتبات:

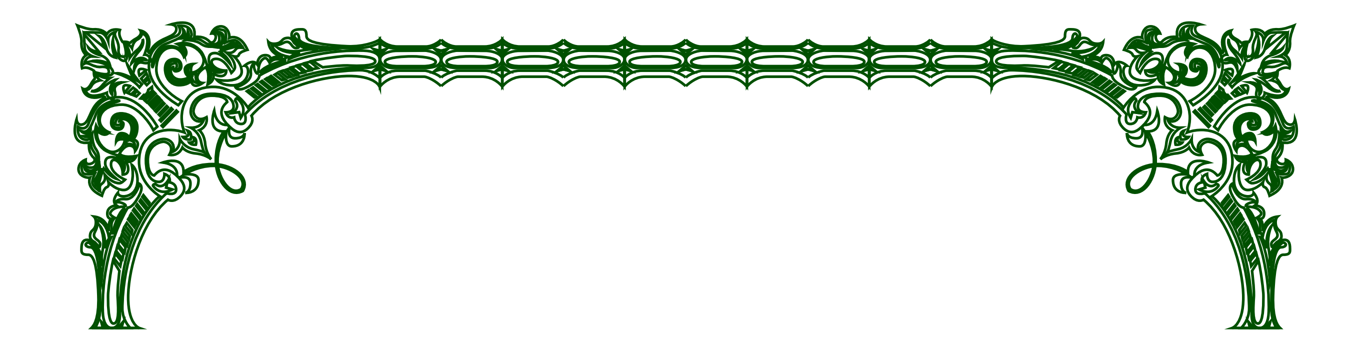
فهارس دار الكتب الوطنية بتونس مج ١-١٠، إعداد: مصلحة المخطوطات، نشر: دار الكتب الوطنية بتونس ١٩٧٧م-٢٠١٠م.

الفهرس العام لمخطوطات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب، إعداد: عبد الحفيظ منصور، نشر: المعهد القومي للآثار- تونس، ط/ أولى ١٩٧٥م.

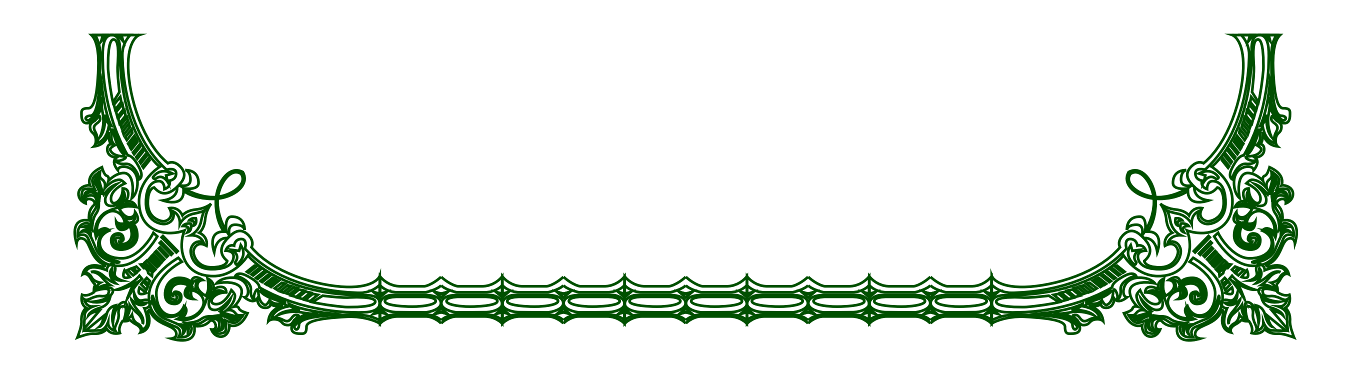
فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة)، إعداد: عبد الحفيظ منصور، نشر: دار الفتح للطباعة والنشر- بيروت، ط/ أولى ١٩٦٩م.

فهرس المخطوطات المغاربية بدار الكتب الوطنية بتونس، إعداد: جمعة شيخة، نشر دار الكتب الوطنية ١٩٩٤م.





المقالات



حول كتاب «الثقافة الإسلامية»
للعلامة المؤرخ الشيخ راغب الطباخ الحلبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت 1370 هـ)
وعنايته بالمخطوطات

أ.د. عبد السميع الأنيس

١- يُعَدُّ كتاب «الثقافة الإسلامية» للعلامة المؤرخ الشيخ راغب الطباخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أوائل ما أَلِّف في هذه المادة في العصر الحديث إن لم يكن الأول. فقد انتهى من تأليفه سنة (١٣٦٣-١٩٤٤م) وتم طبعه سنة (١٣٦٩-١٩٥٠م) في مكتبة طباخ إخوان بحلب في (٤٠٠) صفحة.

ولهذا أدعو من يكتب في مادة الثقافة الإسلامية - المقرر تدريسها في الجامعات - أن يستفيد من هذا الكتاب.

٢- وسبب تأليفه كما ذكر المؤلف في مقدمة كتابه: «أنَّ من جملة الفنون التي وضعت في برنامج الكليتين الشرعيتين بدمشق وحلب (الثقافة الإسلامية) وقد عهد إليَّ بالقيام بهذا الدرس في كلية حلب التي مقرها في المدرسة المشهورة بالخسروية.

وقد وضع في برنامج الكليتين من قبل عمدتهما مواضيع مخصوصة تتجلى فيها الثقافة الإسلامية.

ولما لم يكن لهذه المواضيع كتاب مخصوص، وهي منثورة في كتب التفسير والحديث والأصول والفقه والأدب وغير ذلك، لم أجد بدّاً من التشمير وجمع شتات تلك الأبحاث...».

٣- أهم المواضيع التي تناولها:

- الثقافة، الثقافة الإسلامية، العرب: طبائعهم وموقع بلادهم ومعتقداتهم.

- علوم القرآن (٢٤-١٧٠): وفيه مباحث مهمة عن تاريخ القرآن، وجمعه، وكتابته، وأسلوبه، وإعجازه، ومقاصده، وتاريخ المصاحف القديمة، وأشهر المفسرين، وتناول الحديث عن (٤٢) تفسيراً، ويلاحظ أنه استفاد كثيراً من كشف الظنون.

ثم ختم هذا المبحث بأثر القرآن في الثقافة الإسلامية والعربية.

- الحديث النبوي الشريف وعلومه (١٧٣-٢٣٩)، وفيه مباحث مهمة جداً. وكتب صفحة مهمة من تاريخ الحديث النبوي الشريف في العصور المتأخرة. ثم ختم هذا المبحث بأثر الحديث في الثقافة الإسلامية.

- الفقه وأصوله (٢٤٣-٢٧٢).
- التوحيد (٢٧٤-٢٨٨).
- التصوف (٢٨٩-٣٠٢).
- العلوم الأدبية (٣١٤-٣٢٨).
- آداب البحث والمناظرة (٣٣٣-٣٣٦).
- التاريخ (٣٣٧-٣٧٥).
- رقود الحركة الفكرية ويقظتها الأخيرة (٣٧٩-٤٠٦).

٤- يلاحظ أنه ذكر في حواشيه حديثاً مطولاً عن المخطوطات وأماكن وجودها، لا سيما مخطوطات حلب، وهو العالم الحلبي صاحب تاريخ حلب..

وليت باحثاً نابهاً جمع ما كتبه الشيخ حولها، ففيها فوائد مهمة ماتعة..

٥- من النصوص المهمة ما ذكره في ص (١٢٩-١٣٠) وهو يتحدث عن تفسير القرطبي.. وقد أشار إلى نسخ التفسير المخطوطة في مكتبة القرويين،

ونسخة الخزانة المصرية، وغيرها معتمداً على تذكرة النوادر للندوي.

ثم أشار إلى نسخة الظاهرية..

ثم ذكر رحلته إلى إنطاكية، ورؤيته نسخة مهمة من التفسير المذكور.

وليت باحثاً نابهاً جمع ما كتبه الشيخ حول رحلاته، ففيها فوائد ماتعة..

٦- من فوائده التي نقلها في التفسير:

«ثم ألّف في التفسير طائفة من المتأخرين فاختصروا الأسانيد، ونقلوا الأقوال بتراً، فدخل من هنا الدخيل..

ثم صار كل من سنح له قول يورده، ومن خطر له قول يعتمده، ثم نقل ذلك خلف عن سلف ظانًا أن له أصلاً غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف».

وقد استفاده من «الإتقان» للسيوطي.

٧- ومن فوائده ما نقله عن ابن الأكفاني (ت٧٤٩هـ) في إرشاد القاصد:

«من الكتب المختصرة في التفسير: «زاد المسير» لابن الجوزي، و«الوجيز» للواحدي.

ومن المتوسطة: «تفسير الماتريدي»، و«الكشاف» للزمخشري، و«تفسير الكواشي».

ومن المبسوطة: «البسيط» للواحدي، و«تفسير القرطبي»، و«مفاتيح الغيب» للإمام فخر الدين بن الخطيب».

٨- من فوائده أيضاً، كلامه عن البيان النبوي، وقوله:

«من أحسن الاقتباس من الكلام النبوي، وطرّز نثره وشعره بشيء منه، وحذا حذوه فذاك أمير البيان، والمشار إليه بالبنان، وهو الذي ترنو إليه النواظر، وتشرأب إليه الأعناق...

والفضل في هذا التهذيب اللغوي يرجع إلى الحديث النبوي، والبيان المحمدي". كما في كتابه «الثقافة الإسلامية».

وهو نص مهم، وقد لاحظت أنَّ عدداً من أهل العلم ينصحون الطلبة بالرجوع إلى كتب الأدب العربي لتحصيل الملكة الأدبية، وهو أمر جيد، لكن لم أسمعهم ينصحون الطلبة بحفظ كلمات النبوة لاكتساب الملكة الأدبية!

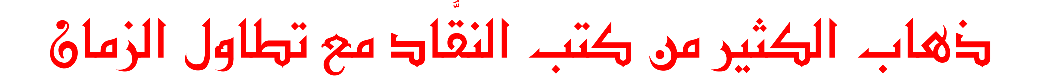
وقد كان الشيخ راغب الطباخ يشجِّع طلبته في المدرسة الخسروية على حفظ الحديث النبوي الشريف، وقد أشار إلى أحد طلابه النجباء وهو الشيخ عبد الله سراج الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذلك، فحفظ عدداً كبيراً من الأحاديث النبوية الشريفة تقدَّر بالآلاف..

٩- يلاحظ أنه نقل عن الإمام ابن الجزري في كتابه: «جامع الأصول» نصاً مهماً فيه بيان فلسفة التأليف عند علماء الحديث النبوي الشريف، وهو: «فاختلاف الأغراض هو الداعي إلى اختلاف التصانيف».

وهذا ما يعبَّر عنه في منهج البحث العلمي المعاصر: أهداف البحث، أو الجهة المستهدفة من البحث..

١٠- يلاحظ أنه ذكر قائمة للمصادر التي استمد منها مادة كتابه، وهي مرتبة حسب العلوم، وهو مهم.





ذهاب الكثير من كتب النقّاد مع تطاول الزمان

أبو شذا محمود النحال

أتحسب أن نهاية كتب النقُّاد هي العلل عن الإمام أحمد برواياته المتعددة، والتَّواريخ عن ابن معين، وجزئ من علل علي بن المديني، والعلل، لابن أبي حاتم، عن أبيه وأبي زرعة، وعلل الدَّارقطني؟!

هناك ألوف المجلدات من كتب النقُّاد فقدت في عصور متقدمة جدًا جرَّاء النكَّبات التي حلت بالحواضر الإسلامية..

وصلنا مجموع فريد لا نظير له في الدُّنيا بخط البهنسي، وعليه خط الدَّاودي تلميذ السيوطي، وتقييدات طويلة بخط السخاوي، وقيود قراءة للمظفري محمد، وهذا المجموع به الكثير من كتب النقاد، وليس لغالب هذه الكتب نسخة ثانية في الدُّنيا، وعندما أتخيل ضياع مثل هذا المجموع؛ أتخيل كارثة بكل ما تعنيه الكلمة، ولكن الله سلم.

ولمعرفة المأساة الحقيقة راجع «جزءاً فيه تسمية ما ورد به الشَّيْخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دمشق من الكتب من روايته...»: منسوب لمحمَّد بن أحمد بن محمَّد المالكي، الأندلسي؛ لتقف على عشرات كتب النقاد التي ورد بها الخطيب دمشق وفقدت عبر العصور كـ: «الضعفاء» لعلي بن المديني، و«الضعفاء» للفلاس، و«العلل» ليحيى القطان، و«العلل» لأبي زرعة الرازي، و«العلل» لأبي بكر الأثرم.

أين «كتاب العلل» لإبراهيم الحربي؟! وأين «المسند الفحل» ليعقوب بن شيبة؟!

أين كتب فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها، ولسان طائفة الحديث وخطيبها؛

علي بن عبد الله المديني؟!

أتخيل حجم المأساة لولا أن الله قدر بإجازة محمد بن حِبان البستي كتبه للإمام أبي الحسن الدارقطني؛ لنقطع سماع كتب ابن حبان، على الرغم من كون الحاكم النيسابوري يكثر من نقل كلام ابن حبان بصيغة التمريض ودون التصريح باسمه.

انظر كلام إمام النقُّاد محمد بن عبد الله الحاكم في الإمام النسَّائي وأن من نظر في كتابه «السنن» تحير من حسن كلامه، ونص الحاكم بأن هذا الكتاب ليس بمسموع عندهم أي: انقطع اتصال سماعهم للكتاب!

راجع طرر النسُّخة الفريدة من «كتاب الدُّعاء» للطبراني؛ وانظر ما فيها من الفوائد والنقول الغريبة عن كتب النقُّاد التي لم نسمع بها أصلاً؟!

انظر قول الذَّهبي: فنون التَّواريخ التي تدخل في تاريخي «البحر المحيط» وسَرَدَها فكانت أمراً عجباً.

لذا قال مُغلطاي: «التَّواريخ لا تحصى كثرة، وإن شخصًا واحدًا حاز نحوًا من ألف تصنيف فيه».

وأخبرني بما وصلنا من كتب التَّواريخ؟!

انظر مغلطاي عندما انتقد المزي في اعتماده على نقل أخبار مقتل الحسين ابن علي من تاريخ ابن عساكر، ونقده له: «ولو أردنا استيعاب أخباره وقصة مقتله لأربينا على ما كتبه ابن عساكر فضلاً عما لخصه المزي من كتابه ولم يعده؛ فإن عندنا بحمد الله من أخباره المفردة التي لم ينقل ابن عساكر منها شيئاً «مقتل الحسين» لابن أعثم، ولهشام بن محمد بن السائب في سفرين كبيرين، ومن الأجزاء الصغار عدة أجزاء، وإنما ضربنا عن ذكرها لشيوعها على ألسنة العوام فضلاً عن الخواص».



أخبرني بالشّائع منها في عصرنا؟!

ثم انظر تسمية ما ورد به الشَّيْخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي دمشق من الكتب من روايته؛ لتقف على أكثر من ثمانية وعشرين تاريخًا ورد بها الخطيب بغداد، والكثير منها لم نره بأعيننا إلى اليوم ولا حتى في النوم؟!

وحتى لا أطيل أختم لك بما ختم به الخطيبُ البغدادي «كتاب الجامع»:

هذه تسمية كتب سبق المتقدمون إليها، ونستحب لصاحب الحديث أن يُخَرِّج عليها... قال محمد بن صالح الهاشمي: هذه أسامي مصنفَّات علي بن المديني:

- كتاب الأسامي والكنى ثمانية أجزاء.
- كتاب الضعفاء عشرة أجزاء.
- كتاب المدلِّسين خمسة أجزاء.
- كتاب أول مَن نظر في الرجال وفحص عنهم جزءاً.
- كتاب الطبقات عشرة أجزاء.
- كتاب مَن روى عن رجل لم يره جزءاً.
- علل المسند ثلاثون جزءاً.
- كتاب العلل لإسماعيل القاضي أربعة عشر جزءاً.
- علل حديث ابن عيينة ثلاثة عشر جزءاً.
- كتاب مَن لا يحتجُّ بحديثه ولا يسقطُ جزءان.
- كتاب من نزل من الصحابة سائر البلدان خمسة أجزاء.
- كتاب التاريخ عشرة أجزاء.
- كتاب العرض على المحدث جزءان.

- كتاب من حدَّث ثم رجع عنه جزءان.
- يحيى وعبد الرحمن في الرجال خمسة أجزاء.
- سؤالاته ليحيى جزءان.
- كتاب الثقات والمتثبتين عشرة أجزاء.
- كتاب اختلاف الحديث خمسة أجزاء.
- كتاب الأسامي الشاذة ثلاثة أجزاء.
- كتاب الأشربة ثلاثة أجزاء.
- كتاب تفسير غريب الحديث خمسة أجزاء.
- كتاب الإخوة والأخوات ثلاثة أجزاء.
- كتاب من يعرف باسم دون اسم أبيه جزءان.
- كتاب من يعرف باللقب والعلل المتفرقة ثلاثون جزءاً.
- وكتاب مذاهب المحدِّثين جزءان.

قال أبو بكر الخطيب: وجميع هذه الكتب قد انقرضت ولم نقف على شيء منها إلا على أربعةٍ أو خمسةٍ حسب، ولعمري إن في انقراضها ذهاب علوم جمَّة، وانقطاع فوائد ضخمة، وكان علي بن المديني فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها، ولسان طائفة الحديث وخطيبها، رحمة الله عليه، وأكرم مثواه لديه.

ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما أستحسنه؛ سوى ما عدلتُ عنه واطَّرحته، فمن ذلك:



- الصحابة خمسة أجزاء.
- التابعين اثني عشر جزءاً.
- أتباع التابعين خمسة عشر جزءاً.
- كتاب تبع الأتباع سبعة عشر جزءاً.
- كتاب تباع التباع عشرون جزءاً.
- كتاب الفصل بين النقلة عشرة أجزاء.
- كتاب علل أوهام أصحاب التواريخ عشرة أجزاء.
- كتاب علل حديث الزهري عشرون جزءاً.
- كتاب علل حديث مالك بن أنس عشرة أجزاء.
- كتاب علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه عشرة أجزاء.
- كتاب علل ما أسند أبو حنيفة عشرة أجزاء.
- كتاب ما خالف الثوريُّ شعبة ثلاثة أجزاء.
- كتاب ما خالف شعبة الثوري جزءان.
- كتاب ما انفرد به أهل المدينة من السنن عشرة أجزاء.
- كتاب ما انفرد به أهل مكة من السنن خمسة أجزاء.
- كتاب ما انفرد به أهل خراسان خمسة أجزاء.
- كتاب ما انفرد به أهل العراق من السنن عشرة أجزاء.
- كتاب ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة جزءان.
- كتاب ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة جزءان.
- كتاب غرائب الأخبار عشرون جزءاً.

- ما أغرب الكوفيون على البصريين عشرة أجزاء.
- ما أغرب البصريون على الكوفيين ثمانية أجزاء.
- من يُعْرف بالأسامي ثلاثة أجزاء.
- كتاب أسامي من يعرف بالكنى ثلاثة أجزاء.
- كتاب الفصل والوصل عشرة أجزاء.
- كتاب التمييز بين حديث النضر الحداني والنضر الخزاز جزءان.
- كتاب الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان ثلاثة أجزاء.
- كتاب الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي جزءاً.
- كتاب موقوف ما رفع عشرة أجزاء.
- كتاب آداب الرحالة جزءان.
- كتاب ما أسند جُنادة عن عبادة جزءاً.
- كتاب الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد جزءاً.
- كتاب ما جعل عبد الله بن عمر عبيد الله بن عمر جزءان.
- كتاب ما جعل شيبان سفيان أو سفيان شيبان ثلاثة أجزاء.
- كتاب مناقب مالك بن أنس جزءان.
- كتاب مناقب الشافعي جزءان.
- كتاب المعجم على المدن عشرة أجزاء.
- كتاب المقلين من الشاميين عشرة أجزاء.
- كتاب المقلين من أهل العراق عشرون جزءاً.
- كتاب الأبواب المتفرقة ثلاثون جزءاً.





- الجمع بين الأخبار المتضادة جزءان.
- وصف المعدل والمعدل جزءان.
- الفصل بين أخبرنا وحدثنا جزءاً.
- كتاب أنواع العلوم وأوصافها ثلاثون جزءاً.

ومن آخر ما صنف كتاب الهداية إلى علم السنن قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه يذكر حديثًا ويترجم له ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ومن مفاريد أي بلد هو ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة وإن عارضه خبر آخر ذكره وجمع بينهما وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معاً وهذا من أنبل كتبه وأعزها.

سألت مسعود بن ناصر فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير، قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها بها فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

قال أبو بكر: مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ ويتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها لأنفسهم ويخلدوها أحرارهم ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به. والله أعلم.





إضاءات في تحقيق وخدمة كتب السنة المطهرة

عبد الرحيم يوسفان

عنَّ لي أن أكتب لنفسي نقاط علامة في مجال تحقيق وخدمة كتب الحديث الشريف، تضيء لي الطريق، وتبين لي المنهج القويم في ذلك، حتى لا أضل وأخلط.

أعرضها بين يدي جنابكم ..

النقطة الأولى:

يجب عليّ أن أميِّز بين إسناد الناسخ أو مالك النسخة في أول النسخة الخطية، وبين إسناد النسخة التي اختار الناسخ أو مالك النسخة أن ينسخ منها الكتاب، فقد تساهل بعض أهل العلم فسردوا إسنادهم الذي ينتهي برواية لا تتفق مع رواية النسخة التي نسخ منها الكتاب، وقد ظهر هذا بعد القرن السابع، وبجلاء أكبر بعد القرن الثامن. فنرى في بعض نسخ البخاري أن السند ينتهي برواية أبي ذر، والنسخة التي نسخ منها الصحيح هي من رواية أبي الوقت.

فلا يصح أن نطلق فنقول: إن نسخة فلان هي من رواية كذا؛ اعتماداً على إسناد ساقه الناسخ، بل لا بد من مطابقة النص.

النقطة الثانية:

الإسناد الذي يساق أول النسخة الخطية قد لا يكون له علاقة بناسخ النسخة أو مالكها، فربما جرى نسخ النسخة مع إسنادها أول الكتاب من ناسخ جاء بعدها بزمن.

وقد تنبه لهذا الحافظ عبد الله بن سالم البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأخلى نسخته من

اليونينية من الإسناد الواقع في أولها خشية الوهم، بينما تسرب الوهم لبعض الباحثين في وصف بعض نسخ الصحيح بأن عليها سماعًا على الحجار، وإنما هو إسناد منسوخ أول النسخة يبعد عن زمن صاحب النسخة.

النقطة الثالثة:

يجب التمييز بين الأصل الذي تم نقل النسخة عنه، وبين النسخ التي تمت المقابلة عليها لاحقًا. وبين الأمرين فرق شاسع.

فقول الناسخ: «نسخت عن نسخة فلان»، غير قوله: «قوبلت على نسخة فلان».

فنسخة الحافظ عبد الغني المقدسي منقولة من نسخة من رواية أبي الوقت، بينما هي مقابلة على رواية كريمة.

ونسخة السنن الصغرى للنسائي، التي طبعت مؤخرًا عن أصلها الخطي، هي من رواية ابن السني، ومقابلة على رواية ابن حيويه، وليست من رواية ابن حيويه.

النقطة الرابعة:

في حال كون النسخة الخطية ملفقة أو متممة يجب الحذر من تثبيت ما يخالف الرواية الأصل، فقد استدرك البقاعي ما سقط من نسخة النويري الخامسة من اليونينية، لكن استدراكه كان من نسخة لا علاقة لها باليونينية، بل غير مقيدة برواية أبي الوقت، فلا يصح اعتمادها أصلاً في مواضع السقط.

كما لا يصح اعتماد نسخة القرشي من رواية أبي ذر أصلاً في مواضع السقط التي تممها سبط ابن العجمي بيده.

النقطة الخامسة:

يجب التمييز بين نسخ الرواية والنسخ التي لفق أصحابها بين الروايات وانتقوا ما رأوه أوفق بالسياق، وبناء عليه يوجه النقد لطبعة مؤسسة الرسالة العالمية من

صحيح البخاري؛ لاعتمادهم على نسخة البقاعي أصلاً في مقابلاتها، مع أنها نسخة شخصية، انتقى فيها ناسخها ما رآه أوفق بالسياق، ولم يلتزم برواية خاصة، ومن قبلها وجه النقد لنسخة الدكتور مصطفى البغا، حفظه الله في عافية، لاعتماده مبدأ التلفيق.

النقطة السادسة:

مما يجب التنبه إليه أن الناسخ قد يكتفي بنقل حرد النسخة الأصل: (تاريخ النسخ - الناسخ - مكان النسخ - الأصل المنقول منه - قيود السماع والقراءة)، ولا يذكر عقبها اسمه، ولا تاريخ نسخه للنسخة، ولا مكان النسخ وما شابهه.

وهذا ما فعله ناسخ نسخة البصري؛ إذ نقل حرد نسخة اليونيني دون أن يذكر اسمه، أو تاريخ نسخه للنسخة، أو مكانه.

وأوهام مفهرسي المخطوطات في هذا الباب لا تخفى.

النقطة السابعة:

يجب التمييز بين متن الأصل الخطي، وبين ما نابه من تغييرات تناولتها أيدي من تداولوا النسخة الخطية من ضرب وحذف أو تضبيب وشكل. يظهر هذا لمن نظر في نسخة القرشي التي هي في الأصل نسخة من رواية أبي ذر، لكنها قوبلت على نسخة اليونيني، فضرب عليها وصحح. كما يظهر في نسخ روايات الموطأ؛ إذ تجد مالك النسخة أو قارئها قد قابلها على رواية أخرى، فأصلح رواية على وفق رواية أخرى دون تمييز لاختلاف الطرق. وهذا ما وقع فيه الشيخ الأعظمي عليه رحمات الله في عمله على رواية الليثي للموطأ في أكثر من موضع.

النقطة الثامنة:

لا يجوز الخلط بين الروايات عند إخراج كتاب، فعمل من أخرج الموطأ

جامعاً بين رواية الليثي ومحمد بن الحسن عملٌ باطل، وكذا من جمع بين روايات الموطأ الثمانية بحجة أن [في] ذلك إظهاراً للموطأ بأكمل صوره. وهذا ربما ليس فيه اعتراض كبير لو كان العنوان صريحاً بأنه: (جامع روايات الموطأ)، أو: (الجمع بين روايتي الليثي والشيباني من الموطأ). أما أن يطبع باسم (الموطأ) كعنوان رئيس؛ فهذا ما لا يقبل علمياً.

وكذا إخراج سنن أبي داود اعتماداً على نسخة ابن حجر الجامعة لرواياته؛ عملٌ منتقد علميًا؛ إن قصد منه إخراج سنن أبي داود، لا إخراج نسخة ابن حجر من السنن.

النقطة التاسعة:

عند إخراج الكتب الأصول لا بد من تمييز زيادات الرواة على النسخة، فلا بد من تمييز زيادات القطيعي، وعبد الله بن أحمد على المسند.

ولا بد من تمييز زيادات أبي الحسن على سنن ابن ماجه.

ولا بد من تمييز روايات ابن الصواف من موطأ محمد عن متن موطأ محمد.

هذه نقاط تسع أرجو تقويمها أو البناء عليها والزيادة، جزاكم الله خيرًا.

ملاحظة: إنما أحاول أن أضع لنفسي نقاطًا على الحروف لعلي أجيد القراءة.





نبذة مختصرة من مقدمة تحقيقي لمختصر سنن أبي دَاوُدَ للزكي المنذري

أبو شذا محمود النحال

وقد تَنَافَسَ العلماءُ في العنايةِ بـ «السُّنن»، للحافظ أبي داوُد السِّجستاني (ت٢٧٥هـ)؛ علمًا منهم بمنزلة هذا المؤلَّفِ النَّفيسِ بين كُتُبِ أُصُول السُّنَّة.

وعلى هذا فقد تعددَّت مجالات الاهتمامِ به، والعنايةِ بمحتواه؛ فمن العلماءِ من ألف فِي رجاله خاصَّةً، ومنهم من سعى في إيضاحِ مُخَبَّآتِ معانِيه، وشَرْحِ وجوه دِلالاتِه، وكشف ما أُغْلِقَ مِنْ أسانيده؛ فهو كتابٌ شريف لم يُصَنَّفْ فِي عِلْمِ الدِّينِ كتابٌ مِثْلُه، وقد رُزِقَ القَبُولُ مِنَ النَّاس كافَّةً؛ فصار حَكَمًا بين فِرَقِ العلماءِ، وطبقَات الفُقَهَاء، على اختلاف مذاهبهم؛ فلكُلٍّ فيه وِرْدٌ، ومنه شِرْبٌ، وعليه مُعَوَّلُ أهل العراق، وأهل مصرَ، وبلاد المغرب، وكثيرٍ من مدن أقطار الأرض.

ولما كان «كِتاب السُّنن»، لأبي داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الإسلام بالموضِع الذي خصَّهُ اللهُ به؛ بحيث صار حَكَمًا بين أهل الإسلامِ، وفصلًا في مواردِ النِّزاع والخِصام؛ فإليه يتحاكَمُ المنصِفُونَ، وبحُكْمِه يرضى المُحِقُّون، فإنه جَمَعَ شَمْلَ أحاديث الأحكام، ورتَّبها أحسنَ ترتيبٍ، ونَظَمها أحسنَ نظامٍ، مع انتقائها أحسنَ انتقاء، وطَرْحِ أحاديثَ المجروحين والضعفاء.

وقد أَطْنَبَ العلماءُ فِي وَصْفِه، والثَّناء عليه، وأكثروا النَّظَرَ فِيه وإليه؛ فكتب عليه الإمامُ أبو سُليمان الخَطَّابيُّ «مَعَالِم السُّنَن»، وشَرَعَ في شرحه أبو زكريا النَّوَوِيُّ؛ فكتب من أوَّلِه كراريسَ أَوْدَعَهَا الشِّهاب ابنُ رسلان برُمَّتِها أولَ شَرْحِه، والعلاء مُغْلَطاي؛ في شَرْحٍ لم يُكْمِلْهُ، والقاضي سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي، وما كَمُلَ أيضًا، والشِّهاب أبو محمود المقدسيُّ الذي كَتَبَ منه مجلدًا

لطيفًا، والوليُّ أحمد ابن العراقي؛ الذي شرعَ في شرحهِ والتَّعليقِ عليه؛ فكتب فيه سبعة مجلداتٍ من أوَّلِه إلى سجود السهو؛ سوى قطعةٍ من الحجِّ، ومن الصِّيام؛ أطالَ فيه النَّفس، ولم يُكْمِلْهُ، ولم يُهَذِّبْهُ، وهو من أوائل تصنيفاته، والشِّهاب ابنُ رسلان، وأَكْمَلَهُ، والسِّراجُ ابن المُلَقِّن الذي شَرَحَ زوائده على «الصَّحيحين» في مجلَّدَيْن، غيرَ أنَّه لم يبذل فيه مزيدَ جُهْدٍ، وعَمِلَ عليه مُسْتَخْرجًا: محمّدُ بنُ عبد الملك بن أيمن الأندلسيُّ، وأبو بكر أحمد بن علي ابن مَنْجُويه الأصبهانيُّ الحافظُ، وقاسم بن أَصْبَغ القرطبيُّ، وأفرَدَ رجالَهُ أبو علي الغَسَّانيُّ، وغيرُه.

ولأهميته البالغة - كما بَيَّنَّا - قام الحافِظُ زكيُّ الدين عبد العظيم المُنْذِرِيُّ (ت٦٥٦هـ) باختصارِه؛ فحَذَفَ أسانيده، وعلَّقَ عليه تعليقاتٍ مفيدةً مُهِمَّة، تدلُّ على غزارةِ علمه في هذا الفنِّ، وتبحُّرِه فيه، وعلى شُفُوف ذَوْقِه العلمي، وقد نال إعجابَ جُلَّةٍ من العلماء؛ فهذَّبَهُ مع زياداتٍ الشَّمْسُ ابنُ القيم الحنبليُّ (ت٧٥١هـ)، وأثنى عليه في صَدْرِ تَقْدِمة تهذيبه قائلاً:

«وكان الإمام العلامة الحافظ زكيُّ الدين أبو محمد عبد العظيم المُنذريُّ رحمه الله تعالى قد أَحْسَنَ في اختصاره وتهذيبه، وعَزْوِ أحاديثه، وإيضاحِ عِلَلِه وتقريبه؛ فأَحْسَنَ حتى لم يَكَدْ يَدَعْ للإحسانِ مَوْضِعًا، وسَبَق حتى جاء مَن خَلْفَهُ له تَبَعًا.

جَعَلْتُ كتابَه من أَفْضَل الزَّاد، واتَّخَذْتُه ذَخِيرَةً ليومِ المعاد؛ فهذَّبتُه نحو ما هذَّب هو به الأصل ...».

...

وقد طُبِعَ «مُختصر سُنن أبي داود» للحافظ المنذريِّ غيرَ مرَّةٍ؛ ومن بين طبعاتِه الطَّبعة التي طبعت بالهند، عام (١٣٤٢هـ)، ثم طبع في القاهرة باعتناء أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، وأُعِيدَ طبعه مرَّةً أخرى بعِناية محمد صُبْحِي

حلاق.

وهذه الطبعات تَشْتَمِلُ على اختصار المنذرِيِّ لمتن «السُّنن»، والكلام على تخريج الأحاديث والرواة فقط، والنُّسخ التي وَقَفْنَا عليها بخطِّ تلاميذ المصنِّف، وقد أَلْحَقَ بها قبل وفاته بسَنَةٍ طُرَرًا حَفِلَ فيها بشرح «السُّنن»، وهذه الطُّرَرُ هي التي احْتَفَى بها الشَّمْسُ ابنُ القَيِّم الحنبلي؛ فهذبها مع زياداتٍ عُرفت بـ «تهذيب سُنن أبي داوُد، وإيضاح عِلَلِهِ ومُشْكِلَاتِه...».

وهذه الإلحاقاتُ التي ألحقَها الزكيُّ المنذريُّ توجِّهُ بقوَّةٍ إلى ضرورةِ الاعتمادِ على النُّسخة الأخيرة التي كتبها المصنِّفُ؛ خاصَّةً عندما يتعلق الأمر بتحقيق مخطوطٍ؛ فإن بعضَ المُصَنِّفِينَ يُصَدِّرُونَ كُتُبَهُمْ بنُسخٍ تختلِفُ بالزيادةِ والنَّقْصِ، إلى جانبِ ما يُمْكِن أن يوجَد من الخللِ والتَّصحيفِ والتَّحريف.

وعلى الرُّغم من المكانة الرفيعة لهذا الكتابِ في المكتبةِ الإسلاميَّة، إلا أنه لم يَنَلْ حظَّه من العنايةِ اللائقَةِ به، وبقي حَبِيسَ الأدراجِ؛ فلم يُحقَّق على أصولٍ عَتِيقَة، ولا على نُسَخٍ وثيقة، مقروءةٍ، أو مُقابَلةٍ، أو مَسْموعة.

ولأجل ذلك تَوَجَّهَتِ الهمَّةُ في هذه الطبعةِ بعونٍ من الله تعالى للعنايةِ بهذا السِّفْرِ الجليل؛ فاسْتُحْضِرَت عدة نُسَخٍ غايةٍ في الوثاقة والنَّفاسة؛ بعضُها عليه خَطُّ المصنِّف، وما ألحقه بطُرَرِ «المختَصَرِ» في أواخر سنة أربعٍ وخمسينَ، وأوائلِ سنة خمسٍ وخمسين وستِّ مِئَة، كما أنها حافلةٌ بتعليقات العلامة اليُونِينيّ، وابن سُراقة الشاطبيّ.

والمخطوطاتُ هي السَّنَدُ العلميُّ المكتوبُ، وشهادةُ التوثيق لكلِّ كَلِمَةٍ جاءتنا عن السَّلَفِ الصالح، وكلَّمَا زادَ عدد المخطوطاتِ للكتاب، زادتِ الشَّهادةُ على إتقانِ المطبوع وصِحَّتِه، أو عدمها.

وعلى المحقِّقِ أن يسعى - قَدْرَ استطاعَتِه - لِجَمْعِ مخطوطات الكتاب مَحَلِّ

التحقيق؛ فلا يترك في جُهْده جُهْدًا إلا ويَبْذُلُه؛ لأنه بذلك يَسْتَكْثِرُ من شُهودِ الإثبات لهذا العمل، وهذا يعينه - بلا شكٍّ - على بُلوغ المرادِ منه.

- وقد وفَّقَنا اللَّهُ تعالى للاعتمادِ على عِدَّةِ نُسَخ خَطيَّة قيِّمة؛ فِيها قدْرٌ صالِحٌ من نفائسِ النُّسخ البالِغَةِ الإتقان؛ لا سيما الأصلَ الذي بخطِّ وقراءةِ تلميذِ المنذريِّ العلَّامَة عبداللطيف ابن شيخ الإسلامِ العز ابن عبد السلام الدمشقيِّ؛ الذي نقلَهُ من أصل المنذريِّ، وقرأه عليه، وعليه توقيع المنذريِّ بصحة القراءة، وهو أصلٌ حافل بطباق السَّماع.

- وفرعُه الذي بخط أحمدَ بنِ عبد الرحمن الشَّهْرُزُوْرِيِّ الذي قابله اليونينيُّ بأصل العلامة عبداللطيف مرَّةً بالقاهرة، وأُخرى ببَعْلَبَكَّ، واحْتَفَى بنقلِ مَا عليه من طِباق سماع.

- والأصلُ الذي بخط محمَّدِ بنِ عبد الحكم السعديِّ الشَّافعيِّ، المقروء على الحافظ ابن سُرَاقَة الشاطبيِّ تلميذ المنذري، وغيرها من الأصول التي لا تَرْقَى لنفاسة الأصول السَّابقة.





التكوين العلمي

د. عبد الحكيم الأنيس

من المشروعاتِ المهمة في هذا العصر الالتفاتُ إلى طريقة «تكوين العلماء» في العصور السابقة، وقد اهتم المؤرِّخون بذكر ما قرأه المترجَمون على شيوخهم، وما حصَّلوه بأنفسهم.

ومن المصادر الرائعة في بيان التكوين العلمي الرجوع إلى كتب «المشيخات» التي ذكرَ فيها العلماءُ شيوخَهُم وما قرأوه عليهم، وحملوه عنهم، غيرَ ما أُجيزوا به.

ومن «المشيخات» المهمّة: «مشيخة» ابن خير الإشبيلي المتوفى سنة (٥٧٥هـ)، وقراءةُ هذه المشيخة نافعةٌ ماتعةٌ تَرى فيها ما قرأه ابنُ خير وما أُجيز به، وتَرى الكتبَ التي كانت شائعة متداولة آنذاك في الأوساط العلمية.

ومنها مشيخة ابن حجر العسقلاني: «المَجْمَع المؤسِّس للمُعجم المفهرس»، وقد ذَكَرَ في هذا الكتاب شيوخَه، وأورد في كل ترجمةٍ ما أخذه عن صاحبها.

وتتفاوت المشيخاتُ في أهميتها، فبعضُها لا يعتني بذكر المقروءات، وهذه أقلُّ أهميةً من تلك التي تُحصي هذه المقروءات وتبيِّنها، وهي التي أقصدها هنا.

ومثل «المشيخات»: «المعاجم».

وينبغي العلمُ أنَّ هذه «المشيخات» و«المعاجم» قد يقومُ بجمعها العالمُ نفسه، أو أحدُ تلامذته، ومن هذا النوع الثاني: «معجم شيوخ الصدفي».

وحبذا أن يقوم باحثٌ بجمع مافي تاريخنا من مشيخات ومعاجم، وقد اقترحت هذا على الأستاذ الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر مؤلِّف كتاب «علم الأثبات ومعاجم الشيوخ والمشيخات وفن كتابة التراجم»، و نحن

منتظرون، فلعل الله يسهل له ذلك.

ومِن الكتب النافعة في بيان التكوين العلمي ما كتبه العلماءُ في التراجم، فقد يذكرون فيها ما قرأوه مِنْ كتبِ أولئك المترجمين، ومِن أهم هذه الكتب: «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» للعلامة عبدالحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، فإنّه درجَ في هذا الكتاب على ذِكْر ما قرأه من مؤلفات مُتَرْجَميه بقوله: «طالعت»، وقد استخرجتُ عناوين هذه الكتب التي نصَّ على مطالعتها فكانت عجباً!

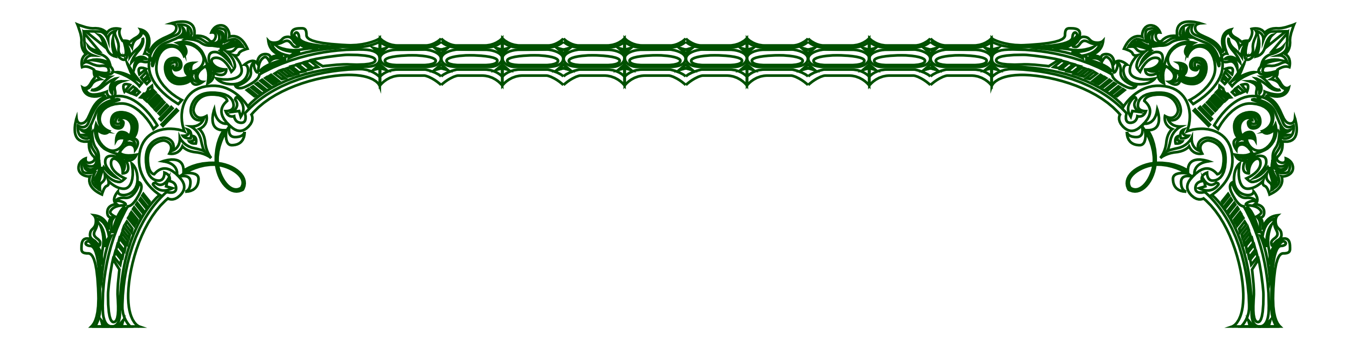
وقد نصَّ اللكنوي على ما قرأه أيضاً في كتابه الآخر: «فرحة المدرِّسين بذكر المصنَّفات والمصنِّفين»، ومن المستحسن جردُ ما ذَكَرَ فيه أنّه قرأه، وجمعه مع مقروآته المذكورة في «الفوائد البهية».

ومن الكتب النافعة في بيان التكوين العلمي الكتب التي ذَكَرَ فيها مؤلِّفوها ما قرأوه قبل تأليف كتابٍ معيَّن أو في أثناء تأليفه، ومن هذا النوع ما ذكره الشعراني في مقدمة كتابه «الميزان الكبرى» وقد ذكَرَ كتباً مدهشة!

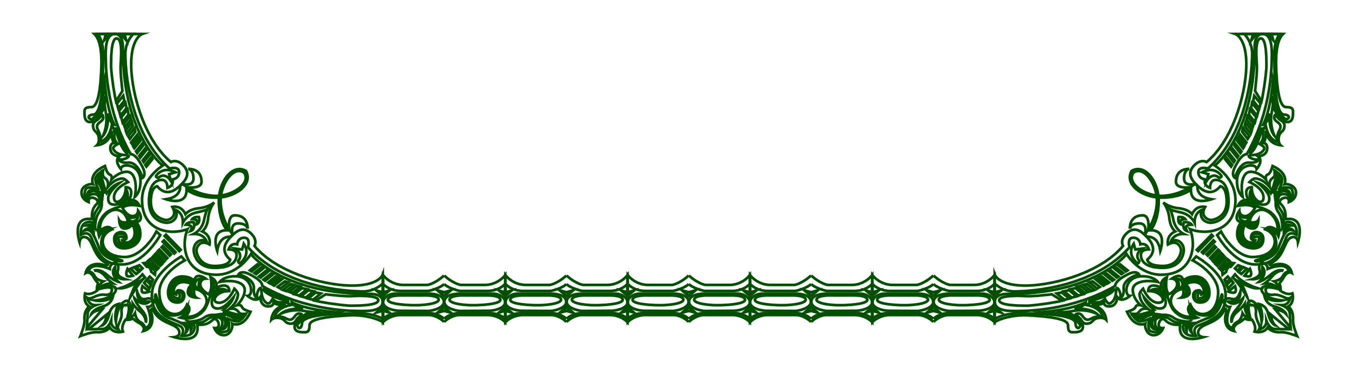
ومن الكتب النافعة في بيان «التكوين» المؤلَّفات التي وضعها العلماءُ المتقدمون والمتأخرون لبيان سيرهم الذاتية، ومن هذه الكتب كتاب «التحدُّث بنعمة الله» للسيوطي (ت٩١١هـ)، و «سبيل التوفيق» للشيخ عبد الله الغماري (ت١٤١٣هـ).

ومنها كتب الرحلات ولا سيما الرحلات العلمية التي اعتنى فيها أصحابُها بذكر مَنْ التقوهم من العلماء وما أخذوه عنهم، ومن هذه الرحلات المهمة رحلة ابن رُشيد: «ملء العيبة»، ورحلة العيَّاشي: «ماء الموائد»، وهما رحلتان عامرتان بالفوائد الفرائد، ومطالعتُهما من نعيم الدنيا.





كناش الفوائد



نقْلُ قِوَامُ[1] السّنّة لنصٍّ عَقَديٍّ نفيسٍ عن أبي جعفر النّحّاس (تـ 338 هـ) على الإبهام وتصحيحُ وهَمٍ في تعليق محقّقه عليْه

د. محمد الطبراني

قال أبو جعفر النّحّاس:

«ولقد حدّثني عليُّ بْنُ سُليْمان[2]؛ قال: رأيْتُ أبا الْعبّاس الْمعْروفَ بالنَّاشِئِ[3]، يسْألُ[4] أبَا إسْحاق الزّجّاجَ[5]، عنْ شيْءٍ منْ أسْماءِ الله - جلّ وعزّ - وهو يقولُ له: اللهُ - جلّ وعزّ - الرّحيمُ، وتقولُ: فلانٌ رحيم؛ فكيْف [تُفـ]رّقُ[6] بيْنهما؛ وإنّما الرّحْمةُ رِقّةٌ، فكيْف جازَ أنْ تصِفَ اللهَ - جلّ وعَزّ - بها؟. فحَار[7] أبُو إسْحاق![8].

[...]

---

(١) بكسر القاف وفتح الواو؛ على ما في النسخ الوثقى من كتبه، وهو الأوْفقُ في العربية وإنْ لم يَجْرِ في الأسْماءِ ونحْوِها قياسٌ.

(٢) الأخْفشُ الأصغر؛ منْ مَشَاهير الأخافش (ت٣١٥هـ). ن الفهرست (١/ ٢٥٦ - ٢٥٧). وللنّحّاس سماعٌ كثيرٌ عنْه (إنباه الرواة: ١/ ١٣٦؛ ر: ٥٠).
قلت: وهو يتبدّى أكْثر في «إعراب القرآن».

(٣) هذا الْكبيرُ تمييزاً عن الصّغير. وهو عبد الله بن محمّد، يعرف بشِرْشِير، من أهل الأنْبار؛ شاعرٌ متكلّم (ت٢٩٣هـ). من الفهرست: ١/ ٦٠٤ - ٦٠٥.

(٤) ص: يسئل.

(٥) إبْراهيم بْنُ السَّرِيّ (ت٣١٠هـ). ن: الفهرست: ١/ ١٧٥ - ١٧٨.

(٦) بتر عُظْم الكلمة.

(٧) في كتاب قِوَامُ السّنّة: «فحاد»؛ بدال، وله وجْهٌ أيضا، بتقدير: «فحاد عن الْجواب».

(٨) الخبر عن النّاشئ والزّجّاج معلّقٌ منْ غيْر إسنادٍ في «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٤٥١)؛ وأراه مُسْتفاداً عن المؤلّف منْ غيْر عزْو.

كَمَا حدّثنا عبْدُ الله بْنُ أحمد بْنِ[1] عبْد السَّلام[2]؛ قال: سمعْتُ أبا داود سُلَيْمانَ بْنَ داود[3] يقول: سمعْتُ إسْحاق[4] يقول: إنّ الله - جلّ وعزّ - وصَفَ نفْسَه في كتابه بصفاتٍ اسْتغْنى[5] الْخلقُ كلُّهمْ أنْ يصفوه بغيْرِ ما وصفَ به نفْسَه.

فإنّما[6] يلْزمُ الْعبادَ الاسْتسْلامُ، ولا يَعْرفُ مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرْسَلٌ تلْك الصّفاتِ، إلاّ بالأسْماء التي عرَّفَهُمُ الرّبُّ، ولا يُدْرَى[7] بالْعقول والْمقاييسِ

---

(١) ص: ابن.

(٢) عبْد الله بْنُ أحمد بْن عبْد السّلام، أبو محمّدٍ النّيسابوري الْخفّاف الْحافظ (ت٢٩٤هـ)؛ من مشايخ المؤلِّف، لقِيَه وحدّثه (إعراب القرآن للنّحّاس: طه ٦٢)؛ وكان نزيلَ مصر (تاريخ ابن الفرضي: ٢/ ٢٨؛ ر: ١١٦٦).
ن وفيات ابْن زَبْر الرَّبَعي: ٢/ ٦٢٢؛ سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٨٨؛ ر: ٤٧.

(٣) هو أبو داود سليْمان بْن داود بِن بكْر الْخفّاف النّيسابوري (ت٢٦٤هـ) (ن تاريخ نيسابور: ٢٧٩؛ ر: ٢٩٣؛ تاريخ الإسلام: ٦/ ٣٣٩؛ ر: ٢٤٣)؛ وهو يرْوي عنْ إسحاق مثْلما في سؤالات البرذعي (٢٠٠؛ ر: ٣٤١).
ووهم د. محمّد بْن ربيع المدْخلي في تعْيينه؛ فقال في تعليقه على «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٤٥١؛ حاشية رقم ٥): «هو سليْمان بْنُ الأشْعث السّجسْتاني، روى عنْ إسحاق وغيره، مات سنة ٢٧٥ هـ» اهـ. فإنه اغْترّ بورود الْكُنْية مجرّدةً، وليْس هذا هو المقصود، بضميمةِ الْقَيْدِ عنْدنا في موضعيْن؛ وهو «سليْمانُ بْن داود»، ولا يقال أيضاً إنّه الطَّيالِسيُّ؛ لأنّه إلى الْبُعْد ما هو، لوفاته سنة ٢٠٤هـ.
قلت: و أظنُّ - علاوةً على ما مرّ - أنّ الخفّاف يرْوي كتاب السّنّة لابْن راهُوية الذي عنه النّقْل، مثْلما يروي أصولاً غيْرَه مشْتهرة كالتّاريخ الأوسط للْبخاري (فهرست ابن خير: ٢٥٧؛ ر: ٣٤٢. وصحّف ثمةَ إلى «الجبّاب»)، وطبقات مسلم (مشيخة أبي عبْد الله ابْن الحطّاب الرّازي: ٢٣١).

(٤) إسْحاق بْن إبْراهيم بْن مخلد، أبو يعقوب الحنْظلي الْمَرْوزي، المعروف بابن رَاهُوية؛ نزيل نيسابور، أحد أئمّة المسْلمين وعلماء الدّين (ت٢٣٨هـ).
ن: تهذيب الكمال: ٢/ ٣٧٣؛ ر: ٣٣٢؛ إكمال تهذيب الكمال: ٢/ ٦٩؛ ر: ٣٨١.

(٥) ص: استغنا.

(٦) قُبيْل هذا الموْضع، قال قِوَامُ السّنّة في الحّجة: «وقال غيْرُه»؛ وهو إيذانٌ بتمامِ كلام ابن راهُوية، وأنّ ما بعْده منْ كلام النّحّاس.

(٧) ص: «يدرا». وفي كتاب الحجة: «يدرك»؛ ولعلها أنْسب.

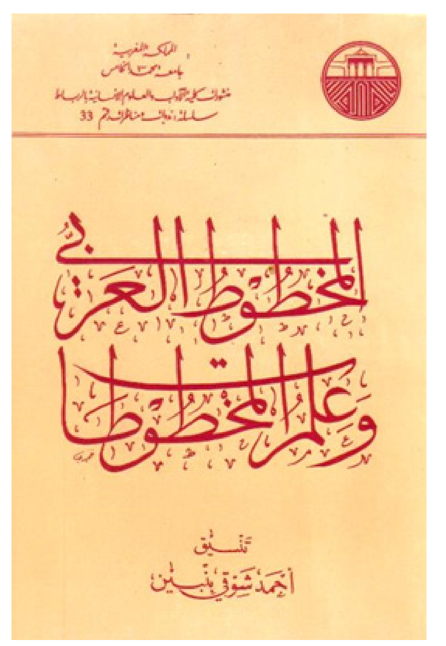
مُنْتَهَى صفاتِ الْخالق(١)، فيلْزمُ الْمسْلمَ أنْ يُثْبِتَ(٢) معْرفةَ الصّفات بالاتِّباع والاسْتسْلام كما جاء، فهذا كلامُ الْعلماء الْأدباء(٣)، لا منْ يجْترِئُ على ما يلُوحُ لهُ أوْ يسْمعُ منْ جاهلٍ(٤)؛ فيحْتاجُ أهْلُ المعْرفة والتُّقَى(٥) إلى الْوقوف على أسْماءِ الله - جلّ وعزّ - ومعْرفةِ معَانِيها، فإنّ أهْلَ الأهواءِ ربّما طعَنوا على أهْلِ السّنّةِ ونسَبوهمْ إلى التّشْبيه، إذا وَافَقوا(٦) بيْن الأسْماء: وليْس الأمْرُ كذلك؛ لأنّ الشّيْئيْن لا يشْتبهان لاشْتباهِ أسْمائِهما(٧) في اللّفْظ، وإنّما يشْتبهان بأنْفُسِهما أوْ بمَعانٍ(٨) مُشْتَبِهةٍ فيهما(٩). ولوْ كان الأمْرُ كما قالوا، لاشْتبَهَتِ الأشْياءُ كلُّها؛ لأنّه يقعُ على كلِّ واحدٍ منْها(١٠) اسْمُ(١١) شيْءٍ(١٢).



(١) سيختصرُ قِوَامُ السّنّة منْ هنا كلامَ أبي جعفر.
(٢) في الأسنى: «يتثبت».
(٣) في «ص»: «الأدنيا». والتصويبُ من الأسنى.
(٤) في الأسنى: «لا من لا يجترئ على ما لا يلوح له، وسمعه من جاهل». وبادٍ أنَّ ما في الأصل يصحّحُ ما وقع فيه.
(٥) «والتقى»: ليست في الأسنى.
(٦) الأسنى: «وقفوا»؛ تصحيف.
(٧) في المحجة: «أسمائها»؛ تصحيف.
(٨) ص: بمعاني.
(٩) في المحجة: «فهما»؛ تصحيف.
(١٠) في المحجة: «منهم»؛ تصحيف.
(١١) في الأسنى: «منهما شيء».
(١٢) «الحجة في بيان المحجة»: ٢/ ٤٨٤؛ الأسنى: ٨.

الغرائب الملتقطة من كتاب
«المخطوط العربي وعلم المخطوطات»، تنسيق د. بنبين

انتقاء أبي شذا محمود النحال



حرفة الوراقة:

... فالأغنياء - ومنهم أبناء الملوك - كانت تُنقذهم هذه الحرفة أحيانًا من الضياع، فعندما فقد المُعْتمد بن عباد ملكه لم يجد أحد أولاده - وهو يحيى - إلا الوراقة يتخذها حرفة .

وقد نسخ لأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين نسخة من الموطأ، وصلتنا أجزاء منها، وهي آية في الإتقان، وعلامة على ما وصل إليه الخط في الأندلس يومئذ من الحسن والجودة .

قاعدة الكتابة بالخط المنسوب:

قال ابن خليل السكوني في فهرسته فيما نقله المَقَّري في نفح الطيب: شاهدت بجامع العَدَبّس بإشبيلية ربعة مصحف في أسفار، يُنحى به لنحو خط الكوفة، إلا أنه أحسن خطًّا وأبينه، وأبرعه وأتقنه، فقال لي الشيخ أبو الحسن بن الطفيل بن عظيمة: هذا خط ابن مقلة، وأنشد:

خطّ ابن مقلة من أرعاه مقلته ... ودت جوارحه لو أنها مقل

قال ابن خليل: ثم قسنا حروفه بالضابط فوجدنا أنواعها تتماثل في القدر

والوضع، فالألفات على قدر واحد، واللامات كذلك، والكافات والواوات وغيرها بهذه النسبة. انتهى.

وعلق المَقَّري: قلت: رأيت بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مصحفًا بخط ياقوت المستعصمي بهذه المثابة، وهو من الأوقاف الرستمية.

ورأيت بالحجرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام مصحفًا مكتوبًا في آخره، ما صورته: كتبته بقلم واحد فقط، ما قُطّ قَطًّ إِلّا مرّة فقط. انتهى(١).

الألوان في المصاحف:

ابن غطوس كتب فيما يقال ألف مصحف وصل إلينا بعضها.

وقد ذكر الصفدي أنه كان له بيت فيه آلة النسخ، الرقوق وغير ذلك، لا يدخله أحد من أهله، ويخلو بنفسه.

وقد رأى الصفدي لابن غُطوس أكثر من مصحف، وقال: إنها شيء غريب في حسن الوضع ورعاية الرسم، ولكل ضبط لون من الألوان لا يُخلّ به، فاللازورد للشدّات والجزمات، واللّكّ للضمات وللفتحات والكسرات، والأخضر للهمزات المكسورات، والأصفر للهمزات المفتوحات.

قال الصفدي: وممن سلك هذه الطريقة في المصاحف ابن خلدون البلنسي.

أنواع الخطوط في العصر الغرناطي:

قال ابن سماك العاملي: لا يعرف الْيَوْمَ في زماننا هذا من أصناف الخط غير أربعة أنواع:

خط المغاربة: وهو الخط الذي يكتب به الآن، ويستعمل من أقصى المغرب

---

(١) تعليق المَقَّري زدته من نفح الطيب.

والأندلس إلى الإسكندرية، يُتداول الكتب به أزيد من خمسمئة سنة .

وخط المشارقة: وهو الذي يكتب به في مصر والشام والحجاز والعراق، وهو عندهم صغير الثلث .

وخط المصاحف: وهو الخط المنسوب المتداول كَتْبه لهذا العهد.

وخط الجزم: وهو الخط الكوفي، ولَم يبق منه الْيَوْمَ إلا رسمٌ قليل في نقش الحيطان، وفِي بعض المصاحف القديمة.

شيخ الإسلام ابن الحطيئة المغربي يتقن الخط المشرقي:

ومن الوراقين المغاربة الذين استوطنوا خارج المغرب في عصر المرابطين: أبو العباس ابن الحطيئة الفاسي نزيل مصر، وصار يكتب فيها بالخط المشرقي .

وخطُّه مرغوب فيه من أئمة العلم بمصر؛ لصحته وتحقيقه[١] .



(١) قوله: وخطه ... وتحقيقه. زدته من إنباه الرواة للقفطي.



إضافة:

شبيب بن محمد العطية

قال الشيخ عبد الحي الكتاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الإفادات» ص٤١١: (في زيارتي الأُولى لتونس عام ١٣٤٠ ظَهَر في سوق الكتب بها – في المزاد العلني – نسخة من «الصحيح» ثُمانية، بقلم خطّاط مغربي من عائلة كانت بفاس من بقية ملوك بني وطّاس البربر.

وكانت إلى ذلك الحين العائلات الماجدة في فاس يتأفّفون عن الاحتراف بالحرف المُزرية، فيتخذون – مثلاً – حرفة الوراقة صَنْعةً للعائلة، فيدخل البيت مادّة صنع الورق، فيُعجَن ويُخدم حتى يصير ورقاً، ثم تشتغل به العائلة التي تسكن تلك الدار: نساءً ورجالاً وصبياناً، ثم يُكتب، ثم يُذهّب ويبوّب ويجدول ويشجّر ويسفّر ويغلّف؛ منهم: المورّق الناسخ، والمجدول، والمذهب المسفر، حتى يخرج كتاباً كاملاً مذهباً مزخرفاً مجدولاً مصححاً.

وهذه عادةٌ جاءت من الأندلس، كان أبناء الملوك والوزراء والقضاة فيها، ثم إذا خرجت منهم الرئاسة يتأففون عن الحرف الممتهنة، فيشتغلون بالوراقة فمنها عيشهم.

فكان بعض أولاد الحلو الوطاسيين هؤلاء احتفظوا بهذه الحِرفة في فاس ونِعِمّا هي، فرأيت مرّةً خط السيد عبدالعزيز الحلو مصحفاً مكتوباً كلّه بالذهب، لا مداد فيه إلا التغنيج مثلاً، اشتراه المرشال اليوطي بألف ريال فقط).

قصة العلامة الميمني رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع كتاب «التصحيف» لأبي أحمد العسكري

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقال بعنوان «ماذا رأيت بخزائن البلاد الاسلامية»: (كان طبع قبل ثلاثين سنة الجزء الأول من شرح ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري الإمام طبعة رديئة، وكنت بأشواق إلى نسخته الكاملة، وإنما الأمّ بمصر في جزئين في مجلد، وهي الفريدة لكل نسخه المنتشرة في الآفاق، ولما كنت بدمشق على وشك الرحيل جاءني الشيخ حمدي السفرجلاني من علمائها،

وبيده دشت مبعثر كان اشتراه بحلب بثمن باهظ يسألني عن اسمه ورسمه ومؤلفه، وكنت فطنت له في أول نظرة، ولكن شرطت عليه أن يخليني أصوّره أولاً ثم أدله على ذلك، فخضع لذلك بعد لأي. وهو الجزء الثالث من نسخة التصحيف بالدار عينها انفرد عن صاحبيه.

أخيين كنّا فـرّق الـدهـر بيننا إلى أمد والمرء لا يأمن الدهرا

فلا تدرون يا سادتي مبلغ سروري بهذا الفوز العظيم، فتمّ تمام الكتاب عندي، ولله الحمد)[١].

عبد العزيز سعدانى

من الأعلام الذين جمع لهم التجويد في الخط والتبريز في العلم: الشيخ الفقيه اللغوي أبو عبد الله ابن المناصف؛ فقد اشتهر بجودة الخط وبلوغ الغاية في حذق الطريقتين المغربية والمشرقية فيه.

قال ابن عبد الملك في تحليته: كان حافظًا للُّغات، رَيّانَ من الآداب، ...؛ بارعَ الخَطّ في كلِّ طريقة. ذَكَرَ لي شيخُنا أبو محمدٍ ابنُ القَطّان أنه كان يكتُبُ ثلاثَ عشْرةَ طريقةً هو فيها كلِّها مجُيد. قال ابن عبد الملك: قد رأيتُ منها أربعَ طرائقَ، وهيَ كما وَصَفَ شيخُنا.

ومن براعته في ذلك: أنه ربما نسخ الكتاب من تأليفه بخطه المغربي؛ ثم خَدَمَه وطرَّرَ حواشيَه بخطِّه المشرِقيّ[٢].



(١) «المجمع العلمي الهندي» (٢٨٩/ ١٠).
(٢) [الذيل والتكملة (٥/ ٢٤٦)]



كيف تحقق نصًا شعريا؟

د. محمد علي عطا

سؤال من الخاص: دكتور محمد، عند تحقيق الأبيات الشعرية في ديوان لأحد الكتاب هل يجب تقطيع ووزن الأبيات عروضيا؟ وإن كانت الأبيات كثيرة جدا فكيف يمكن تحقيقها؟

الإجابة: سؤالاك يشملان كل ما يمكن أن يقال في تخريج الأبيات الشعرية؛ لذا أقول مختصرا:

أولا: الهدف من تحقيق الأبيات الشعرية:

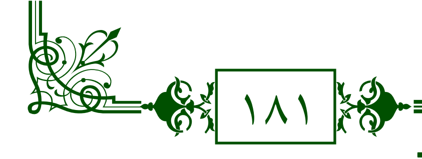
اعلم حفظك الله أن هدفك من تحقيق الشعر سبعة أمور:

١- إقامة وزنه على النحو السليم؛ لأنه سيبين لك أي كسر في الوزن فتتداركه، ويبين نهاية كل شطر فتفصلها، ويبين لك الحروف التي قد تكون سقطت من الناسخ، مثل الواو والفاء، والأهم أنه سيبين لك التشكيل الصحيح للبيت؛ لأن العروض يفرض عليك تسكين متحرك أو تحريك ساكن أو صرف الممنوع من الصرف، أو غيرها من الضرورات الشعرية. ومثال ذلك قولك (فلا تَغُرَّنَّك)، قد تضبط في الشعر (فلا تغرَّنْك).

٢- تشكيله تشكيلا تاما، مع مراعاة الضرورات الشعرية، التي ذكرتها لك سابقا.

٣- إقامة ألفاظه، وذكر الخلاف فيها بين المصادر.

٤- تحرير محل الشاهد، ووجه الاستشهاد إن كان موضوع الكتاب الذي تحققه يستوجب ذلك.



٥- نسبته لقائله إن أمكن، وتحقيق الخلاف في ذلك إن كان هناك خلاف في النسبة، وكثيرا ما يكون.

٦- بيان مناسبة قوله؛ مدح لفلان، أو هجاء فلان... إلخ.

٧- بيان ما به من عيوب القافية، مثل الإيطاء والإقواء وغيرها.

ثانيا: كيف أحقق بيتا شعريا أو مقطعة شعرية أو قصيدة:

تحقيق الأبيات يكون بالطريقة التالية:

- إذا ذكر المؤلف اسم قائل البيت، فترجع إلى ديوان هذا الشاعر أو شعره المجموع.

- فإن لم يكن له ديوان محقق أو شعر مجموع فاستعن بالمكتبة الشاملة لتبين لك مصادر الأدب القديمة التي ذكرت الأبيات. واختر منها الأقدم تاريخا من الكتاب الذي تحققه وأوثقها، ولابد أن تعود لهذه المصادر نفسها، ولا تعتمد فقط على الشاملة؛ لأن بها تحريفات وسقوطات، إنما هي فقط وسيلة مساعدة .

- إن لم يذكر المؤلف الشاعر الذي قال الأبيات، فارجع للمكتبة الشاملة لتدلك على القائل، فإن عرفته ارجع لديوانه أو شعره المجموع، فإن لم يكن له فارجع إلى مصادر ومجاميع الأدب التي ذكرته في الشاملة، ثم تأكد من هذه المصادر نفسها، وأكرر: لا تعتمد على الشاملة فقط فهي مصدر وسيط مساعد.

- عندما تصل للمصادر تأمل ما قالته عن البيت؛ فهي ستساعدك في نسبة البيت لقائله، وفي معرفة موضع الاستشهاد إن كانت طبيعة الكتاب الذي تحققه تقتضي منك ذلك، ومعرفة ما به من عيوب، واختلاف في الألفاظ، وغير ذلك من معلومات.

- صف ما توصلت إليه من معلومات عن البيت في الحاشية، مرتبا المصادر

ترتيبا تاريخيا من الأقدم إلى الأحدث.

- بالنسبة لقضية كم من المصادر التي يجب أن تذكرها في الحاشية فهناك في ذلك مدرستان، المدرسة الرمضانية وصاحبها المرحوم بإذن الله رمضان عبد التواب وصاحبه الدكتور صلاح الدين الهادي حفظه الله، وهي تأخذ على نفسها ذكر كل المصادر التي ذكرت البيت؛ لأنه ربما يضيف مصدر فائدة ليست في الآخر، والمدرسة الثانية وهي الأكثر استخداما وتكتفي بثلاثة أو أربعة مصادر فقط، على أن تكون مصادر نوعية؛ أي أكثر التصاقا بموضوع البيت وبالشاعر وأكثر اهتماما بالبيت وبتفصيل القول فيه.

ملحوظة: إذا أكثرت من تخريج الشعر ستتكون لديك دربة تستغني بها عن المكتبة الشاملة، وربما تستطيع بها تحديد العصر الأدبي الذي ينتمي إليه البيت، وربما تعرف الشاعر من خلال النَّفَس الشعري والغرض الشعري والصور الفنية والمعجم اللغوي، وربما من موسيقى الأبيات، وقد تخمِّن مصادرها من خلال موضوعها .

والله تعالى أعلم.



فوائد منتقاة من كلام الأستاذ مطاع الطرابيشي

انتقاء: أبي شذا محمود النحال

- أحد أبرز القواعد التي يستدل بها على معرفة ناسخ الأصل:

قد يحسنُ الإشارة إلى قاعدةٍ لطيفة تتصل بشأن المخطوطات وتأريخها، وهي أن من أول الدلائل على مبدأ تاريخ نسخةٍ من النُّسخ وجودُ عبارة السماع تحت إسناد النسخة مباشرةً على ظهرية النُّسخة.

فإذا ما كان الخطّ فيهما واحدًا في سائر الكتاب دلَّ ذلك على أن السامع هو ناسخ النُّسخة وصاحبها الأول.

وإذا ما اختلف خط السمات عن خط النُّسخة وإسنادها دلَّ ذلك على أن السامع هو صاحب النسخة الأولى، وقد كلّف غيره بنسخ النسخة له.

[الأستاذ مُطاع الطرابيشي].

- تعليق الأستاذ مطاع الطرابيشي على عبارة الحافظ ابن ناصر السلامي الموجودة على الجزء الثامن من مخطوط العلل ومعرفة الرجال عن أحمد، والتي نصها:

«هذا الجزء بخط إبراهيم بن محمد بن يعقوب بن الحسن بن المأمون، كان يسمع مع أبي الحسن بن الفرات، وعبد الله بن أحمد النحوي بَجخْجَخْ، الذي كانت هذه النسخة له. كتبه ابن ناصر». اهـ.

= إنهم عصبة من أهل الحديث بغداديون، ألف بينهم حب العلم والتعاون في طلبه، ينسخ أحدهم الأصل فيسمعه الآخرون معه، وكذلك يتعاورون النسخ ويتداولون الكتب فيفيدون ويستفيدون وتتنامى بالتعاون المثمر حصائد أقلامهم، وإنهم أربعة:

الأول: أبو الحسن بن الفرات ت٣٨٤هـ

الثاني: أبو محمد بن المأمون ت٣٥٦هـ

الثالث: أبو القاسم الدقاق ت٣٩٠هـ

الرابع: أبو الفتح النحوي ت٣٥٨.

- الأسباب الداعية لاقتناء الأصول النفيسة:

لفت انتباهي عبارة «حصل الأصول النفيسة»، ورأيتها تتردد في ترجمة غير واحدٍ، أذكر منهم على سبيل المثال: محدث الشام ضياء الدين المقدسي ت ٦٤٢، ومسندها يوسف بن خليل الدمشقي ت٦٤٨، وحافظها أبا شامة المقدسي الدمشقي ت٦٦٥: فإذا هي سنة ذلك العصر عصر المحنة، حيث أصيبت الأمة في أكثر من مكان وزمان، وسقطت عاصمة الخلافة بغداد في يد السفاح الكبير الآخرون في سنة ٦٥٦ فاستباحها فدمرها تدميرا.

وإذن لم يعد تحصيل الأصول إرضاء لهوى فردي في اقتناء نفائس الكتب، وإنما هو الشعور بالخطر المحيط بتاريخ الأمة وتراثها يدفع بالنخبة المختارة في كل مكان، فيصنع منهم حفظة لهذا العلم أمناء عليه، وتقوم المدرسة الضيائية في سفح قاسيون شاهد صدق على بعض صنيع هذا البلد المجاهد في الحفاظ على تراث النبوة، وإنه تصديق لقول الرسول الكريم صلوات الله عليه: لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله.

مقدمة دراسة الأستاذ مطاع الطرابيشي لكتاب الكنى والأسماء لمسلم (ص٥٦).



قصيدة أبي الفتوح العجلي
في مدح الصحيح من نسخة نفيسة للصحيح

حيدر جمعة

بآخر نسخة خزائنية نفيسة من صحيح الإمام البخاري، خطتها يراعة صدر بن أحمد الخانيساري سنة أربعين وثمان مئة. وبعد إكماله الصحيح أردفه بقصيدة في مدح الصحيح للإمام أبي الفتوح أسعد بن محمود العجلي.

وهذه القصيد طبعت مع قصيدة أخرى في مدح صحيح مسلم من قبل بعناية الشيخ محمد زياد التكلة على نسخة الظاهرية، وما أورده القسطلاني في الإرشاد. ولم يطلع على هذه النسخة - وليس بضاره نفع الله به - .

وهذه النسخة توافق في غالبها ما ورد عند القسطلاني، والقليل لنسخة الظاهرية، ماعدا كلمة في البيت[(١)] فمخالفة للنصين؛ بأن جاء فيها: سناد منير كضوء الضحى.

(١) المكتبة السليمانية تحت رقم ٣٠٠.

إنشاء الإمام الكبير أبو الفتوح العجلي في مدح البخاري محمد بن إسمعيل رحمه الله ع

صحيح البخاري يا ذا الأدب قوي المتون على الرتب

قويم النظام بهيج الرواة خطير يروح كنقد الذهب

فتبيانه موضح المعضلات وألفاظه نخبة النخب

مفيد المعاني شريف المعالي رشيق أنيق كثير الشعب

سما عزة فوق نجم السما فكل جميل به يجتلب

سناد منير كضوء الضحى ومتن مريح لثوب الريب

كأن البخاري في جمعه تلقى من المصطفى ما كتب

فلله خاطره إذ وعى وساق فأنشأه وأعجب

جزاه الإله بما يرتضي وبلغه عاليات القرب





الرواة عن الفربري مع تاريخ السماع منه إما جزما أو على وجه التقريب حسب رتبتهم وكثرة الرواة عنهم وشهرة روايتهم

عبد الرحيم يوسفان

١- **محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي**، سمع سنة ٣١٨هـ، سمع منه مرات ومرات من ٣٥٠-٣٧١هـ.

لم يحدث عن الفربري بالصحيح بوجوده كبير أحد.

٢- **محمد بن عمر بن محمد الشبويي**، سمع سنة ٣١٦هـ، وسمع منه. مرات ٣٧٢-٣٧٨هـ.

الحلقة الثانية التي تجمهر حولها طلاب الحديث بعد وفاة أبي زيد.

٣- **محمد بن مكي بن محمد الكشميهني**، سمع سنة٣٢٠هـ، سمع منه ما بين ٣٨٨-٣٨٩هـ.

ويشكل الحلقة الثالثة وهو من آخر من سمع من الفربري.

٤- **عبد الله بن أحمد الحَمّويي**، سمع الصحيح أكثر من مرة ما بين ٣١٤-٣١٦هـ، سُمع منه مرات ما بين ٣٧٣-٣٨١هـ. أشهر شيوخ أبي ذر وأوثقهم عنده.

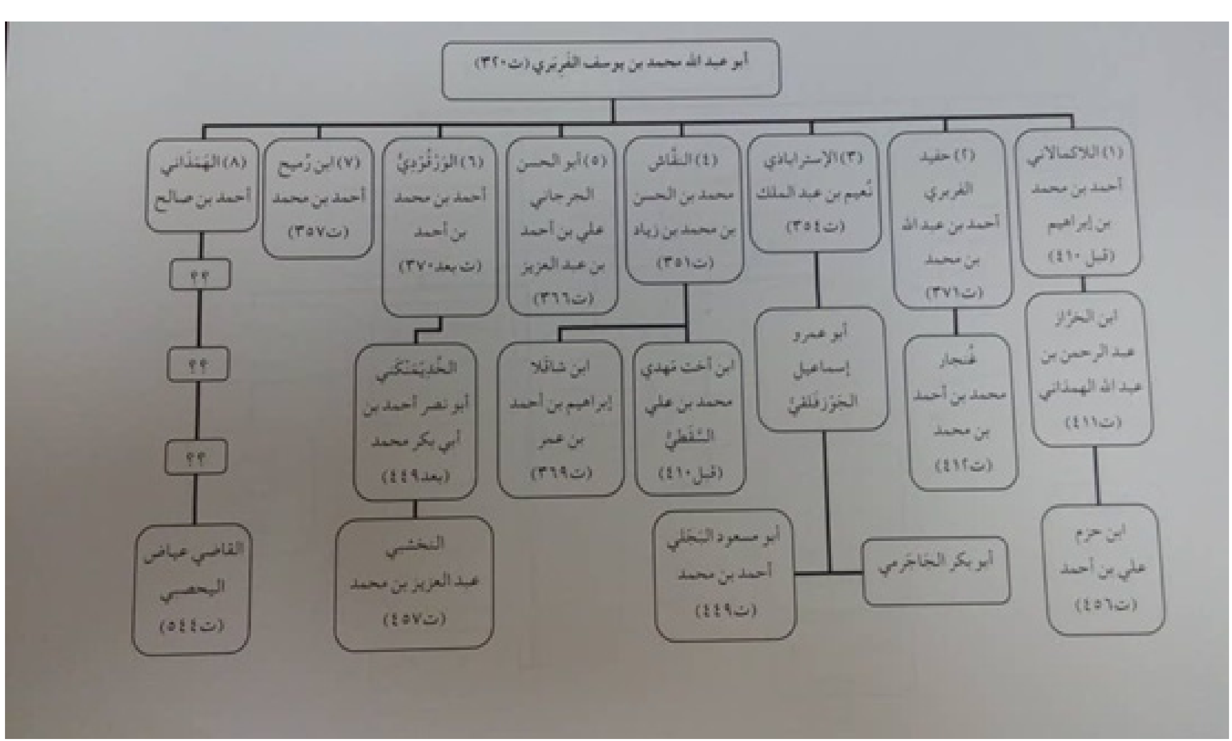
٥- **إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي**، تاريخ السماع ٣١٤هـ، سُمع منه سنة ٣٧٤ و٣٧٥هـ.

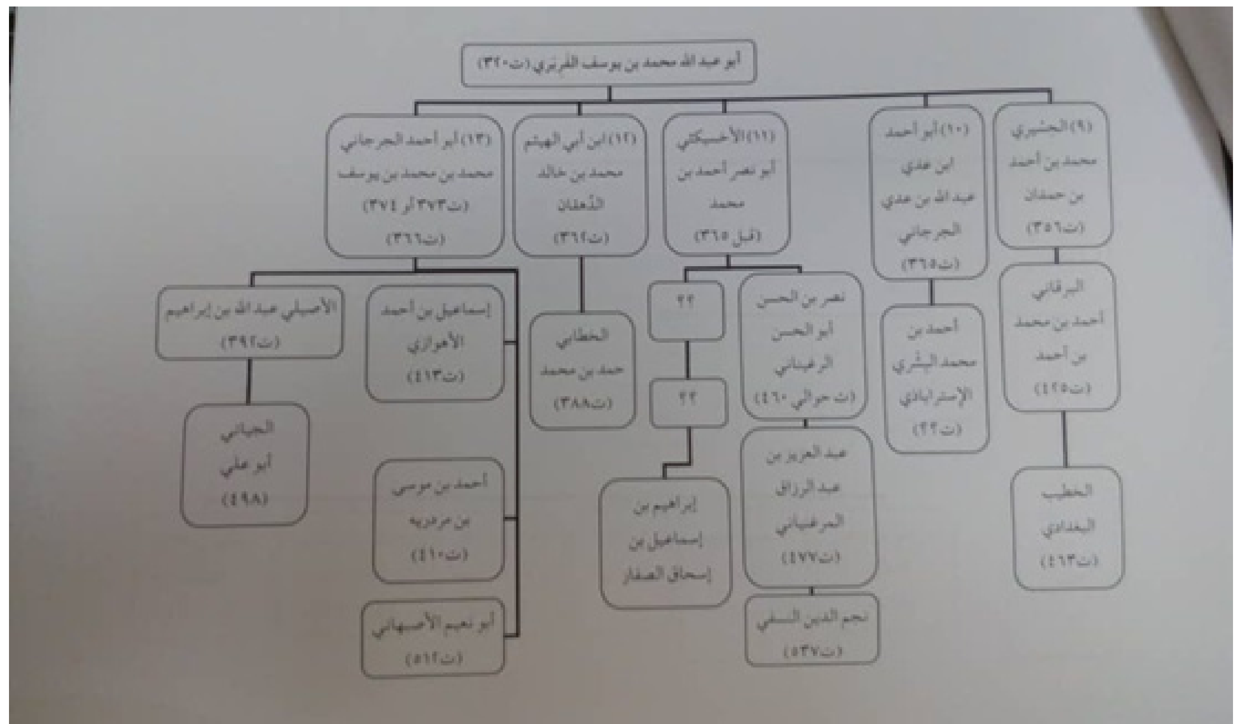
٦- **إسماعيل بن محمد بن أحمد الكشاني**، سمع مرتين٣١٦هـ و٣٢٠هـ، سمع منه مرات ما بين٣٨٣-٣٩١هـ.

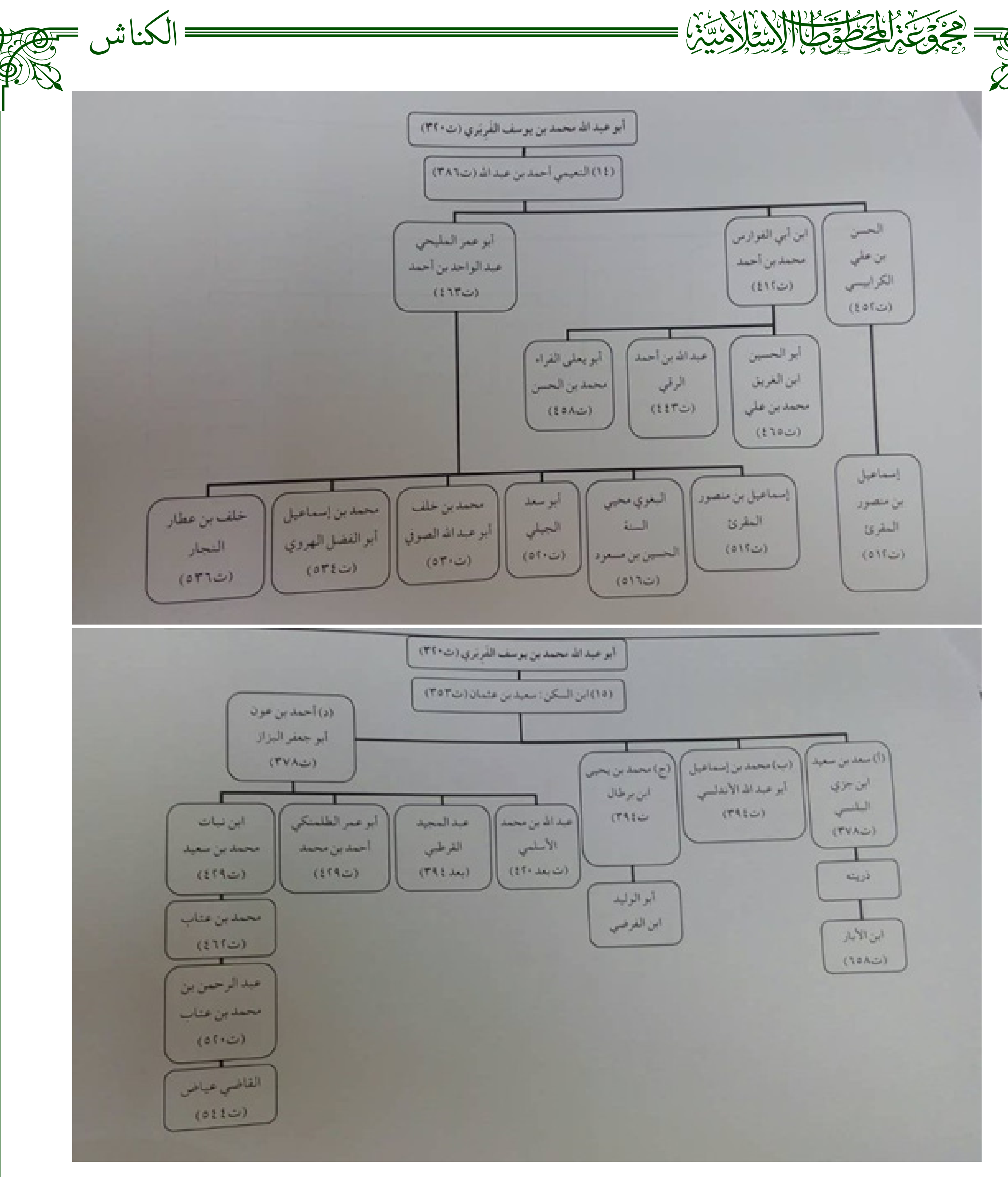
٧- **محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني**، سمع سنة ٣١٧هـ، سمع منه قبل ٣٨٨هـ.

٨- **محمد بن حَم بن ناقب**، تاريخ السماع ٣١٣هـ، سُمع منه سنة ٣٦٨هـ و٣٧٨هـ.

٩- **محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني**، سمع سنة ٣١٦هـ، سمع منه قبل ٣٥٧هـ.







هذا تشجير لأشهر الرواة عن الفربري مع ذكر الطرق إليهم

فائدة:

إكرام الله لبعض طلاب العلم ممن ليسوا من الطبقة الأولى فيه بحمل أمانة الأداء وجعل مدار نقل المصنفات من طريقهم فيه نقاط ثلاث:

١- حفظ الله لهذا العلم بعدم جرأة هذا الطالب على التصرف في الكتاب بزيادة أو نقص، واجتهاده على القيام بالأمانة على أكمل وجه، وأمثلة ذلك:

الفربري راوي الصحيح، والكشميهني الراوي عنه، وكريمة الرواية عنه.

وشهاب الدين الحجار في روايته عن سراج الدين الزبيدي.

ويحيى الليثي في روايته للموطأ.

والقائمة تطول، بينما نرى أن أهل العلم لم ينشطوا لنقل رواية الحافظ ابن السكن لصحيح البخاري لتسوره عليه، ولم يعتدوا برواية الإمام محمد بن الحسن للموطأ، واعتبروها مؤلفًا تابعا له.

٢- تنشيط وتحفيز طلاب العلم على الاجتهاد والإقبال على العلم بالكلية، وعدم استصغار النفس، فلا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

٣- تنبيه إلى سر عميق، وخيط من العلاقة خفي بين هؤلاء الرجال وبين خالقهم جل جلاله، إنما يفتح لك على قدر انكسارك وذلك، وإقبالك على قدر اجتهادك وفهمك.



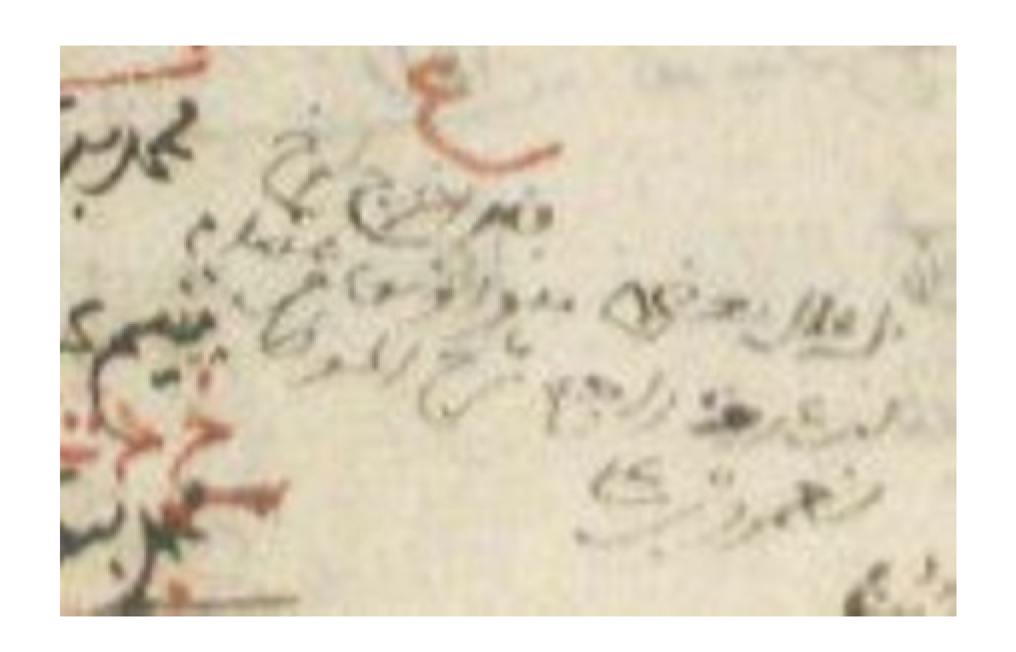


من طرائف التصحيف

د.محمد الطبراني

نقرأ في الطرة: «راجع شرح الموطأ لعمرو بن علي».

قلت: وهو موذن أن لعمرو بن علي الفلاس (ت٢٤٩هـ) شرحا على الموطأ، وهو غريب!. والحق أن في العبارة تصحيفا صوابه: «عمر بن علي»، أي: ابن الزهراء الورياغلي المغربي. والقصد إلى شرحه الممهد الكبير، فارتفع اللبس.



تعليق:

د.محمد علي عطا

عبد الله بن أحمد جَخجخ كان حريصا على النسخ الجيدة وقد لازم ابن دريد حتى أوصى له بكتبه، وأفضل نسخة للجمهرة هي نسخة جَخجخ، وأظنه يحتاج لجمع جهوده في النسخ والحرص عليها.



فائدة جيدة حول ما كتبه بعض النساخ بحرد المتن بنسخة آيا صوفيا من التفسير لابن أبي حاتم

أبو شذا محمود النحال

قال الناسخ في نهاية هذه النسخة: «وكان الفراغ منه يوم الأحد، ثاني وعشرين رجب، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. أحسن الله خاتمتها».

قال محقق التفسير بطبعة دار ابن الجوزي: هو دعاء لتحسين الحال لتلك السنة؛ لأن هذه السنة كانت سنة غلاء وبلاء، انقطع فيها المطر، وقلّت الغلة، واستمر هذه الحال إلى العشر الأخير من شعبان، حيث نزل الغيث المتدارك الذي أحيا العباد والبلاد[1]. انتهى.

وهي فائدة مهمة إن كانت على وفق ما فسره المحقق.



(١) استند المحقق للبداية والنهاية لابن كثير لمعرفة الوقائع الحاصلة بتلك السنة.



المخطوطات المنسوخة عن المطبوعات

ضياء الدين جعرير

من الظواهر التي وقفت عليها في تراثنا المخطوط ظاهرة ظريفة، وهي أن يكون مخطوط نسخ من مطبوع، وبدأ ظهورها مع ظهور الطباعة وانتشارها خاصة، فوقفت على نسخة من تفصيل النشأتين للراغب مخطوطة - محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود العامرة بالخيرات - نسخت من طبعة العلامة طاهر الجزائري للكتاب، واليوم وقفت - بمكتبة الغازي خسرو برقم: ٣٢٦١ - على نسخة من كتاب إمعان الأنظار في شرح المقصود في التصريف للبركوي ت: ٩٨١ نسخت عن طبعة دار الطباعة العامرة التي طبعت سنة: ١٢٦٠.

ومما يستفاد من هذا أنه ليست كل مخطوطة لها قيمة علمية تستحق إدراجها في التحقيق وإثقال الحواشي بفروقها، فما أكثر النسخ التي حالها هكذا واعتمدها محققون غير محققين فأثقلوا بها الحواشي وحرفوا بها النصوص والله المستعان.

تعالى عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا
اوباطنا واستغفر الله تعالى لى ولوالدى ولجميع المؤمنين والمؤمنات
عاملنا بلطفك يا ارحم
الراحمين
امين
قد تم طبع هذا الشرح المسمى بامعان الانظار للفاضل الالمعى * والحبر اللوذعى
* محمد بن بير على البركوى * صبت عليه سجال رحمة العفو العلى * فى دار الطباعة
العامرة * بمعرفة المحتاج الى آلاء الرب المجيد * محمد سعيد * فى غرة
جمادى الاولى لسنة
ستين ومائتين
والف
م

من فتاوى موفق الدين ابن قدامة المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتعلقة بعلم الحديث والمنقولة من خط الحافظ أبي محمد البرزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

أبو شذا محمود النحال

سئل: هل تجوز الرواية من نسخة غير معارضة؟

فأجاب: إذا كان الكاتب معروفاً بصحة النقل وقلة الغلط جازت الرواية.

وسئل: إذا لم يذكر القارئ الإسناد في أول الكتاب، وذكره في آخره، وقال: أخبرك به فلان عن فلان، وأقر الشيخ بذلك فهل يجزيه.

فأجاب: يجوز إذا قال له ذلك عقيب قراءته عليه، وإلا فلا.

وسئل: هل يصح السماع بقراءة الصبي والفاسق؟.

فأجاب: إن كان له مقابل صح، وإلا فهو بمنزلة روايته.

وسئل: هل يجوز الكتابة والمطالعة، أو الإغفاء يسيرا، في وقت السماع أو يجوز للشيخ أن يكتب ويقرأون عليه؟.

فأجاب: ما رأينا أحدا يحترز من هذا.

وسئل: إذا سقط من متن الحديث حرف، أو حرف وألف، هل يجوز إثباتها؟ وهل يجب إصلاح لحن من جهة الإعراب؟

فأجاب: يجوز إصلاحه، قال الأوزاعي: يصلح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث.

وسئل: إذا وجد في كتابه اسما مصحفا أو كلمة، وهو كذلك في سماع شيخه، فهل يجوز له إن يغيره في كتابه على الصواب؟

أجاب: له تغييره. والله أعلم.

«الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب».



مسلك شيخ الإسلام ابن تيمية في تحصيل العلوم العقلية

عبد الله بن علي السليمان

لطالما راودني سؤال حول مسيرة الشيخ العلمية، وتحديدًا في علم العقيدة، والكلام، والمعقول:

ما الطريق الذي سلكه في تحصيلها؟ وهل أخذها عن شيخ؟ أو قرأ فيها على عالم؟ فإن كان، فمن ذا يكون العالم فيقرأ عليه مثل هذا الجبل؟!

= حتى وقفت - بحمد الله - على كلام لرفيق دربه الإمام المزي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه - فيه إشارة لذلك، وهو في أصله أجوبة سؤالات حديثية سأله إياها تقي الدين السبكي وقطب الدين الحلبي، وفي أثنائها جرى ذكر العلوم العقلية، فسأله السبكي: كيف كان اشتغاله بها؟

فأجاب: بأنه ليس له فيها غير مطالعة، وأنه استفاد فيها من الشيخ تقي الدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فسأله السبكي: وعلى من اشتغل الشيخ تقي الدين؟ ...

[سؤالات السبكي للمزي، بخط البوصيري، مجموع (١٤٧٠) مكتبة راغب باشا، الورقة (١٥٢/ ظ)].

«... وجرى ذكر العلوم العقلية، فسألته عن نفسه، على من اشتغل بها؟

فقال: ما غير مطالعة، وعلى الشيخ تقي الدين استفدنا منه فيها.

قلت له: وهو على من اشتغل؟

قال: أبوه فتح له الطريق، وهو طالَع، وعلى ابن المنجى زين الدين أيضًا قرأ شيئًا منها».

- فتحصيله - في هذا الباب - قائم على أمرين إذن: «التلقي» و«المطالعة».

- التلقي = والده، وابن المنجى.

- المطالعة.

فأبوه: فتح له الطريق.

وابن المنجى: قرأ عليه شيئًا منها.

وهو نفسه: فلُبّ الأمر هو اشتغاله بنفسه: «هو طالَـع».

فالخلاصة أن الجواب:

فُتح له الطريق، ثم اشتغل هو بنفسه؛ فطالَع وحصّل.



كتاب «لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة»، وحديث عن مخطوطات المدينة المنورة

أ.د. عبد السميع الأنيس

انتهيت هذه الليلة من قراءة كتاب «لمحات من الحياة العلمية في المدينة المنورة (من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر)»، لمؤلفه المؤرخ البحاثة المتألق الطبيب الأستاذ سعيد بن وليد طوله المدني.

صدرت طبعته الأولى سنة (١٤٣٩هـ) عن مكتبة الدكتور عبد الله بن علي آل الشيخ مبارك الوقفية، ويقع في (٦٠٠) صفحة مع الفهارس.

وكنت قد التقيت مؤلفه الفاضل ليلة السبت (١٤) من ذي الحجة سنة (١٤٣٩هـ) في محل إقامتي في المدينة المنورة، فأهداني كتابه الجديد هذا.

وقد وفق المؤلف أيما توفيق في تصوير الحالة العلمية والاجتماعية في المدينة المنورة، وأن ينقلنا إلى تلك الأجواء المباركة كأننا نعيش في جنبات تلك الرحاب الطاهرة، واستطاع بمهارة نادرة، واطلاع فذٍّ أن يصوِّر الحياة الفكرية بكل تجلياتها، وأن يتتبع أثر ذلك في الحياة والأحياء..

وقد رجع إلى (٣٥٧) مصدراً، لا سيما كتب الرحلات، واستنطق نصوصها، وقارن، وحلَّل، ورجَّح بالأدلة العلمية ما رآه راجحاً، وزيَّف ما رآه باطلاً..

كل ذلك بروح علمية هادئة، واستقلال فكري..

وفيما يأتي أهم الموضوعات التي تناولها:

- البيوتات العلمية في المدينة المنورة.
- العلماء المهاجرون إلى المدينة المنورة.

- صور من الحياة العلمية في المدينة المنورة، وتحدَّث عن حلق العلم في المسجد النبوي الشريف، والعلوم التي كانت تدرَّس، ومن ذلك: العلوم التجريبية. ومشاركة المرأة في العلم.

- المناقشات العلمية بين العلماء.

- غزارة التآليف العلمية، وخزائن الكتب.

- المدارس الفكرية في المدينة المنورة، وكتب فصلاً مهماً عن المدرسة القشاشية وأثر المحدث المسند إبراهيم الكوراني أحد أهم مسندي الحجاز في القرن الحادي عشر.

- الإمام المحدِّث أبو الطاهر الكوراني وأثره في المدرسة الهندية الحديثة.

- لمحات من الحياة العلمية والاجتماعية في القرن الثالث عشر.

- صفة الدروس، وأشهر مدرسي الحرم النبوي الشريف.

- دخول المدينة تحت الحكم السعودي.

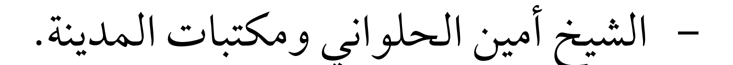
- آثار السلطان عبد الحميد في المدينة المنورة.

- لمحة عن مكتبات المدينة المنورة، مكتبة عارف حكمت، والمكتبات الوقفية الأخرى.

الاضطرابات السياسية وأثرها في هجرة العلماء، علماء مجاورون في أواخر القرن الثالث عشر.

- لمحات من الحياة العلمية والاجتماعية في المدينة المنورة في بداية القرن الرابع عشر الهجري.

- وكتب فصلاً مهماً من (٢٥) صفحة عن العلامة اللغوي التركزي الشنقيطي وعلاقته مع علماء المدينة المنورة.



- الشيخ أمين الحلواني ومكتبات المدينة.
- سكة حديد الحجاز وأثرها في المدينة المنورة.
- العلماء المهاجرون وأثرهم في المدينة المنورة.
- وكتب فصلاً مهماً عن الدروس والمجالس العلمية في المدينة المنورة، ولا سيما ثلاثة من الأئمة الكبار، وهم:

١- مجلس المحدِّث السيد العلامة محمد بن جعفر الكتاني، وحضور سلطان المغرب المولى عبد الحفيظ بن الحسن العلوي مجالسه، وتأدبه معه حين قدم المدينة، وكان مقرئ درس شيخه في صحيح مسلم، وحضر درس سرد صحيح البخاري، ثم طلب منه الإجازة فأجازه سنة (١٣٣١هـ).

٢- ودروس المحدث العلامة السيد حسين أحمد المدني في المسجد النبوي الشريف في صحيح مسلم، وكانت دروساً مهمة.

٣- ودروس العلامة الشيخ العزيز بن الوزير التونسي (ت١٣٣٨هـ).

- منصب الإفتاء في المدينة المنورة.
- علماء المدينة والأحداث السياسية.
- المدارس العثمانية في المدينة المنورة.
- لمحات من الحياة العلمية والاجتماعية في العهد الهاشمي.
- لمحات من الحياة العلمية والاجتماعية في بداية العهد السعودي.
- الشؤون الدينية في المدينة المنورة في عهد الملك عبد العزيز.

وقفة مع الهلالي مع علماء المدينة المنورة.

- المناظرات والمحاورات بين العلماء.

- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- نماذج من المسائل المثارة بين العلماء في المدينة.
- علماء المدينة المنورة وقضية فلسطين.
- تسمية المملكة العربية السعودية ووضع نظام الحكم.

وإن كان لي من ملاحظة على الكتاب فهي عدم وجود فهرس للأعلام، وأماكن ذكرهم في الكتاب..

فهذا الفهرس مهم لمن يريد معرفة الأعلام الذين ذكروا في الكتاب، وما أكثرهم!.



الحلاّوي (تـ 883هـ) خطّه، شيءٌ من شِعره في النّظم العلمي، وشرحه على «الجرّومية»

ضياء الدين جعرير

ممّا فات الزركلي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - إيراده من خطوط الأعلام - وليس بضائره - خطّ العلامة النحوي: محمد بن محمد، شمس الدّين أبو العزم الحلاوي المقدسي (ت٨٨٣هـ)[١]، وقفت عليه اليوم بآخر «شرح الجرّومية» له[٢]، وكنت وقفت - رقميًا - قبل سنوات على نسخة أخرى منه محفوظة بمكتبة ميتشيغان بالولايات المتحدة الأمريكية برقم: Isl. Ms. ٦٢٣ (انظر الصورة المرفقة)، ورأيت بآخرها خطه على قيد المقابلة نصّه: "الحمد لله وحده، بلغ مقابلة من أوّله إلى آخره على خطّ مؤلّفه وذلك في الخامس والعشـ[رين] شعبان من شهور سنة ٨٧٦ كتبه مؤلفه غفر الله له"، حتى وقفت اليوم على هذه النسخة من شرحه المذكور بخط: "محمّد بن محمّد بن علي، أبو عبد الله، عجلان البقاعي" نسخها سنة: (٨٧٣هـ)، وفي آخرها إجازة جميلة بخطّ المؤلّف للنّاسخ نصّها:

"الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والتسليم على سيّدنا محمّد وآله وأصحابه الطّيبين الطّاهرين، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصّالحين، وبعد: فقد قرأ هذا الشّرح على «الجرّومية» بتمامه: الشّيخ أبو الرّضا عجلان، حفظه الله بما حفظ به عباده الصّالحين العاملين بكتاب الله وسنّة رسول الله ﷺ، المتّبعين الأئمّة المهديّين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وبقيّة الصّحابة والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين، وأجزت

(١) ترجمته في «الضوء»: ١٠/ ٣٥، وانظر «الأعلام»: ٧/ ٥٠.

(٢) مكتبة الدولة ببرلين: Wetzstein II ٦٤، ويبدو أنّ الكتاب قد حقق في رسالة ماجستير من طرف: عناية الله بن فقير الله بن جمعة البلوشي كما ورد في بعض مواقع الشبكة.

له أن يرويه ويُقرئه، ويروي عنّي جميع ما يجوز لي وعنّي روايته بشرطه من منثور ومنظوم، ومن المنظوم ما هو في «بيان كم في القرآن "جنّاتٌ" بالرّفع والتّنوين»:

فإن رُمتَ جنّاتٌ برفعٍ منوّنًا
فعدّد لسبعٍ عن مزيدٍ تجرّدًا
ففي آل عمرانٍ حقيقًا ثلاثة[1]
عقود[2] ورعد[3] في البروج[4] تحدّدا[5]

ومن المنظوم أيضًا «جميع ما جاء في القرآن من قوله سبحانه وتعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾»:

يا سائلي عن خالديـ	ـن بعدها جا أبدا
تذكر لإحدى عشرةٍ	عن فضله تجرّدا
ففي النّسا[6] ثلاثةٌ	وفي العقود[7] مفردا
وواحد بتوبةٍ	وبعد زده واحدا[8]
لَاحْزاب[9] في تغابنٍ[10]	مع الطّلاق[11] قيّدا

(١) سورة آل عمران: ١٥، ١٩٨، وأمّا الموضع الثّالث فهو: ﴿وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ بالكسر، والله أعلم بحقيقة الحال.
(٢) سورة المائدة: ١١٩.
(٣) سورة الرّعد: ٢٣، وهي بدون تنوين: "جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا" والله أعلم بحقيقة الحال.
(٤) سورة البروج: ١١.
(٥) سورة الحديد: ١٢.
(٦) سورة النّساء: ٥٧، ١٢٢، ١٦٩.
(٧) سورة المائدة: ١١٩.
(٨) سورة التوبة: ٢٢، ١٠٠.
(٩) سورة الأحزاب: ٦٥.
(١٠) سورة التغابن: ٩.
(١١) سورة الطلاق: ١١.

والجن[1] ثم لم يكن[2] وقد تقضّى أبدا
وأحمد الإله حمـ ـدًا دائمًا مؤبّدا
إلهنا صلّ على زين العباد أحمدا
وآله وصحبه لأنّهم كادوا العدا

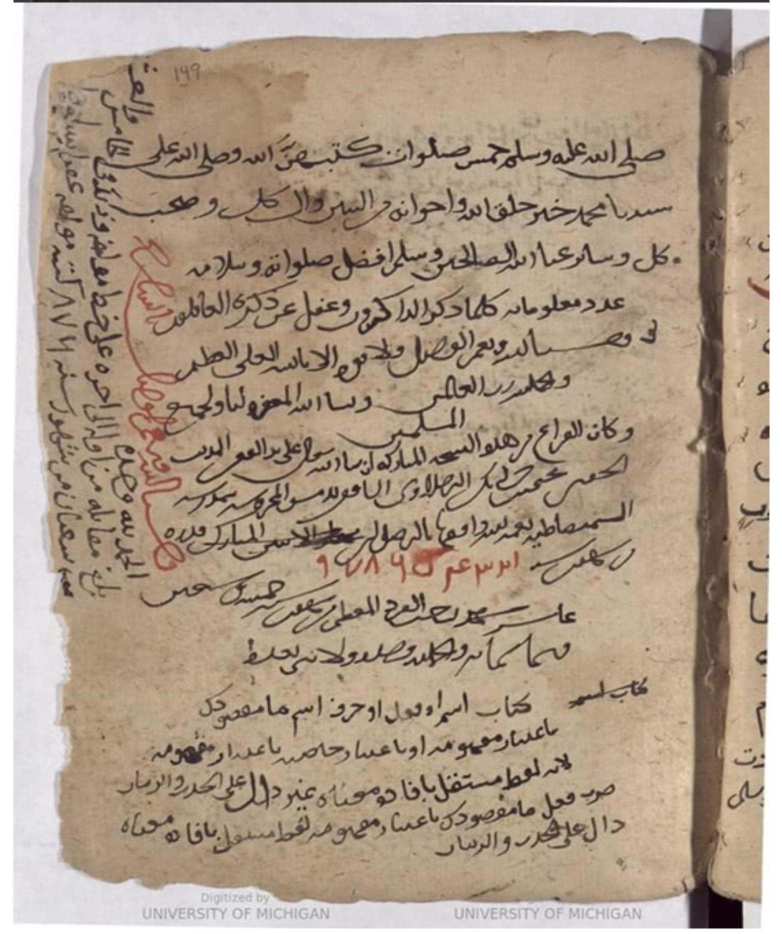
قال ذلك وكتبه: مؤلّفه غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وجميع المسلمين، وذلك في الثّاني من شوال سنة ٨٧٣".



(١) سورة الجن: ٢٣.
(٢) سورة البيّنة: ٨.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والتسليم على سيدنا محمد
وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى سائر الانبيا والمرسلين
وعباد الله الصالحين وبعد فقد قرأ هذا الشرح على الجزرية
بتمامه الشيخ ابو الرضا عجلان حفظه الله بما حفظ به
عباده الصالحين العالمين العاملين بكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم المتبعين الائمة المهديين ابي بكر
وعمر وعثمن وعلي وبقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الى
الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين
واجزت له ان يرويه ويقرؤه ويروي عني جميع ما يجوز لي
وعني روايته بشرطه من منثور ومنظوم ومن المنظوم
ما هو في بيان كم في القران جنات بالرفع والتنوين
فان رمت جناتٌ برفع منونا فعدّد لسبع عن مزيد تجردا
ففي آل عمران حقيقا ثلاثة عقود ورعد في البروج تعددا
ومن المنظوم ايضا جميع ما جا في القران من قوله سبحانه وتعالى خالدين فيها ابدا
باسائلي عن خالدين بعدها ابدا تذكر للحدي عشرة عن فضله تجردا
ففي النساء ثلاثة وفي العقود مفردا وواحد بتوبة وتعد زده واحدا
للاحزاب في تغابن مع الطلاق قبل والجن ثم لم يكن وقد تفضي ابدا

[illegible]


صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله وصلى الله على
سيدنا محمد خير خلق الله واخوانه من النبيين وآل كل وصحب
كل وسائر عباد الله الصالحين وسلم افضل صلواته وسلامه
عدد معلوماته كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
[illegible]
كتاب اسم وفعل وحرف اسم ما قصد
[illegible]



هل كتاب الروضة مسوّدة؟

عبد الله بن علي السليمان

يذكر بعضهم احتمالًا وهو أن الكتاب لا زال مسوّدة لم يبيض، فضلًا عن أن يكون قد قرئ على مصنفه، ويعضد هذا بقرائن؛ كالمواضع التي حصل فيها نوع سهو من المصنف، أو تباين في الآراء والتقريرات، أو اضطراب في العبارة، ويحمله على ذلك حسن تصانيف الموفق وخلو أغلبها من مثل هذه المؤاخذات، فيتساءل: «هل قرئ الكتاب على الشيخ كباقي كتبه؟».

وهذا الاحتمال - مع وجاهته بادي النظر - مندفع بأمور، أحسب أن آخرها قاطع في المسألة:

الأول: أن الكتاب قد أخرجه المصنف ونسخه الطلاب وانتشرت نسخه، ولما عوتب في أمر المقدمة حذفها، وانتُسِخت من هذا الأصل نسخ أيضًا.

فالكتاب إذن قد أخرجه المصنف وأبرزه للناس.

الثاني: أن للكتاب في الفن حضوراً قوياً، وذكْراً متكرراً، بما لا يتناسب مع كونه مسوّدة.

الثالث: أن كل من نقل من الكتاب، وكذا كل من ذكر الكتاب ضمن مصنفات الموفق = لم يذكر عنه أنه مسوّدة. (من زمن المؤلف إلى زمن ابن بدران (ت١٣٤٦هـ) رحمة الله على الجميع).

الرابع: عناية العلماء بالكتاب، قراءةً وتحشيةً واختصارًا:

- فقد قرئ الكتاب على: شيخ الإسلام ابن تيمية، وإسماعيل بن محمد الحراني.

- وحشّى عليه جماعة من العلماء، منهم: ابن نصر الله الكناني.

- واختصره: ابن أبي الفتح البعلي، ونجم الدين الطوفي.

الخامس - وهو أهمها وأصرحها -: ذُكر في ترجمة عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحراني (ت٦٣٤هـ) أنه قد قرأ الروضة على مؤلفها رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١].

[قضي الأمر الذي فيه تستفتيان].



(١) قال ابن رجب «الذيل على طبقات الحنابلة» (٣/ ٤٤١، ٤٤٢): «عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد المنعم بن محمد بن حمد بن سلامة بن أبي الفهم الحراني، الفقيه، الزاهد، ناصح الدين، أبو الفرج، شيخ حران ومفتيها، ابن أبي محمد بن أبي الفرج ...
أخذ العلم بحران عن أبي الفتح بن عبدوس وغيره، ورأيت قراءته للروضة على مصنفها الشيخ الموفق».
وقال ابن العماد «شذرات الذهب» (٧/ ٢٩٢): «أخذ العلم بحران عن أبي الفتح بن عبدوس وغيره، وقرأ «الروضة» على مؤلفها الموفق».

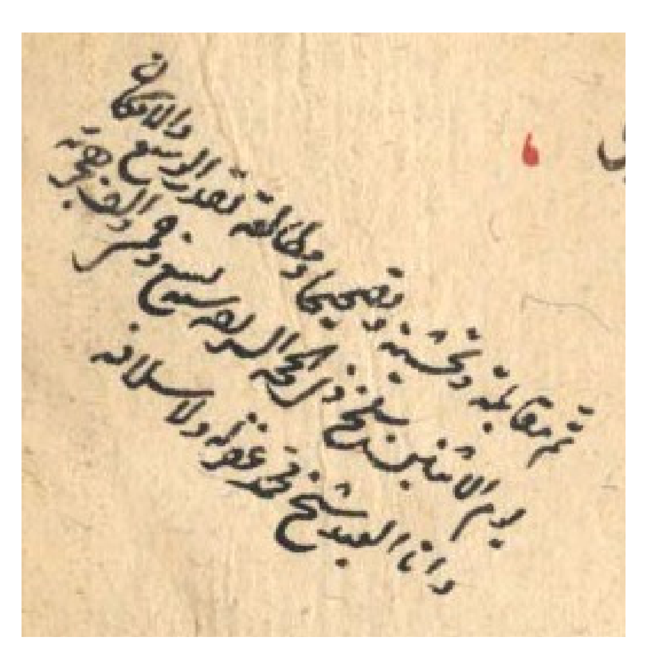


من صور المقابلة

ضياء الدين جعرير

مرّ معنا شكل من أشكال المقابلة وهو أقلها أو من أقلها معلومات وهو قولهم: «تمت مقابلة» ولا يفيد غير كون المخطوط مقابلا مما يزيد غالبا في قيمته العلمية، ومن أشكال المقابلة الأخرى أن يجمع المقابِلُ مزيدًا من المعلومات في قيده كهذا المثال:

«تم مقابلة وتحشية وتصحيحًا ومطالعة بقدر الوسع والإمكان، يوم الاثنين سلخ ذي الحجة الشريفة سنة تسع وخمسين وألف هجرية، وأنا العبد شيخ محمد غفر له ولأسلافه»[1].



قلت: فهو بهذا قيد مقابلةٍ، وقيد مطالعةٍ، ومفيدًا بأنه هو صاحب الحواشي على المخطوط، ثم أخيرًا ذكر لتاريخ هذه المقابلة، واسم المقابِل.

وفي هذا كله فوائد يستفيدها قارئ النسخة ولا ينبغي له أن يغفلها، والحمد لله.



(١) الغازي خسرو: ٣٩٩٦.



ما جاء على خلاف العادة في المقابلة

أحمد الوراق

عادة ما يكتب النساخ خاصة إذا كانوا من العلماء أن يقولوا: نقلنا هذه النسخة عن نسخة صحيحة أو نسخة المؤلف ...إلخ.

لكن خالف العادة - هذه المرة - العلامة يحيى بن القاسم عماد الدين المعروف بالفاضل اليمني المتوفى بعد سنة ٧٥٠هـ، حينما خط بأنامله كتاب تقريب التفسير في تلخيص الكشاف للعلامة محمد بن مسعود الفالي السيرافي المتوفى سنة ٧١٢هـ، فنقل عن نسخة سقيمة وذمها، وذم ناسخها.

فكتب في آخر لوحة: «نقلت هذه النسخة من نسخة سقيمة كلماتها غير مستقيم تدل على أن كاتبها في علم الأدب عاطل، بل تدل على أنه ممن لبس الحق بالباطل، لمن خط [لعل الصواب: (لم يحظ)] من العلوم بقطمير ولا نقير، ولم يكن في العير ولا في النفير، فإن ظفرت كفِّي بنسخة مصححة وصحيفة منقحة فسأرجع إليها، وأعتمد في التصحيح عليها وإلا رجعت فيما أشكل إلى الكشاف، فهو من ذلك كاف شاف».

وانتهى من نسخ هذه المخطوطة في عشر ذي الحجة حجة سبع عشرة وسبعمائة، رده الله سالمًا إلى أوطانه.

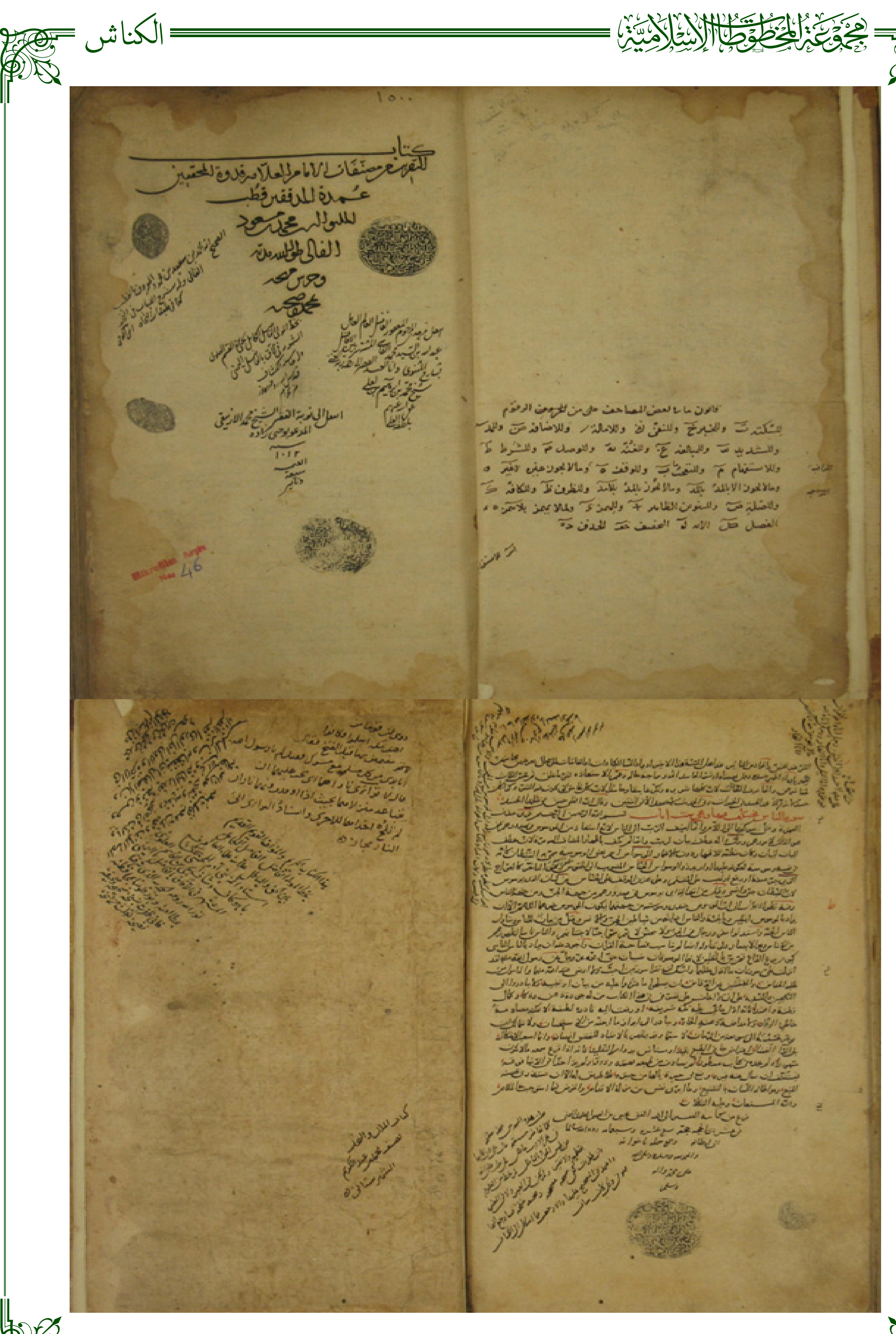
والعجيب أنه نسخ الكتاب في غير بلده، ولم يأخذه معه بل أهداه إلى يحيى ابن الحسين الذي كتب على الغلاف: «أهدى إلي هذا الكتاب السيد يحيى اليمني جزاه الله عني خيراً، ويعرف ذلك الفقيه إبراهيم الخشكرودي! وأحمد الحاج! وغيرهما كتبه يحيى بن الحسين».

ثم جاء من ملك الكتاب أو طالعه كما يظهر في آخر اللوحة، وأخذ بنصيحة

العلامة اليمني، واعتمد على نسخة نظيفة، فقال: «هذا الكتاب الكريم، والمؤلف القويم القديم بخط المولى الفاضل الكامل بين الحق والباطل، علامة علماء العالم، وأستاذ أئمة بني آدم! المحشي للكشاف، بما هو كاف شاف، يحيى بن القاسم العلوي، المشتهر في الآفاق بالفاضل اليمني، نور الله روحه، الحمد لله شرفنا بمطالعته، ونور قلوبنا بمحافظته؛ فإني ظفرت بنسخة صحيحة، وصحيفة نقيحة، نقلت من نسخة المولى المؤلف، قوبلت معه وبالغت في تصحيحه، وتهذيبه وتنقيحه، بقدر الطاقة وبحسب الاستطاعة، ونسأل الله تعالى أن ينتفعنا! به، وسائر المسلمين في الآخرة والأولى، أقل الورى، أفقر الفقراء، محمد بن محمود بن محمد بن مسعود عفى الله عنهم المودود».

والنسخة محفوظة بمكتبة كوبرلي (فاضل أحمد) برقم: (٥٤).







حجّار! ولكنه شاعرٌ مجيدٌ، وناسخٌ فريد

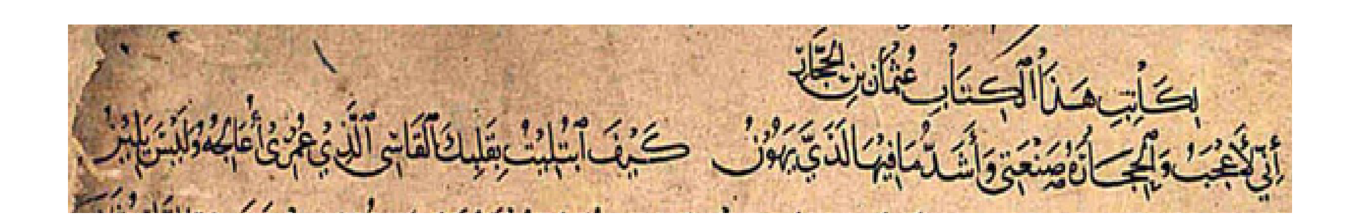
ضياء الدين جعرير

المُقلّب لصفحات تاريخنا الأغر، يرى العجب العجاب، من العلوم والصنائع، وقد يجتمع في فرد واحد ما يندر أن يكون في الفئام من النّاس في عصرنا، قابلني اليوم ناسخ ظريف، وشاعر لطيف، صنعته وعمله في الحجارة، (ما يتصل بها من تكسير، ونحت...إلخ كما يبدو) واسمه: «عثمان بن عمر الحجّار بن عثمان بن محمد» كان حيًّا سنة: ٦٨١هـ، نسخ كتاب: «المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي» المنسوب لابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونسخ في ظهرية المخطوط نُتفًا من شعره ومما أعجبني منها قوله مُعاتِبًا لمن يُحب!:

«لكاتب هذا الكتاب عثمان بن الحجّار:

إنّي لأعجب والحجارة صنعتي ... وأشـدّ ما فيها لـديّ يهون

كيف ابتليتُ بقلبك القاسي الّذي ... عُمري أعالجه وليس يلين»[1].



لكاتب هذا الكتاب عثمان بن الحجّار

أني لأعجب والحجارة صنعتي وأشدّ ما فيها لديّ يهون كيف ابتليت بقلبك القاسي الذي عمري أعالجه وليس يلين



(١) الفاتح: ٤٩٤٢.



هل تتلمذ شيخ الإسلام ابن تيمية على الطوفي

عبد الله بن علي السليمان

تردد بين الباحثين نسبة الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى القراءة على الطوفي، فعُدّ بذلك شيخًا من شيوخه! كما هو معدود في تلاميذه.

وكانت النية منعقدة على الكتابة في هذا والتنبيه على خطأ هذه النسبة، فجمعت لها بعض المادة، ثم لما راجعت ما كتبه الشيخ المدقق محمد بن طارق الفوزان حفظه الله في مقدمة تحقيقه لكتاب «البلبل» رأيت فيه الكفاية والغنية، فعدلت عما أزمعت عليه إلى نقل كلامه حفظه الله، عرفانًا بسبقه، ونسبة للفضل لأهله. متممًا له بملحق يبين خلو كثير من نسخ «الذيل لابن رجب» من هذا الإقحام.

* تنبيه: وَهِمَ بعض المعاصرين(٣) فجعل ابن تيمية من تلاميذ الطوفي، قال ابن عبد الهادي: «وقرأ [ابن تيمية] أيامًا في العربية على ابن عبد القوي»(٤)، وابن عبد القوي إذا أطلق عند أصحابنا الحنابلة فالمراد به الناظم صاحب عقد الفرائد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي (ت٦٩٩هـ) لا الطوفي(٥).

* * *

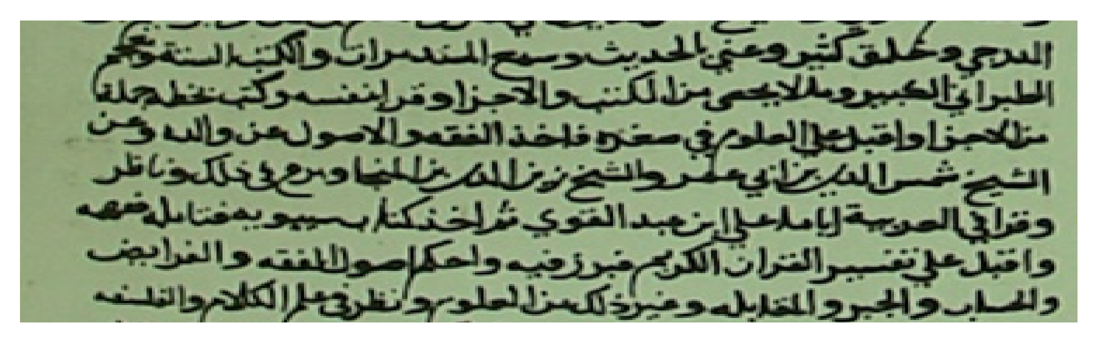
(١) **انظر** ترجمته في: الطالع السعيد (ص٦٠٢ ـ ٦١٢)، أعيان العصر (٥/ ٦٠ ـ ٧٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣٢٩ ـ ٣٣٥)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥، ١٣٦). والمترجم تتلمذ على بعض شيوخ الطوفي كأبي حيان والبزاعي.

(٢) **انظر**: الطالع السعيد (ص٦٠٣)، أعيان العصر (٥/ ٦٠)، الوافي بالوفيات (٤/ ٣٣٠)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥).

(٣) **انظر**: الطوفي وآراؤه النحوية (ص٧٢)، مقدمة تحقيق شرح تائية القدر (ص١٢١)، استدلال الطوفي بالقرآن للعمري (ص٤٧)، مقدمة تحقيق الانتصارات الإسلامية (١/ ٧١)، مقدمة تحقيق الصعقة الغضبية (ص٩١)، الفروق الأصولية عند الطوفي (ص٩٥).

(٤) **انظر**: العقود الدرية (ص٧). وكل من ذكر قراءة ابن تيمية على ابن عبد القوي فنصه كالمثبت [**انظر**: الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٧٥٣)]، وكذلك في ذيل ابن رجب على ما في الجامع لسيرة شيخ الإسلام [(ص٤٦٤)] وهي الصواب، وأقحم «سليمان» قبل «ابن عبد القوي» في طبعتي العثيمين [(٤/ ٤٩٤)] والفقي [(٢/ ٣٨٨)] وهو خطأ، وهذا يفسر سبب وهم بعض المعاصرين.

(٥) وفي ترجمة ابن عبد القوي الناظم قال ابن رجب: «وممن قرأ عليه العربية: تقي الدين ابن تيمية» [الذيل على طبقات الحنابلة (٤/ ٣٠٩)].


الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسندات والكتب الستة ومعجم
الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزا وقرا بنفسه وكتب بخطه جملة
من الاجزا واقبل على العلوم في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن
الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر والشيخ زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك وناظر
وقرا في العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه
واقبل على تفسير القران الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض
والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم الكلام والفلسفة

نسخة الإفتاء (١٢٥)، تاريخ النسخ ٨٩٩هـ

المسندات والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب
والاجزا وقرا بنفسه وكتب بخطه جملة من الاجزا واقبل على العلوم في صغره
فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر والشيخ
زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرا في العربية اياما على ابن
عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير
القران الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض والحساب والجبر

نسخة أخرى الإفتاء (٦٧١)

على البلاد سنة سبع وستين فسمع الشيخ بها من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وابن عبد المجد
ابن عساكر ويحيى ابن الصيرفي الفقيه واحمد ابن ابي الخير الحداد والقاسم الاربلي والشيخ شمس الدين
ابن ابي عمر والمسلم بن علان وابرهيم بن الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسند مرات
والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزاء وقرا بنفسه وكتب بخط جملة من
الاجزا واقبل على العلوم في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين ابن ابي عمر
والشيخ زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك وناظر وقرا في العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب
سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير القران الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض والحساب

نسخة أخرى الإفتاء (٣٠٨)

والشيخ شمس الدين بن ابي عمر والمسلم بن علان وابرهيم بن الدرجي وخلق كثير وعني بالحديث وسمع المسندات
وقرا بنفسه والكتب الستة ومعجم الطبراني الكبير وما لا يحصى من الكتب والاجزا وكتب بخطه جملة من الاجزا واقبل على العلوم
في صغره فاخذ الفقه والاصول عن والده وعن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر والشيخ زين الدين ابن المنجا وبرع في ذلك
وناظر وقرا في العربية اياما على ابن عبد القوي ثم اخذ كتاب سيبويه فتامله ففهمه واقبل على تفسير القران
الكريم فبرز فيه واحكم اصول الفقه والفرايض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من العلوم ونظر في علم

نسخة عنيزة، ويظهر فيها الإضافة بقلم مختلف عن قلم الناسخ الأصل

ترجمة الطوفي، ويظهر فيها طريقة رسم الناسخ لـ«سليمان» بإثبات الألف، نسخة عنيزة

مثال لرسم الناسخ لـ«سليمن» بإسقاط الألف، نسخة عنيزة





نسخة الرّازي[1] من كتاب «الوجيز» في الفقه الشّافعي للغزالي (ت 505هـ)

ضياء الدين جعرير

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الـرازيّ، زين الدين، صاحب المعجم المشهور: «مختار الصّحاح» ذكر الزركلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّه: «كان في قونية سنة ٦٦٦هـ وهو آخر العهد به»[2]، والمخطوطة التي بين أيدينا بها تحديث لهذه المعلومة فهي تثبت أنّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان كذلك في قونية سنة ٦٦٧هـ.

نسخ الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب «الوجيز» للغزالي في الفقه الشافعي وهو أحد أهم كتب الشافعية التي كُتِب لها القبول والاعتناء من العلماء، وميزة هذه النسخة أنّ الرّازيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمّنها زيادات ليست في أصل الكتاب، ولكن ميّزها عن غيرها لئلا تُظنّ أنّها من أصله، وذكر العلة من هذا الصنيع، وهذا يُبرز جانبًا من الأمانة العلمية عند العلماء، وكذا جانباً من المحافظة على النصوص، وفي ما يلي نص تنبيه الرّازي الّذي أورده أوّل النّسخة والحمد لله رب العالمين:

«كتبه العبد الفقير محمد بن أبي بكر الرازي غفر الله له، وزاد فيه بيان ما هو المختار عند الأصحاب، أو الأرجح، أو الأظهر، أو الأصح في كل مسألة ذكر فيها الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قولين، أو وجهين، أو أقوالاً، أو وجوهاً ولم يبيّن ما عليه الاعتماد منها، ليستغني به المفتي الّذي ليس له رتبة الاجتهاد عن الرّجوع إلى الكتب المبسوطة، فإنّ ذلك من جملة المقاصد في تأليفه على ما ذكره في خطبة الكتاب.

والّذي زدته فيه كتبته بالحمرة لتتميّز الزيادة من الأصل، وكل ما زدته فيه فإنّما

(١) كان حيا سنة (٦٦٧هـ)، صاحب «مختار الصّحاح».

(٢) الأعلام: ٦/ ٥٥، ولم يورد نموذجا لخطه.

نقلته من «الوسيط»، أو «البسيط»، أو «شرح الوجيز» للإمام العلامة أبي الفضل محمد بن أبي بكر الرافعاني القزويني برّد الله مضجعه، إلّا مسائل قليلةً لم أجد فيها ترجيحًا في هذه الكتب، فرجعت إلى غيرها وسمّيته أيضًا حيث نقلت منه.

والله تعالى يتقبّل مني بفضله هذا العمل ويغفر لي ما جرى فيه من الزلل»[1].

كتاب الوجيز
تاليف الشيخ الامام الاوحد الاجل الاكمل الافضل العلامه
زين الدين حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي
الطوسي قدس الله روحه وجزاه عن المسلمين احسن الجزاء

كتبه العبد الفقير محمد بن ابي بكر الرازي غفر الله له
وزاد فيه بيان ما هو المختار عند الاصحاب او الارجح
او الاظهر او الاصح في كل مسله ذكر فيها الغزالي رحمه الله
قولين او وجهين او اقوالا او وجوها ولم يبين ما عليه
الاعتماد منها ليستغني به المفتي الذي عجز عن الرجوع الى الكتب
المبسوطه فان ذلك من جملة المقاصد في تاليفه على
ما ذكره في خطبة الكتاب والذي زدته فيه كتبته
بالحمرة لتمييز الزياده من الاصل وكل ما زدته فيه فانما
نقلته من الوسيط او البسيط او شرح الوجيز
للامام العلامه ابي الفضل محمد بن ابي بكر الرافعي
القزويني برّد الله مضجعه الا مسايل قليلةً لم
اجد فيها ترجيحا في هذه الكتب فرجعت الى
غيرها وسمّيته ايضا حيث نقلت منه والله تعالى
يتقبّل مني بفضله هذا العمل ويغفر لي ما جرى فيه من زلل

والله اعلم بالصواب تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه على يد العبد الفقير
محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي عفا الله عنه
وغفر له وكان تمامه بمحروسة قونيه في اول جمادى الاولى
سنه سبع وستين وستمايه

(١) الفاتح: ٢٢١١.



قطعة المكتبة الوطنية بباريس
من «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي وفوائد أخرى[1]

لياسين ابن قدور الجزائري

قطعة صغيرة عتيقة من «المتفق والمفترق» للخطيب ضمن مجموع بالوطنية الفرنسية برقم ٤٦٦٥، لا أدري هل اعتمدت في تحقيق الكتاب أم لا؟.

(١) قبل سنة كتب الشيخ محمد بن عبدالله السريع أن من مرفوعات المكتبة الوطنية بباريس مجموعا فيه جذاذات وأوراق ممزقة وقطع مبتورة، كان من ضمنها ورقات يسيرة من كتاب «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي.
وأفاد الشيخ السريع لاحقًا أن هذه الورقات ليست معتمدة في المطبوع.



إضافة:

أبو شذا محمود النحال

كتاب «المتفق والمفترق» اعتمد المحقق على عدة نسخ خطية، والنسخة الأم جاء فيها أسانيد الخطيب محذوفة من أثنائها، وقد سد المحقق هذا الحذف من نسخ أخرى. لكن بقي جزء كبير من أول الكتاب لم يجد المحقق ما يسد به هذا الحذف، وهذا الجزء الحاجة للبحث عن نسخ خطية له حاقة.

وأيضًا كتاب «غنية الملتمس إيضاح الملتبس» للخطيب، وهو كتاب فريد من نوعه. النسخة التي وصلتنا محذوفة الأسانيد تمامًا، وقد أشار محقق طبعة الرشد إلى ذلك.

ومن النسخ التي ذكرها المحقق ورمز لها بالرمز (أ) نسخة أسعد أفندي، وتعذر استفادة المحقق منها كما أشار في مقدمة التحقيق، وهذه النسخة أتحفني بها الشيخ محمد الشعار منذ سنوات.

ويمكن الإفادة من نسخة الأزهرية «تجريد الأسماء والكنى» المذكورة في «المتفق والمفترق» للخطيب، وقد أفدت منها في سد بعض بياضات أسانيد «المتفق والمفترق»، وهي نسخة عتيقة مكتوبة برسم خزانة تقي الدين أبي عمرو ابن الصلاح، ومطررة بنسخة من «من وافقت كنيته اسم أبيه» مما لا يُؤْمن وقوع الخطأ فيه للخطيب، والنسخة الأزهرية تصلح لعمل دراسة عليها لمن له اهتبال باقتفاء أثر نسخ حفاظ الأندلس من الكتب؛ لأن عليها مقابلات ترجع إلى نسخة الحافظ الأشيري، وترجع إلى عبد الله الغساني الجزائري.

ومن نافلة القول أن التجريد طبع على هذه النسخة.

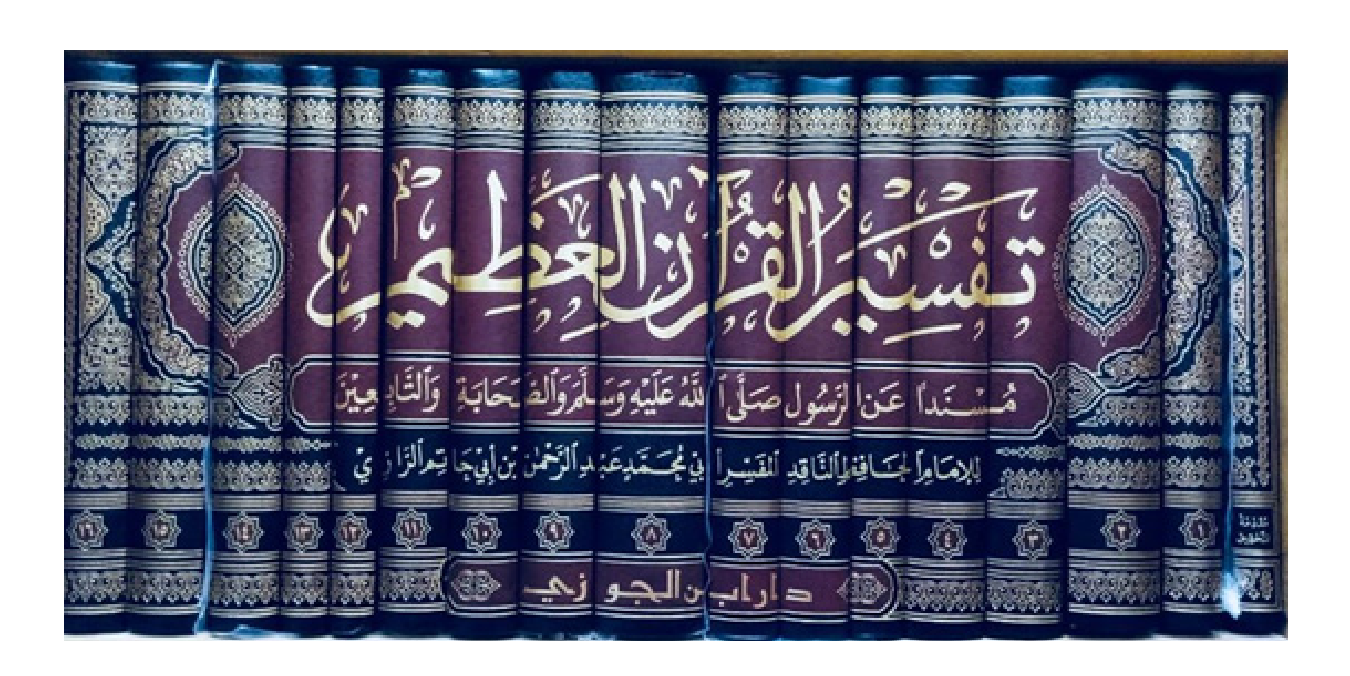
وثم جملة من أخطاء هذه الطبعة، نبهت عليه في بعض الكتب التي عملت عليها ونقلت من الكتاب.

أما طبعة التجريد فلم اختبرها، لكن عهدي بالمحقق أنه تسرع في إخراج الكثير من الكتب ليحوز قصب السبق؛ كثقات قاسم ابن قطلوبغا، وطبعته كثيرة الأخطاء، وقد أخذت عليها عشرات المواضع أثناء معارضة نصوص «التاريخ الكبير» بنقولات قاسم. وقد أرسلت للمحقق أكثر من ٣٠ موضعًا ما بين تصحيف وتحريف، وما تجدد لي لم أرسله له، ورأيت أنه يتوجب عليه إعادة مقابلة الكتاب على نسخته الخطية، لا سيما وقد أتيحت النسخة بتصوير واضح. والله أعلم.



حول الطبعة الأخيرة لتفسير ابن أبي حاتم الرازي

أبو شذا محمود النحال



من المحزن أن قسمًا من الأصل الخطي المتوفر للمحققين بهذا الكتاب لم تشمله هذه الطبعة، وبحسب منشور للطابع أن ذلك راجع لعدم مناقشته ضمن الرسائل الجامعية بجامعة أم القرى . واتهم من نوه بذلك بأن كلامه غير مسدد، ثم وعد بإعادة تحقيق الجزء المهدر، والتنقير عن بقية النسخ الخطية بهذا الكتاب بعدما رمى الناقدَ بأنه جاهل، وأن المشرف على المشروع سافر من قبل الجامعة إلى تركيا للبحث عن الجزء الموجود وتصويره.

وأقول لهم نأمل منكم المسارعة في تحقيق الجزء المتبقي من الأصول الخطية، والذي كُنتُم في غفلة عنه، وانتبهتم له بعد تنبيه الناقد.

ولو كلفتم أنفسكم بالبحث في خزانة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة لوقفتم على مجلدات من التفسير لم تذكر في مقدمة التحقيق، وهي مثبتة في الفهرس الشامل لأهل البيت.

وإذا بحثتم عنها بالمكتبة المحمودية ولَم تجدوها؛ فهي ضمن المخطوطات المصادرة بمتحف أحمد الثالث.

ومما يحسن التنبيه عليه أن هذه الطبعة اعتمدت على نسخة الوقف بالمدرسة المحمودية بالقاهرة، وهي مفرقة بين دار الكتب المصرية، والمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وعليها تملك إبراهيم بن جماعة، وقيد قراءة بخط السيوطي.

لقد صدمت بعدما عرفت أن قسمًا من الأصل الخطي متوفر ولم تشمله هذه الطبعة.

وكما لا يخفاكم أن قسمًا من الكتاب في حيّز المفقود، والأمل معقود أن يظفر به في المكتبة المحمودية بالمدينة أو ضمن مصادرات متحف أحمد الثالث.

وبالله المستعان.





وصف السيد الكتاني لمعالم السنن

خالد بن محمد السباعي

كتب الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني طرة بخطه على هامش كتاب «معالم السنن» للإمام الخطابي والذي طبعه تلميذه العلامة مؤرخ حلب ومسندها الشيخ محمد راغب الطباخ ما نصه:

بل هو شرح ولكن لا كشروح المتأخرين ونسقها، بل هو بنفس شروح المتقدمين التي هي أشبه شيء بالتعليق قديماً منها بالشرح أخيرا عند المتأخرين، وليس الشرح هو أن يقول عقب كلام المتن وأثره ومعناه وشرح السلفي هو ما ترى وتقرأ له، وكتب في القرن السادس بلسان أكابر حفاظ الأمة وأعلام مسنديها، وعلى كل حال فالحمد لله الذي كنت واسطة وأنا بفاس في خبر هذه المقدمة إلى حلب، وفيها نشرت خبرها إلى مكة، ثم كتب الساعي في مكة عنه تلميذنا الصنيع لأخبار الناشر بهذه المقدمة والسعي في جلبها من مكة ومن السند، ثم نشرها أخيراً في حلب.

كتبه محمد عبد الحي الكتاني ثم كتب عقبه ما نصه بالحرف:

"ثم وجدت الحافظ العراقي نقل عن هذا الشرح في «النكت على علوم الحديث لابن الصلاح» ص٤٧ نشر الناشر حفظه الله قائلاً: العراقي في النكت كذا ذكره السلفي في شرح مقدمة الخطابي، ثم وجدت الإمام البلقيني في كتابه «محاسن الاصطلاح» نقل في مبحث الحسن فقال: ذكره السلفي في شرح مقدمة السنن للخطابي" هـ.



كلمة للناشر ايضاً

قلت في ذيل الصحيفة الثامنة من الجزء الأول ، كتب لي شيخنا بالاجازة حافظ المغرب الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي ان لهذه المقدمة النفيسة شرحاً للامام الحافظ ابي طاهر السلفي لكني لم اطلع عليه ولا اعلم منه نسخة في مكتبة من المكاتب .

فاطلع على ذلك الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع وهو من اهل العلم بمكة المشرفة فكتب لي كتاباً مؤرخاً في ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥١ جاء فيه ان شرح هذه المقدمة يوجد في مدرسة ديوبند (السند) وقد كتبت بواسطة شيخي عالم ديوبند ومحدثها ونزيل مكة الآن اطلب هذا الشرح وسأرسله لكم اذا وصلني وفقكم الله لنشر كتب السنة .

وفي غرة ربيع الأول من سنة ١٣٥٣ وصلتني هذه الرسالة بواسطة الوجيه المفضال الشيخ محمد افندي نصيف عين اعيان جدة واماثلها ، واني شاكر لهما ولمن توسط بأرسالها من بلاد السند هذا العمل المبرور جزى الله الجميع خير الجزاء .

وبعد تلاوتها لم اجدها شرحاً للمقدمة بل هي مقدمة حافلة للحافظ المومأ اليه نوه بها بجلالة الامام ابي داود وما صنفه وفضل الشارح الامام الخطابي املاها قبل املائه معالم السنن ، وقد جاء فيها من الفوائد والأخبار ما لا ذكر له في مقدمتي فألحقتها بآخر الكتاب تتميماً للفائدة وحرصاً على احيائها .

وقد علق عليها هذان الفاضلان بعض تعليقات واقتفيت أثرهما ونسجت

[٤٥٢ ٤٣]

— ٣٥٤ —

على متو الهما ايضاً وعزوت كل تعليقة لصاحبها ·

وقد ذيل المقدمة الشيخ سليمان المومأ اليه بقوله فرغ بحمد الله واعانته وحوله وقوله الفقير الى الله تعالى سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن حمد الصنيع من رقم هذه المقدمة يوم الأربعا التاسع من شهر صفر الخير سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف بمكة المكرمة ، ونقلت هذه المقدمة عن نسخة نسخت لي فى السند في العام الماضي من نسخة مخطوطة مع معالم السنن للخطابي وكلاهما بخط واحد من اولها الى آخرها ، الا ان معالم السنن مخرومة من آخرها بقدر الكراس او الكراسين ، ولهذا جهل تاريخ النسخة وهي من مخطوطات القرن التاسع او العاشر ، واصل النسخة هذه من الحجاز وهي في مكتبة الشيخ صبغة الله بن محمد راشد الحسيني السندي وبيتهم بيت علم وصلاح وامر بالمعروف ونهي عن المنكر · وكان هذا الشيخ ممن صحب السيد احمد الدهلوي الشهيد هكذا افادني شيخنا العلامة الكبير المحدث الفقيه الشيخ عبيد الله بن الاسلام السندي ثم الدهلوي الديوبندي جزاه الله خيراً ونفعنا بعلومه آمين ·

هذا واني قد صححت الأصل بقدر الامكان وعلقت على بعض المواضع بقدر الحاجة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اه ·



خالد بن محمد السباعي

من أعمال الإمام الحافظ السيد محمد عبد الحي الكتاني الفاسي الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، تكليفه أحد النساخ بالمدينة النبوية المنورة باستنساخ مصنف الإمام عبد الرزاق بن همام الصَّنعاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبعد أن وصله شد الرحلة لمكتبة زاوية ابزوا حيث قابل نسخته على نسخة أندلسية عتيقة تقع في تلك المكتبة وهذه صفحات من نسخته التي قابلها وصححها على الأصل الأندلسي العتيق.

343

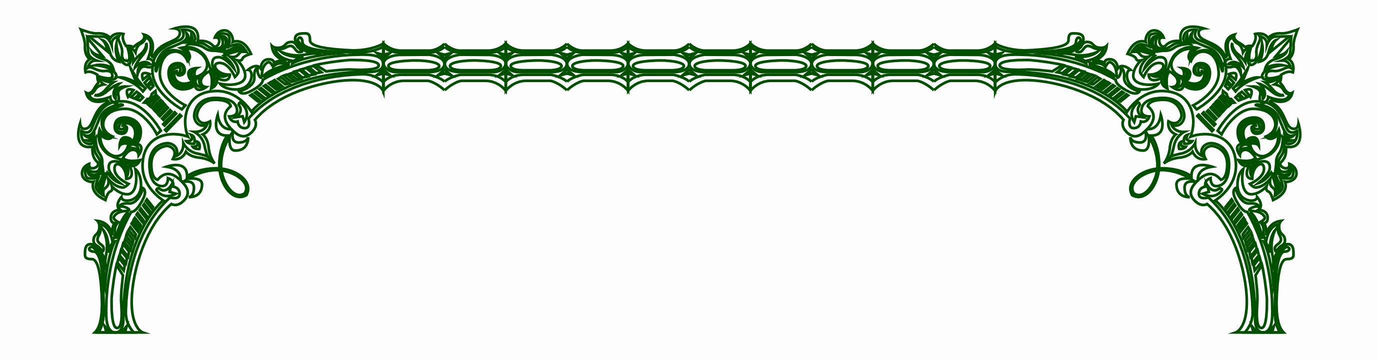
واتبعه سعد فقال يارسول الله بأبي أنت
ماسلمت تسليمة الا وهي بأذني ولقد رددت
عليك ولم أسمعك أحببت أن استكثر من سلامك
ومن البركة ثم أدخله البيت فقرب اليه زبيباً
فأكل منه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلما فرغ قال أكل طعامكم الأبرار وصلت
عليكم الملئكة وأفطر عندكم الصائمون
اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن
عقيل قال سلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقام سعد سريعاً فاغتسل ثم تبعه فقال
يارسول الله اني كنت على حاجة فقمت فاغتسلت
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الماء
من الماء باب الاستئذان بعده سلام اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين
قال استأذن أعرابي على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لبعض فقال ادخل فدخل ولم
يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لبعض أهل البيت مروه فليسلم
فسمعه الأعرابي فلم يأذن له اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن رجل قال كنت عند
ابن عمر فاستأذن عليه رجل فقال أدخل
فقال ابن عمر لا فأمر بعضهم الرجل أن
يسلم فسلم فأذن له اخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة أن قوماً جلسوا الى حذيفة
فلما أرادوا أن يقوموا استأذنهم اخبرنا عبد الرزاق

377

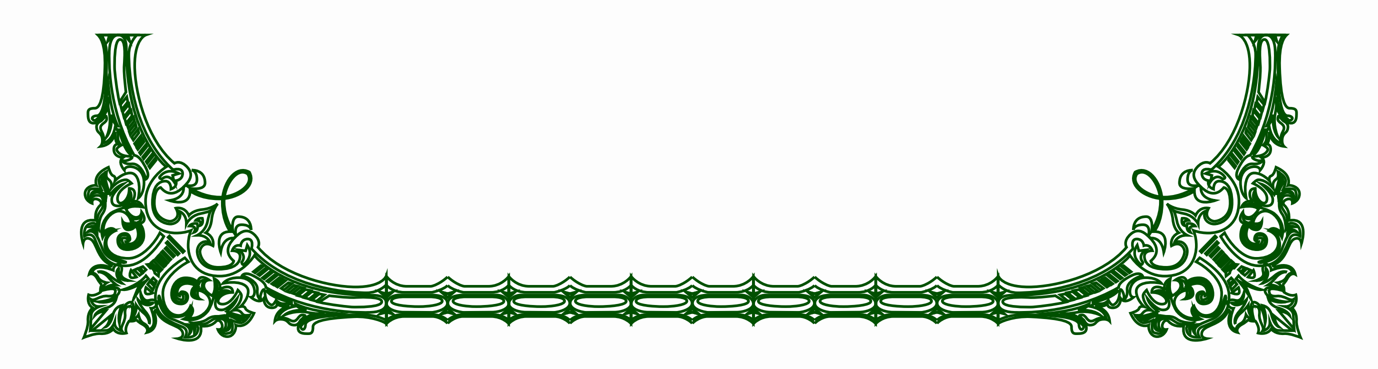
ابن عجلان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا أكل طعاماً قال الحمد لله الذي رزقنا
وجعلنا مسلمين الحمد لله غير مودع ولا
مكفور ولا مستغنى عنه اخبرنا عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من شكر النعمة افشاؤها
قال معمر وقال الحسن لا اعلم الا رفعه قال
من لم يشكر الناس لم يشكر الله باب شرب
الأيمن فالأيمن اخبرنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن الزهري عن أنس بن
مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في دارنا فحلب له داجن فشربوا
لبنها بالدار ثم ناولوه النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فشرب قال وابو بكر عن
يساره واعرابي عن يمينه فقال له عمر
يا رسول الله اعطه ابا بكر عندك وخشي
أن يعطيه الأعرابي فأبى فأعطاه الأعرابي
ثم قال الأيمن فالأيمن باب اي الشراب
أطيب اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن
الزهري قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أي الشراب أطيب قال
الحلو البارد باب النفس في الأناء اخبرنا
عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن ابي كثير عن
عبد الله بن أبي قتادة قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان يتنفس في

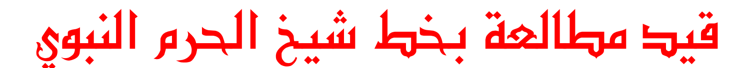
414

وآله وسلم لعلي في مرضه الذي مات فيه أخرج
يا علي فقل عن الله لا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعن الله من اقطع السدر
اخبرنا عبد الرزاق عن ابراهيم بن يزيد عن
عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس قال ادركت
شيخاً من ثقيف قد افسد السدر زرعه
فقلت الا تقطعه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الا من زرع فقال انا سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
من قطع سدراً الا من زرع صب عليه العذاب
صباً فأنا أكره ان اقطعه من الزرع او من غيره
باب المعادن اخبرنا عبد الرزاق قال انا معمر عن
اسماعيل بن امية عن سعيد المقبري قال
احسبه عن ابي هريرة ان رجلاً جاء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقطعة من فضة فقال
هذه من زكاتها فقال من أين اصبت بها فقال
من معدن فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لا نعطيك مثل ما جئت
به ولا ترجع اليه اخبرنا عبد الرزاق عن معمر
عن ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حمل رجلاً بجمل له فلما جاء الأجل جاء
بقطعة من فضة فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من أين جئت بها قال من
معدن استخرجته قومي فقال النبي صلى الله
عليه



خطوط وقراءات
وسماعات وإجازات





قيد مطالعة بخط شيخ الحرم النبوي

ضياء الدين جعرير

«طالعه فقير رحمة ربه القدير محمد بن شاهين الجمالي، شيخ الحرم الشريف النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام. غفر الله لهما وللمسلمين أجمعين آمين. سنة: د كـ ظ»[1]، = سنة ٩٢٤هـ.

لم أقف للمقيّد على ترجمة، ويشبه أن يكون ابن «شاهين الجمالي» الذي ترجم له الحافظ السخاوي في الضوء اللامع: ٣/ ٢٩٣.



طالعه فقير رحمة ربه القدير
محمد بن شاهين الجمالي شيخ الحرم
الشريف النبوي على ساكنه افضل
الصلاه والسلام غفر الله لهما
وللمسلمين اجمعين امين
سنة
د ك ظ

(١) الفاتح: ٤٤٨٨.

شرح التبصرة للعراقي بخط الحافظ ابن ناصر الدين

شبيب بن محمد العطية

هناك نسخة من كتاب شرح التبصرة للعراقي بخط الحافظ ابن ناصر الدين اشتراه الفقيه أبو بكر الأذرعي الشافعي من ورثة الحافظ ابن ناصر الدين وعليه خط النعيمي، في لاله لي برقم (٣٦٦).

تعليق:

د. نور الدين الحميدي

خط ابن ناصر الدين وخط تلميذه الخيضري صنوان.

خالد بن محمد الأنصاري

وهو شبيه بخط الإمام الذهبي أيضاً وكثير من المفهرسين يخلطون بينهما.





عادل بن عبد الرحيم العوضي

إجازة الحافظ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم العراقي الشافعي (٧٢٥-٨٠٦هـ) للسلطان ممهد الدين اسماعيل بن الأفضل عباس ثامن ملوك الدولة الرسولية باليمن (٧٧٨-٨٠٣هـ) نسخة حاجي سليم آغا من شرح الألفية للعراقي برقم (١٦٨).



قيد قراءة على نسخة الكتاب لسيبويه

عادل بن عبد الرحيم العوضي

نسخة يني جامع من الكتاب لسيبويه، منسوخ عام ٦٠٢هـ.

وفي الجزء الثاني قيد قراءة في مدينة تلمسان، بمنزل أحمد بن سلمة الأنصاري.

سؤال: الخط هل هو أندلسي؟

الثاني من كتاب

أبي بشر عمرو بن عثمان

إضافات:

د. نور الدين الحميدي

نسخة باذخة ومليحة.

نعم خط مغربي ممشرق، لكنه نسخ بالإسكندرية.

قيد القراءة ذكر تاريخ قراءته للكتاب بتلمسان سنة (٥٩٠هـ)، وليس هو تاريخ كتابة القيد، ولكن النسخة نسخت على الأرجح بالإسكندرية سنة (٦٠٢هـ)، وقوبلت بها يقينا سنة (٦٠٥هـ).

د. محمد الطبراني

الخط أندلسي.

د. محمد علوان

مغربي أندلسي، خليط.

زوايا الخط الأندلسي في الرسم غير متقنة، والله أعلم.

أبو شذا محمود النحال

بعض خصوصيات الخط المغربي متطابقة للنموذج؛ كتمييز الفاء بوضع نقطة تحتها، وتمييز القاف بوضع نقطة فوقها.

الشدة مشابهة لـ v.

لم يشرك الناسخ نقطتي التاء أو الياء.

بقي رسم الراء والزاي وامتدادهما إلى الأسفل غير موافق للرسم الواقع بالنموذج.

طارق بو زكية

الخط مغربي متمشرق، ولعل الناسخ أندلسي جاور بالإسكندرية.

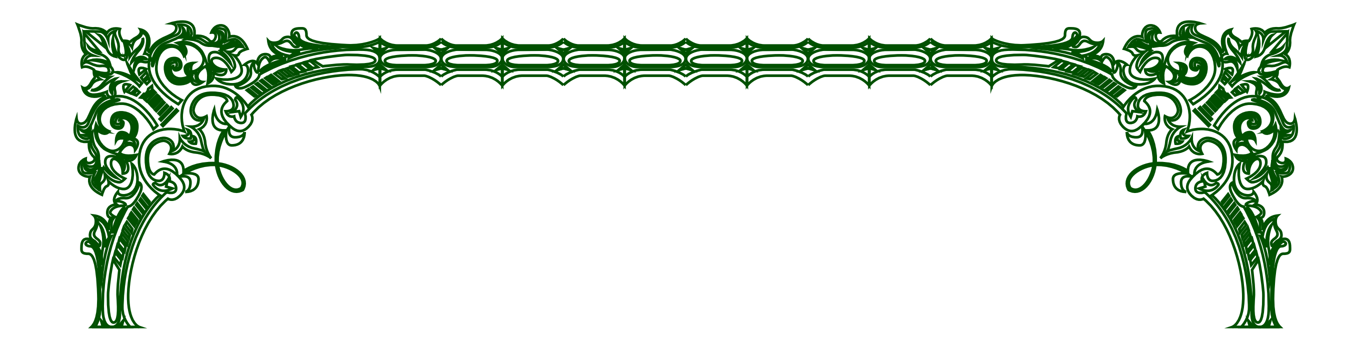
سماع الحافظ ابن حجر لصحيح الإمام البخاري

عادل بن عبد الرحيم العوضي

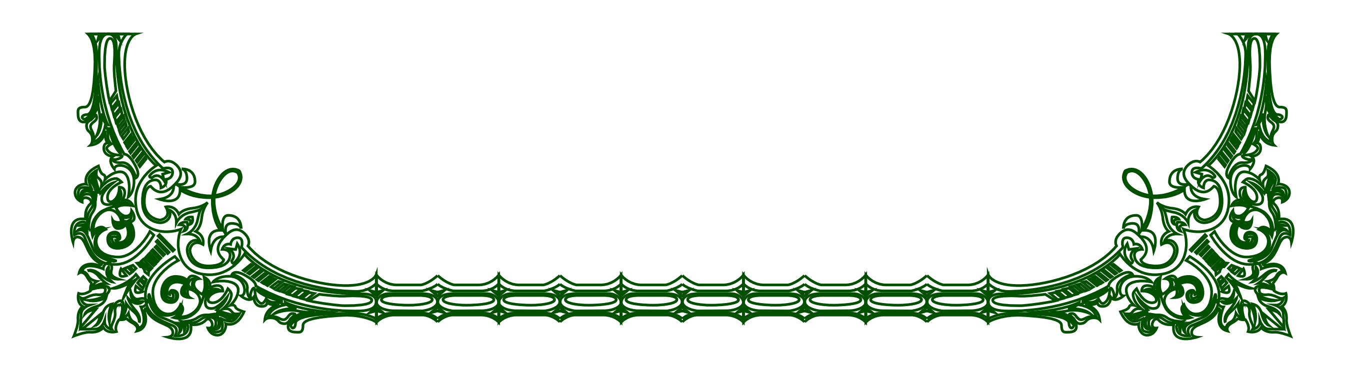
سماع الحافظ ابن حجر لصحيح الإمام البخاري وعمره (٢٦) سنة، بقراءة الحافظ أبي زرعة العراقي، من نسخة أبي المعالي يلبغا السالمي، المقابلة على نسختي المزي واليونيني.

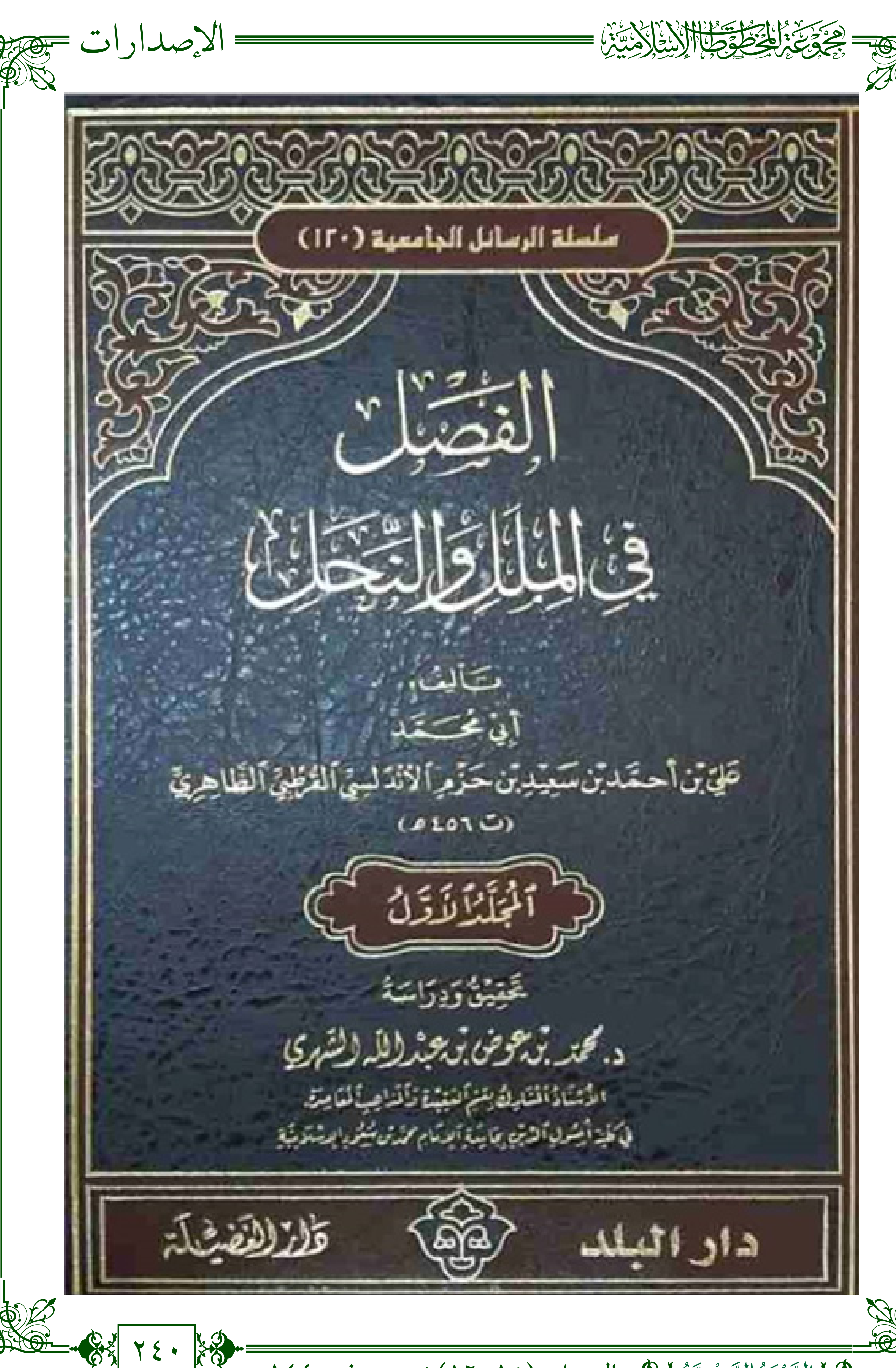
من

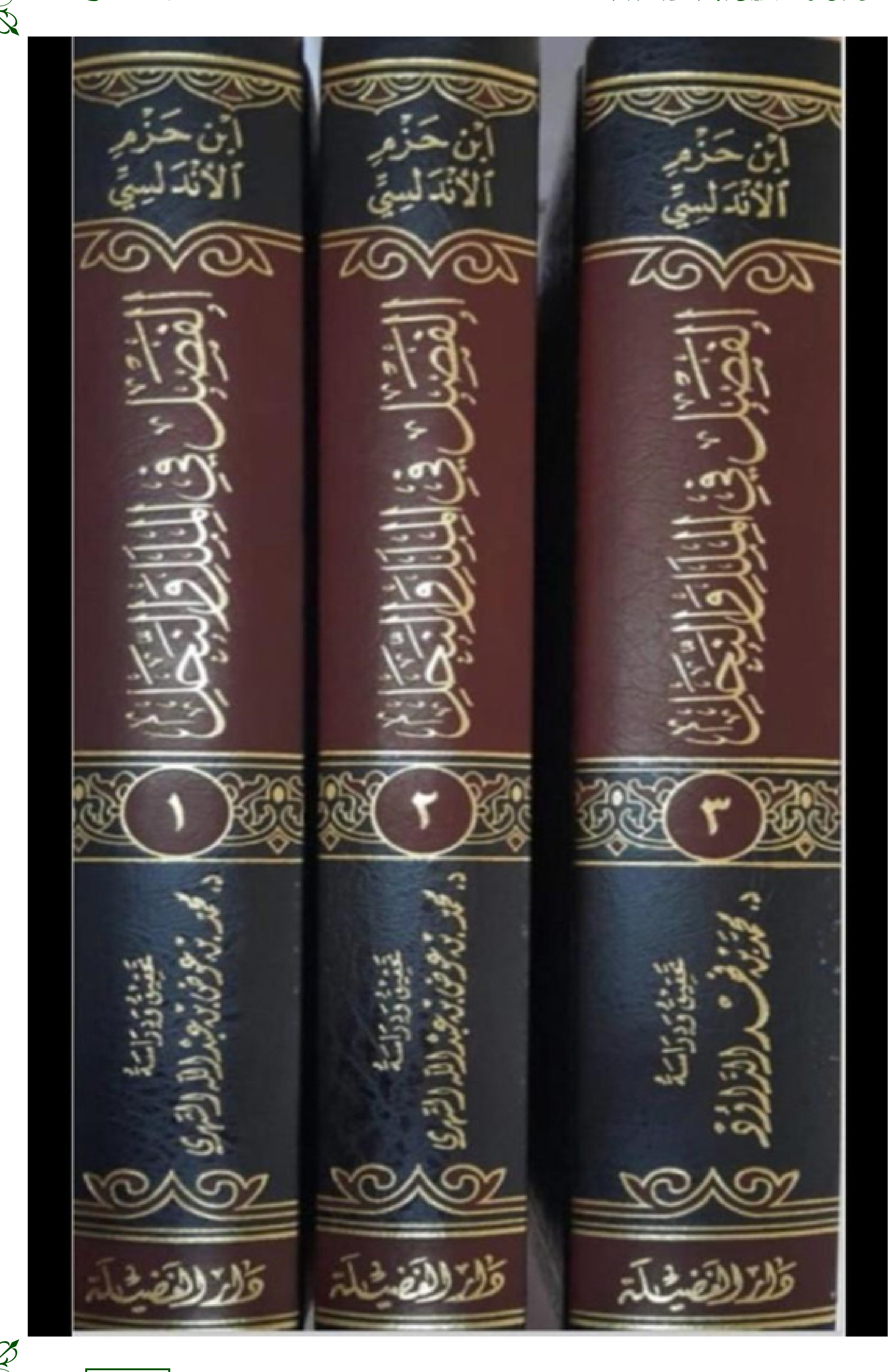
ثم بلغ السماع في ابتدا الحادي والعشرين
على [illegible] بقراءة الحافظ أبي زرعة
ابن العراقي لصاحبه أبي المعالي السالمي وابنه
أبي الحرم محمد وأحمد بن العسقلاني وهذا خطه وأجاز
وصح في سادس عشري صفر سنة ٧٩٩ ولله

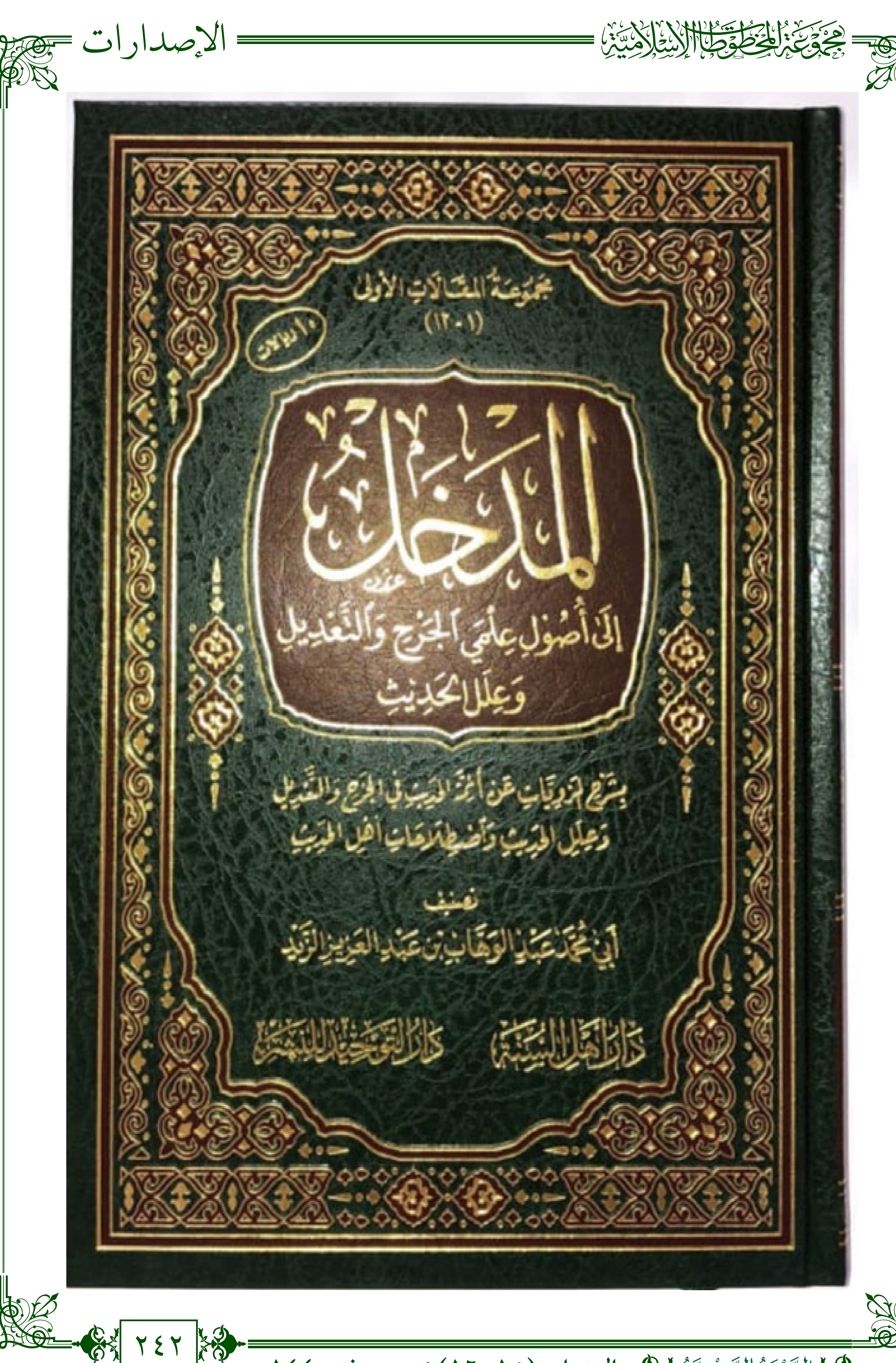


الإصدارات




سلسلة الرسائل الجامعية (١٢٠)
الفصل في الملل والنحل
تأليف
أبي محمد
علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري
(ت ٤٥٦هـ)
المجلد الأول
تحقيق ودراسة
د. محمد بن عوض بن عبد الله الشهري
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
دار الفضيلة
دار البلد


ابن حزم الأندلسي
الفصل في الملل والأهواء والنحل
١
تحقيق ودراسة
دار الفضيلة
ابن حزم الأندلسي
الفصل في الملل والأهواء والنحل
٢
تحقيق ودراسة
دار الفضيلة
ابن حزم الأندلسي
الفصل في الملل والأهواء والنحل
٣
تحقيق ودراسة
دار الفضيلة


مجموعة المقالات الأولى
(١-١٢٠)
المدخل
إلى أصول علمي الجرح والتعديل
وعلل الحديث
تصنيف
أبي محمد عبد الوهاب بن عبد العزيز الزيد
دار أهل السنة
دار التوحيد للنشر

مجموع علمي للشيخ مشهور بن حسن آل سلمان

سلسلة الإصدارات العلمية
(١٦)
الإصدار
(٧٦)

جمعية
مركز الإمام الألباني
للدراسات والأبحاث

مجموع
فيه خمس رسائل

ضوابط الإصلاح والتغيير
وأصوله الشرعية

السلفية النقية
وبراءتها من الأعمال الردية

حكم التداعي
لفعل الطاعات في النوازل والشدائد والملمات

تأليف
أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

مفتريات وضلالات
بصورة عبادات
يرد عليها عبد الرحمن الوكيل

اعتنى بها
أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان

الدلائل الوفية
في تحقيق عقيدة النووي، أسلفية أم خلفية؟
محاضرة لأبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان
قام بتفريغها والتعليق عليها أبو زرافة الأثري

أسلافنا العرب

ما تدين به اللغة الفرنسية لهم

تأليف

جان بروفوست

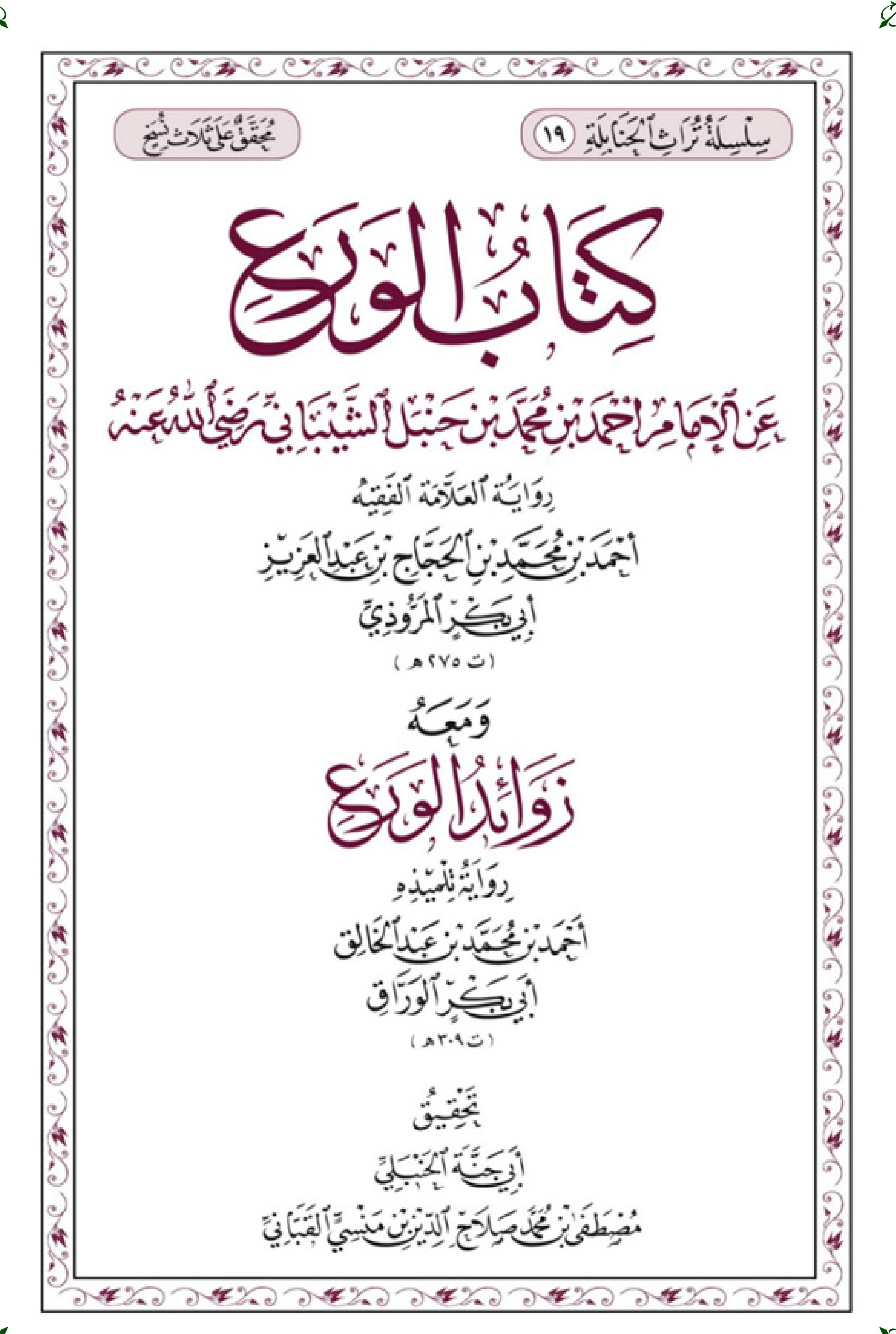
Jean Pruvost

ترجمه وقدم له وعلق عليه

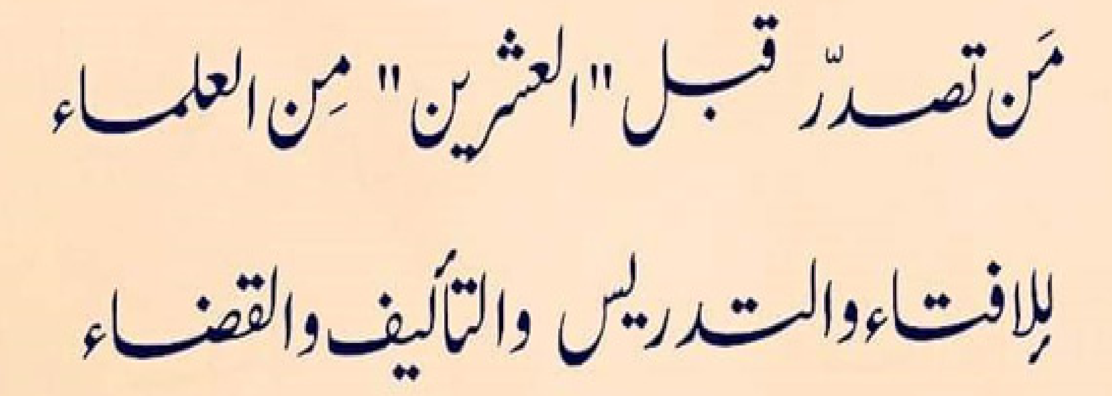
د. محمد خير محمود البقاعي

الدار العربية للموسوعات

بيروت

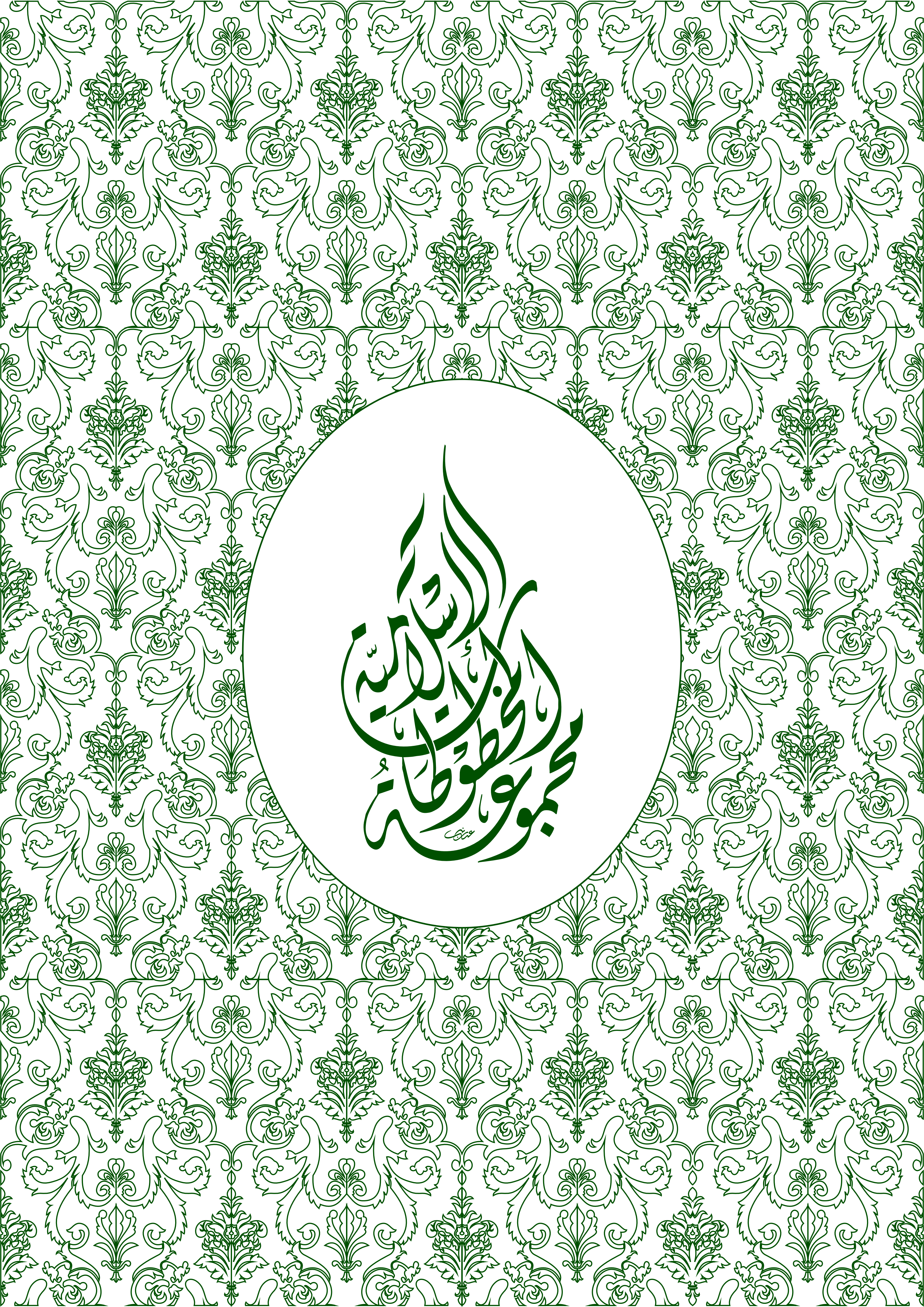


سلسلة تراث الحنابلة (١٩)
محقق على ثلاث نسخ
كتاب الورع
عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه
رواية العلامة الفقيه
أحمد بن محمد بن الحجاج بن عبد العزيز
أبي بكر المروذي
(ت ٢٧٥ هـ)
ومعه
زوائد الورع
رواية تلميذه
أحمد بن محمد بن عبد الخالق
أبي بكر الوراق
(ت ٣٠٩ هـ)
تحقيق
أبي جنة الحنبلي
مصطفى بن محمد صلاح الدين بن منسي القباني



مَن تصدّر قبل "العشرين" مِن العلماء
لِلإفتاء والتدريس والتأليف والقضاء

تأليف
د. علي بن محمد العمران


مجموعة المخطوطات الإسلامية

